قراءة نقدية

لذيل الأعلام للعلاونة



تأليف

محمد بن عبد الله آل رشيد

الدار العربية للموسوعات

قِراءَةٌ نَقْدِيَّة

لِذَيلِ الأعلامِ للعَلاوِنَة

تأليف

محمد بن عبد الله آل رشيد

الدار العربية للموسوعات

الطبعة الأولى

٢٠٠٥ م ـ ١٤٢٥ هـ

الدار العربية للموسوعات

الحازمية ـ ص.ب: ٥١١ ـ هاتف: ٩٥٢٥٩٤/ ٠٠٩٦١٥ ـ فاكس: ٤٥٩٩٨٢/ ٠٠٩٦١٥

هاتف نقال: ٣٨٨٣٦٣/ ٠٠٩٦١٣ ـ ٥٢٥٠٦٦/ ٠٠٩٦١٣ ـ بيروت ـ لبنان

الموقع الإلكتروني: www.arabenchouse.com

البريد الإلكتروني: info@arabenchouse.com

مؤسسها ومديرها العام: خالد العاني

قِراءَةٌ نَقْدِيَّة

لِذَيْلِ الأَعْلامِ لِلعَلاوِنَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمـــد لله رب العـــالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمـــد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين ومن سلك نهجهم واهتدى بهديهم إلى يوم الدين ، وبعد ..

فقـــد كنت نشرتُ في جريدة "الجزيرة" مقالتين : الأولى بتاريخ الأحد ٤ ربيع الأول ســـنة ١٤٢٢هـــ = ٢٧ مايو ٢٠٠١م العدد ١٠٤٦٨ ، والثانية بتاريخ الأحد ١١ ربـــيع الأول سنة ١٤٢٢هـــ = ٣ يونيو ٢٠٠١م العدد ١٠٤٧٥ تحت عنوان: (قـــراءة في كتاب "ذيل الأعلام"[(١)] ، وكان ذلك إجابة لمؤلف الكتاب حيث قال في مقدمـــة كتابه (ص٧) : (وأدعو العلماء إلى نقد كتابي فكما قال الأستاذ محمود محمد شـــاكر : (فـــإن جودة العلم لا تتكوَّن إلا بجودة النقد ، ولولا النقد لبطل كثير علم ولاختلط الجهل بالعلم اختلاطاً لا خلاص منه ولا حيلة فيه ..) المتنبي ٤٦٧) ا هـــ .

ثم تعقبني في مقال نشره في جريدة الجزيرة ٢ جمادى الأولى ١٤٢٢هـــ = ٢٣ يوليو ٢٠٠١م العدد ١٠٥٢٥ وقد كان فيه بعيداً عن حبِّ الاستفادة من غيره متكبراً على من أفاده .

وفي رســـالة كتبها لي في ١٩ رجب سنة ١٤٢٢ قال فيها : (أنا لا أضيق ذرعاً بنقد ولا يضيق به إلا جاهل أو متعالم وقد أسهبت في بيان ذلك في مقدمة الجزء الثاني مـــن كتابي : (ذَيْـــل الأعلام) على أني أحب أن يكون النقد مكتوباً إلى المؤلف فإن أخـــذ به فنعمَّا فعل ، وإن لم يأخذ به فلينشر في مجلة أو صحيفة ، وقد استفدت من نقدك لكتابي ، وإن كان لي ملاحظات عليه نشرتُها في الجزيرة) .

---

(١) ثم بعد كتابة هذه المقدمة نشرت في جريدة الجزيرة أربع مقالات متتابعة في صفحة وراق الجزيرة الأعداد ١١٥٧٤، ١١٥٨١، ١١٥٨٨، ١١٥٩٥ ما لم ينشر سابقاً دون الملاحق الأربعة الآتية .

ثم أصـــدر الجزء الثاني من كتابه "ذيل الأعلام" سنة ١٤٢٢هـــ ألحق في آخره مبحـــثاً بعنوان (استدراكات وتصحيحات للجزء الأول من كتاب ذيل الأعلام) رأيته قد اســـــتفاد من نقدي إياه ، ومن مقال العلامة الدكتور : محمود الطناحي – رحمه الله – الذي بعنوان : "ذيل الأعلام ومغالبة الهوى" و لم يشر إلى من استفاد منه .

وبعـــد مدة رأيت له كتاباً سماه : "نظرات في كتاب الأعلام" طبع سنة ١٤٢٤ عن المكتب الإسلامي ببيروت تحامل فيه عليَّ تحاملاً شديداً مع كذب وافتراء وخروج عن أدب النقد العلمي ، فرأيت أن أعيد النظر في هاتين المقالتين اللتين نشرتهما سابقاً ، وأضفتُ إليهما ما تبيَّن لي من خطأ وقع فيه و لم أنشره ، ثم نقدت وصحَّحت ما وَرَدَ في الجزء الثاني من كتابه "ذيل الأعلام" ، وكذلك ما ألحقه في الجزء الأول والثاني من استدراكاته على الزركلي ، و لم يخالفه الصواب في تلك الاستدراكات ، وقد ألحقت في هذا الكتاب أربعة ملاحق .

الملحق الأول : في الرِّد على زهير الشاويش صاحب المكتب الإسلامي.

والمـــلحق الـــثاني : في الرِّد على الدكتور محمد بن لطفي الصباغ محقِّق "رسالة أبي داود إلى أهل مكة" .

والمـــلحق الثالـــث : مقال العلامة محمود الطناحي في نقده للجزء الأول من ذيل الأعلام تحت عنوان "ذيل الأعلام ومغالبة الهوى" وبيَّنت ما سطا عليه العلاونة من مقال الأستاذ الطناحي وما استفاده منه من غير إشارة إلى ذلك[١] .

---

(١) مع أنَّ العلاونة يصف الدكتور الطناحي في كتابه "نظرات في كتاب الأعلام" في عدة صفحات بـــ (أســـتاذنا) فيا سبحان الله تصفه بأستاذك ، ثم تسرق بعض جهده ولا تعزو إليه ؟! وتعيب عليَّ في نظراتك (ص ١٦) قولي عمَّن أنقل عنهم (شيخنا أو شيخ شيوخنا) عازياً إليهم الفضل ، فما أعظم الفرق بين من ينتقد مَنْ يحترم شيوخه وشيوخ شيوخه ، وفيمن يسرق جهد أستاذه ؟! =

الملحق الرابع : صور الوثائق التي سبق التنبيه عليها في ثنايا الكتاب

وأسأل الله أن يحفظني من الزَّلل والكذب وسرقةِ جهود الآخرين والسبِّ والشتم الذي ابتلي به بعض المخذولين .

وأمـــا كـــتابه (نظـــرات في كتاب الأعلام) الذي هجم فيه عليَّ بالكذب والبهتان فسأكشف بما يجلو الحقيقة ، ويعري الباطل وأهله في مقدمة كتابي "الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام" في طبعته الثانية – إن شاء الله – مع مناقشته في كل موضع ذكرني فيه بالإساءة ، وبيان ما سرقه من تصحيحاتي ، وملحوظاتي على كتاب "الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام" .

أسأل الله أن يعصمني من الزَّلل ، وأن يرزقني كلمة الحق في الرضا والغضب ، إنه ولي التوفيق .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه والحمد لله رب العالمين .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

وكتبه

محمد بن عبد الله بن عبيد آل رشيد

الأثنين ١٩/٤/١٤٢٥هـ = ٧/٦/٢٠٠٤م

المملكة العربية السعودية

ص.ب/ ١٣٤٩٨ – الرياض ١١٤٩٣

= وقد ذكر العلاونة في مقدمة الجزء الثاني (ص٦) أنه ألحق بهذا الجزء استدراكاً للأخطاء التي وقعت في الجـــزء الأول . . . وقال وأعانني إلى التنبيه إليها . . . ثم ذكر الدكتور محمود الطناحي والناظر في مقال الدكـــتور الطناحي المنشور في الملحق الثالث من هذا الكتاب يتبين أن العلاونة أخذ شيئاً من تصحيحات الطـــناحي و لم يأخذ بها جميعاً – أي ما هو صواب عنده – بل إنه يأخذ فقرة من التصحيح ويترك الباقي وقـــد أشرت إلى ذلك في الحواشي في مقال العلامة الطناحي فذكره للدكتور الطناحي في المقدمة هو في الحقيقة جحود لفضل الدكتور الطناحي وإيهام للقارئ أنه استفاد منه كما يجب وإنما الحقيقة كما ذكرت أخذ مقاطع وترك أشياء .

كـتاب "الأعلام" للعلامة المؤرخ خير الدين الزركلي لا يستغني عنه باحث لما حـوى من التراجم على اختلاف بلدان المترجمين وجنسهم ومذاهبهم ونحلهم طبع في عصـر مؤلفـة ثلاث طبعات ، والطبعة الرابعة بعد وفاته في سنة ١٩٧٩م وعن هذه الطبعة صوِّر مراراً .

ونشـط بعض الباحثين ، فجعلوا لهذا الكتاب ذيولاً متمِّمين بها عمل الزركلي ، ومن هذه الذيول "ذيل الأعلام" للأستاذ أحمد العلاونة الذي طبع سنة ١٤١٨هـ عن دار المـنارة بجـدة في مجلد ألحق به تصحيحات له على صاحب "الأعلام" كما ألحق به مقالتين الأولى للأستاذ محمد أحمد دهمان ، والثانية للشيخ إسماعيل الأكوع .

فأما المقالة الأولى فهي نقد للطبعة الثانية من كتاب "الأعلام" وإن تأخَّر نشرها إلى ما بعد وفاة الزركلي ، لكن الزِّركلي قد صحَّح شيئاً فيها في الطبعة الثالثة والرابعة .

فنشرُ المقال كاملاً لا داعي له وكان الأولى به نشر ما يصحح كما فعل بمقال الشيخ إسماعـيل الأكـوع ونجد أن المؤلف العلاونة في كتابه المذكور ركِّز فيه على الحزبيين والفنانين وفئات أخرى قد يتحفَّظ عليها[1] .

وأما علماء التراث والشريعة الإسلامية فحظهم في هذا الكتاب قليل ولا سيما علماء بلادنا فلم يذكر منهم إلا اليسير ، وممَّن فاته العلامة الفقيه الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد رئيس المجلس الأعلى للقضاء في زمانَه وغيره .

وأما اليمنيون فعلى كثرة المصنفات في تراجم علمائهم المتأخرين والمعاصرين لم يترجم إلا لاثـنين منهم تولوا الرئاسة ، فهل يعقل أن بلاداً كهذه لا يوجد فيها أعلام خلال ربع قرن .

---

(١) وقـولي هذا ليس اعتراضاً عليه ، بل له أن يترجم لمن شاء ، بل إن الزركلي ترجم لجميع الشخصيات ، ولكن اللوم أنك أغفلت كثيراً من علماء التراث والشريعة الإسلامية .

فمما تقدَّم هو طليعة المقال الذي نشرته ، وأورد الآن نقدي مع بعض الزيادة والتنقيح ثم اتبعه بنقد الجزء الثاني .

ص ١٩ : إحسان الجابـــري

أرَّخ سنة مولده بالميلادي سنة ١٨٧٩م ، وترك مكان التاريخ الهجري خالياً .

التاريخ الذي أثبته يعادله بالهجري - كما في المعادلة الملحقة في آخر "معجم الأعلام" (ص ٩٩٨) - سنة ١٢٩٧ .

وفي "المســتدرك على معجم المؤلفين" (ص ٣٤) أرَّخ مولده بالسنة الميلادية كما أثبته العلاونة ، وبالهجرية سنة ١٢٩٩ .

وجاء في "معجم المؤلفين السوريين" (ص ٨٧) وهو من مصادر العلاونة في الترجمة أن المترجم ولد سنة ١٨٨٢م ، وهذا مخالف لما أثبته العلاونة ، ولم يشر إليه على عادته ، ولم يضع استفهاماً ؟!

فقد ترك العلاونة القارئ في حيرة .

ص ٢١ : أحمد الغــزاوي

قـــال في ترجمته : (وفي عام ١٣٤٧هـــ=١٩٢٨؟م أصدر مع الشيخ حامد الفقي مجلة الإسلام) .

قلت :

أولاً : اسم المجلة "مجلة الإصلاح" .

ثانـــياً : صـــدرت بمكـــة المكرمة في ١٥/٢/١٣٤٧هـــ = ١/٨/١٩٢٨م فلا داعي للاستفهام .

انظــر عما تقدم: "معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية" (٢/٦٤٤)، و"تطور الصحافة في المملكة العربية السعودية" (١/٢٤٠) ، وأورد نموذجاً من غلاف المجلــة مصــوّراً ، و"الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية" (ص ١١٢)، و"مجلة العــرب" (٤/٤٥٢) وجــاء فيها ما نصه : (وفي عام ١٣٤٧هـــ أصدر محمد حامد الفقــي مجلــة . . (الإصلاح) على هيئة مجلة أدبية دينية اجتماعية ، صدرت شهرية وتحولت في السنة الثانية إلى نصف شهرية وتوقفت بعد سنتين) .

ص ٢٢ : أحمد توفيق المدني

أرَّخ مولــده سنة ١٣١٧؟هـــ ووفاته ١٤٠٤؟هـــ ، ومن مصادره في هذه الترجمة: "تــراجم المؤلفين التونسيين" ، وفيه ترجمة مطوَّلة له (٤/٢٦٣-٢٩٠) ، وسنة مولده فيها هي السنة نفسها التي أثبتها العلاونة ، وقد كان الأَوْلى به إن كان هناك اختلاف اطّلــع عليه أن يذكره كما فعل ذلك في تراجم أخرى ، انظر مثالاً : ترجمة أحمد عبد الغفور عطار (ص ٣٠) .

كما أن وفاته جاءت في المصدر السابق الذي هو من مصادر العلاونــة في ١٢ محرم ١٤٠٤هـــ = ١٨ أكتوبر ١٩٨٣م .

فممــا تقدَّم تبيَّن أن هذه الاستفهامات لا حاجة لها البتة ، وأن من مصادره مَنْ جزم بذلك .

ص ٢٤: أحمد حسن البـــاقوري

أرَّخ مولده سنة (١٣٢٥؟ = ١٩٠٧م)

قلــت : جاء في كتاب "الباقوري ثائر تحت العمــامة" (ص١٦) قال مترجماً لنفسه : (ولدت في ٢٦ مايــو عام ١٩٠٩ ، ولكن هناك واقعة طريفة ترتبط بمولدي ، وهي

تعطـــي فكرة عن حـــــال النـــاس في ذلك الحين ، فقد ولد لي أخ قبلي بعامين في مـــــايو عام ١٩٠٧ ، وأصيب بالجدري ومات ، وبعد عامين رزقت أمي بمولود هو أنا وقالوا: ليس هناك داع للتسجيل ، ولدينا شهادة ميلاد ، وعلى هذا أعطوني عامين زيادة فوق عمري) .

فممَّـــا تقدَّم تبيَّن أن سنة مولد المترجَم بالهجري ١٣٢٧ ، وبالميلادي كما ذكر عن نفسه ١٩٠٩ .

ص ٣٤ : أحمد محمد جمـــــال

عَدَّ من مؤلفاته "وداعاً أيها الشعر" ، و"الطـــــلائع" ديوانا شعره .

قلـــت: كلاهما ديوان واحد ، فقد جاء في "أعلام الحجاز" (٢٩/٤) في تَعداد مؤلفاته قـوـــله : (الطلائع – ديوانه الشعري الوحيد صدرت طبعته الأولى سنة ١٣٦٦ الموافقة لســـنة ١٩٤٦ ، وصـــدرت طبعـــته الثانية بعنوان: " وداعاً أيها الشعر" عام ١٣٩٧ هجرية الموافقة لعام ١٩٧٧ للميـــــــلاد) .

ص ٣٩ : أبو الأعلى المودودي

أرَّخ مولده سنة ١٣٢٢هـــ .

قلـــت: جاءت محدَّدة في كتاب " أبو الأعلى المودودي: حياته ودعوته" (ص ١٢١ – ١٢٢) أنهـــا في (٢ من رجب عام ١٣٢١هـــ الموافق ٢٥ سبتمبر ١٩٠٣م) ، وهذا التاريخ هو الذي اعتمدته في كتابي "إمداد الفتاح" (ص ٢٦٦) .

وقـــال العلاونـــــة في ترجمته : (عمل في الصحافة محرِّراً بصحيفة المدينة التي كانت تصدر في بنجور ، ثم تولى تحرير تاج في مدينة جبلور)

والصواب في اسميهما: الأولى: (بجنور) بتقديم الجيم على النون . والثانية : (جبل بور) جيم وباء موحدة ولام ثم باء موحدة وواو وراء كما في المصدر السابق .

وقال العلاونة في ترجمته : (أصدر مجلة ترجمان القرآن)

والصحيح أنه تولّى إدارة المجلة ، وأما الذي أصدرها فهو أبو محمد مصلح الدين كما في المصدر السابق (ص ١٢٨) .

ثم قـــال العلاونـــة كذلك في ترجمته : (وقد يكون الصحيح في اسمه عبد الأعلى بدل أبو الأعلى)

قلـــت: بل جاء في المصدر السابق (ص ١٢٢) : (وسماه والده باسم جدِّه الأكبر أبي الأعلى المودودي) .

بل إن العلاونـــة نفسه أورد في (ص ٤٠) نموذجاً من خط المودودي كتب اسمه: أبو الأعلى المودودي !

ص ٤٥ : امتياز علي عرشي

ذكـــر أن مولده سنة ١٣٢٢ ، وفي ثنايا الترجمة قال : (تعلّم في رامبور ، ونال شهادة تعـــادل الإجازة في الآداب العربيَّة من جامعة البنجاب في لاهور عام ١٣٢٣هـــ= ١٩٤٢م)

ثم قال: (عين ناظماً (مديراً) لمكتبة رامبـــور عام ١٣٣٢هـــ حتى وفاتـــه)

قلت: مِمَّا تقدم يتبيَّن أن هناك خللاً في التواريخ المذكورة !

إذ كيف ينال شهادة الإجازة وعمره عام واحد ؟! ثم كيف يعين مديراً وعمره عشر سنوات ؟!

ص ٥٦ : جعفر الخليلي

أرَّخ سنة مولده ١٣٢٢ = ١٩٠٤، وقال في أثناء تعداد مصادر ترجمته : أعلام الأدب والفـــن وفيه: ولادته ١٩٠٢ ، ومعجم الروائيين العرب وفيه: ولادته ١٩٢٠ ، وهو غلط .

قلت : جاء في المصادر الآتية "ماضي النجف وحاضرها" (٢/٣٢٣) ، و"معجم رجال الفكر والأدب في النجف" (٢/٥١٩-٥٢٠) ، و"المنتخب من أعلام الفكر والأدب" (ص ٧٩) ، و"مستدرك شعراء الغري" (١/٧٨) وكلهم نجفيُّون من بلد المترجم (أنه ولد في سنة ١٣١٩) .

كمـــا أنَّ العلاونة أغفل اسم أبيه ، وهو (جعفر بن أسد الله بن علي) كما في المصادر المتقِّدمـــة[1] .

ص ٦٤ : حبيب الرحمن الأعظمـــي

ذكر من تحقيقاته: كتاب "الســـنن" للحافظ سعيد بن منصور ، ثم بعد ذكرِه لِكتبٍ متعِّددة قال: و"سنن سعيد بن منصور" .

قلت:

أولاً : كلاهما كتاب واحد فأورده مكرراً .

(١) لوالـــده ترجمة في كتاب "معارف الرجال" (١/٩٨-٩٩) جاء فيها : (وكان يعالج المرضى داخل النجف وخارجهـــا، وسافر إلى جبل حائل وهو جبل أجا وسلمى وجبل قبيلة شمر اليوم في عصر الأمير محمد آل رشـــيد ، وأقام عندهم يعالج مرضاهم بالنباتات والعقاقيـــر ، فصار طبيبهم المقرَّب) . وكانت وفاته سنة ١٣٥٢ بالنجف .

ثانــياً : لم يحقــق شيخنا حبيب الرحمن سنن سعيد بن منصور كاملاً ، بل حقق منه الجزء الثالث فقط في مجلدين تضمنًّا (٢٩٧٨) من الأحاديث والآثار.

ص ٦٥ : حســـام الدين القدســـي

قال في ترجمته : (أصدر كتاباً تبـــرَّأ به من مقالات الكوثـــري)

قلت : هذا الكتاب المزعوم إنما هو عبارة عن ورقة قدَّم بها لكتاب "الانتقاء" للحافظ ابن عبد البـــر الذي طبعه سنة ١٣٥٠ انتقد بها شيخه الكوثري ، ثم رجع عن ذلك وتـــاب فشفع له الشيخ يوسف الدجوي عند شيخه الكوثري ، فعفى عنه وسامحه ، فكان القدسي يمـــزِّق تلك الورقـــة عند بيعه للكتاب كما أفادني بذلك شيخنا عمر وجدي الكردي شيخ رواق الأكراد والأتـــراك والبغداديين .

وأكـــبر دلـــيل على رجوعه عن هذه الورقة المزعومة أنها كتاب ، قول السيد أحمد خَيْري في كتابه "الإمـــام الكوثري" (ص ٧١) لَّما عدد تلامذته . قال عن القدسي : (اهـــتمَّ بعـــد مـــوت الأســـتاذ – الكوثري – للقيام بجمع مقالاته ، والمشاركة في نشـــرها).

فلعلَّ هذه المبالغة في الورقة – التي جعلها العلاونة كتاباً ، وقد رجع عنها كاتبها وتاب منها – أن تكون مما دسَّه كاتب التنبيه المتقدم في (ص١٦) من كتاب العلاونة .

هـــذا ومـــا ينبغي بيانه أنَّ كاتب هذا التنبيه في مقدمة "ذيل الأعلام" (ص١٦) غير المؤلـــف ، كما أفادني الناشر الأستاذ نادر حتاحت في مجلس والد زوجته الشيخ علي الطنطاوي – رحمه الله تعالى – .

وكذلــك أفادني الأستاذ إبراهيم باجس أن العلاونة لم يَرَ الكتاب إلا في بيته ، فتفاجأ ممـــا كُتب ودُسَّ فيه بدون علمه ولا اســـــتشارته . وانظره في الملحق الأول الآتي (ص٩١) ففيه أن الشاويش هو كاتب ذلك الكلام .

ومن هنا يتبيَّن أن هناك فرقاً بين أن يستفيد المؤلف من الباحثين ومراجعة المتخصِّصين، كما فعل الزِّركلى وغيره ، وبين أن يُدسَّ في كتابه بلا إذنه ولا مراجعته فهذا نوع من الخـــيانـــة ، فـــنعوذ بالله من الدسِّ في كتب الأحياء ، والعبث فيها ، ومن تـــزوير تواريـــخ الكتـــب ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: آية٢٢٧] وانظر الملحق الأول الآتي في (ص٨٧-١١٢) .

ص ٦٨ : حســـن مشّـــاط

أرَّخ مولده سنة ١٣١٩هــ = ١٩٠١م

والصـــحيح أن مولـــده في الثالـــث من شوال سنة ١٣١٧ ، كما ذكر ذلك تلميذه الدكتور الشيخ عبد الوهاب أبو سليمان في مقدِّمته لكتاب المترجَم "الجواهر الثمينة في بيان أدلة عالم المدينـــة" (ص ١٧) وهذا المصدر ذكره العلاونـــة ضمن مصادر ترجمة المترجَم إلا أنه لم يعتمده مع أن الدكتور عبد الوهاب قد حدَّد اليوم والشهر من مولد المـــترجم ، ولكـــن العلاونة اعتمد كلام غيره ولم يضع استفهاماً على عادته في كثرة الاســـتفهامات التي يوردها دون فائدة ، ليظهر دقته في كتابه ، ويحاكي الزركلي في ذلك !!

وممَّـــن ذكـــر أن ســـنة مولـــده ١٣١٧ الكتب التالية ، - وهي ليست من مصادر العلاونـــــة - : "المصـــاعد الراوية" (ص ٣٦) لتلميذ المتـــرجم شيخنا الشيخ عبد الفــتـــاح راوة المكـــي ، "وأعلام الحجاز" للأستاذ محمد علي المغربي ، (٣/٣٠٩) ،

و"صلة الخلف بأسانيد السلف" (ص٦٢) لتلميذ المترجم شيخنا الشيخ إسماعيل زين المكي – رحمهم الله تعالى – .

ص ٦٨ : حسن حبنَّكة

أرَّخ مولده سنة ١٣٢٦هـ = ١٩٠٨م

ومصدره في ذلك "تاريخ علماء دمشق" ، و"المستدرك على معجم المؤلفين" ، و"معجم المؤلفين" . وجاء في المصدر الأول: (ولد سنة ١٣٢٦هـ تقريباً) .

وأما المصْدَران الآخران فليس فيهما ذكرٌ لسنة مولده ، مع أنَّهما في الحقيقة مصدر واحد ، فالأولى أن يضع العلاونة الاستفهام هنا.

ص ٧٦ : حمود التويجري

أرَّخ مولده سنة ١٣٣٤هـ = ١٩١٦؟ م

قلت: جاء تحديد مولده يوم الجمعة ١٥ من ذي الحجة سنة ١٣٣٤ في "روضة الناظرين" (٣/٢٥) فيعادل هذا التاريخ بالميلادي : ١٣ أكتوبر ١٩١٦م ، فلا حاجة للاستفهام .

وذكر من كتبه "إتحاف النبلاء بالرواية عن الأعلام الفضلاء" ضمن كتبه المطبوعة ، والصحيح أنَّ هذا الكتاب لم يطبع ولا يزال مخطوطاً ، ويُتداول بالتصوير من خط المؤلف .

حيث إن العلاونة قال في (ص ٦) من كتابه: (ورمزت للكتاب المخطوط بـ (خ) ولم أرمز للمطبوع بـ (ط) . . .)

ص ٨٧: زكي محمد مجاهد

لم يذكر سنة مولده ، وأرَّخ وفاته (بعد عام ١٣٩٦) وذكر له :"الأخبار التاريخية في السيرة الزكية" وأتبعها بقوله : (ترجم فيه لبعض أعلام من الشرق والغرب عرفهم من خــلال عمله في بيع الكتب) ، وختم الترجمة بقوله : (قلت: وما زالت هذه الترجمة بحاجة إلى مزيد من المعلومات) .

قلت: لقد ترجم المترجَم لنفسه في كتابه "الأخبار التاريخية في السيرة الزكية" (ص١٩ ومـــا بعدها) قال : ولدت في ٢٤ رجب سنة ١٣٢٢هــ ٤ أكتوبر سنة ١٩٠٤م . وأما وفاته فقد كانت في ١٩٨٠/٧/٢٠م = ١٤٠٠/٩/٨هــ .

و لم يكن العلاونة دقيقاً في تعريفه بكتاب المترجم "الأخبار التاريخية" لأنه لم يقتصر في كـــتابه على من ذكرهم العلاونة ، بل ترجم فيه لنفسه وبعض أسرته وذكر شيئاً من رحلاته ، فالأولى أن يضاف هذا قبل الكلام الذي ذكره العلاونة .

وأما قوله : (وما زالت هذه الترجمة بحاجة . . .إلخ) فبالرجوع إلى ما كتبه عن نفسه فيه كفاية .

تنبـــيه: لقد سرق مني العلاونة هذا التنبيه حينما نشرتُه في الجريدة ، فذكره في خاتمة كـــتابه "ذيل الأعلام" من الجزء الثاني (ص٢٢٠) الذي هو تحت عنوان (استدراكات وتصـــحيحات لـــلجزء الأول من كتاب ذيل الأعلام) و لم ينسبه لي ، وكذلك بعض تصـــحيحاتي الأخـــرى جحوداً لمن نبَّهه ، وإساءةً منه لمن أحسن إليه ، بل سطا على بعض تصحيحات العلامة الطناحي ، وذكر شيئاً منها ، و لم يعز إليه البته ، وقد نبهت على سرقاته في مواضعها من هذا الكتاب سواء ما سرقه من ملحوظاتي أو ملحوظات الدكتور الطناحي دون أن يعزو تلك الفوائد لأصحابها ، والله المستعان .

ص ٨٩ : زين العابدين التونســـي

أرَّخ سنة مولده ١٣٠٦هـ = ١٨٨٨م .

قلـــت: حدَّدهـــا نجـــل المترجم صديقنا الأستاذ علي الرضا في كتابه عن أبيه بعنوان "ســـــيدي الوالد" (ص ٥٥) فقال : (كانت ولادة الشيخ الوالد عام ١٣٠٥هـ الموافق ١٨٨٨م) .

وقـــال العلاونـــة في أثناء الترجمة : (وقدم دمشق مع أبيه ، وعمل مدرساً في المدرسة السلطانية وغيرها) .

والصواب : أن المترجم قدم دمشق مع أخيه شيخ شيوخنا السيد محمد الخضر حسين شـــيخ الأزهـــر فيما بعد ، وكان قدومهما إلى دمشق هجرةً في شهر رجب من عام ١٣٣٠هـــ انظـــر المصـــدر الســـابق (ص ٨٤ – ٨٧) ، بل جاء في أحد مصادر العلاونـــة وهو الأول "تاريخ علماء دمشق" أنه قدم مع أخيه لا مع أبيه .

وأمـــا أبـــوه فإنه لم يهاجر إلى دمشق ، بل توفي بحاضرة تونس سنة ١٣٠٩ كما في المصدر الأول (ص ٣٧) .

ص ٩١ : ســـالم الســـيابي

قال في ترجمته : (لم أظفر له بترجمة تامَّـــة)

قلـــت : لـــه ترجمة مطوَّلة في كتابه " عُمان عبر التاريخ" (١/٥-١١) ، وهي بقلم سليمان خلف الخروص كتبها سنة ١٤٠٢هـــ ، وكان المترجم حياً ، والكتاب المتقدِّم في أربعة مجلدات ، وآخر طبعاته الطبعة الخامسة ســـنة ١٤٢١ .

ص ٩٧ : السيد محمد يوســـــف

الصـــواب في اسم المتـــرجم (محمد يوسف) والسيد لقب له ، أفادني بذلك أحد أبناء بلده ، فتؤخر هذه الترجمة إلى حرف الميم (ص ٢٠٦)

ص ١٠١: صالح عبد الكريم الجعفري

أرَّخ مولده سنة ١٣٢٦هـــ

قلـــت: جاءت سنة مولده ١٣٢٥ في المصادر التالية : "ماضي النجف وحاضرها (٣/ ١٥٣) ، و"شـــعراء الغري" (٤/٢٩٦) ، و"المنتخب من أعلام الفكر والأدب" (ص ١٧٩) ، وكلهم من بلده ، وهم أعرف به .

وقال في نسبه: (صالح بن عبد الكريم ابن الشيخ جعفر صاحب كتاب كشف الغطاء)

قلـــت : إنْ كان يقصد العلاونة اختصار اسم المترجم فصحيح ، وإلا فإن جعفراً هو جـــد جد عبد الكريم ، وجاء اسمه في "المنتخب" : (صالح بن عبد الكريم بن صالح بن مهدي بن علي بن جعفر) .

ص ١٠٧ : طاهـــر زمخشـــــري

قـــال في ترجمـــته : (فأصـــدر أول مجلة أطفال سعودية (الروضة) عام ١٣٨٩هـــ = ١٩٦٩؟م) .

ثم قـــال في آخر الترجمة ضمن المصادر : (معجم الكتّاب والمؤلِّفين في السعودية ٦٦ ، وفيه أنه أصدر مجلة الروضة عام ١٣٧٩هـــ = ١٩٥٩م فليحقق) .

قلـــت : الصـــواب فيهما التاريخ الأخير ، فقد جاء في كتاب : "تطوُّر الصحافة في المملكـــة العربية السعودية" (١/٢٩٢) نموذجاً من غلاف العدد الثالث من المجلة ليوم الخميس ٢٨ ربيع الأول ١٣٧٩هـــ = ١ أكتوبر ١٩٥٩م .

فممَّا تقدَّم يُثبت التاريخ الأخير في أصل الترجمة ، ويحذف ما كان في أصلها .

ص ١١٧ : عبد الرحمن آل شـــيخ

هكذا كتبها ، وكذلك في صلب الترجمة ، وفي الفهرس (ص ٢٣٣) .

والصواب أن تكتب هكذا (آل الشيخ) .

وأرَّخ وفاته ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦؟م

والصـــواب : أنه لا حاجة للاستفهام ، لأن المترجم توفي في ١٨/١٠/١٤٠٦هـ = ٢٥/٦/١٩٨٦م .

انظر : "علماء نجد خلال ثمانية قرون" (٣/٨٧) .

وقال في تعداد كتب المترجم : ("مشاهير علماء نجد وغيرهم" ترجم فيه لثمانية وستين عالماً) .

قلت : هذا في الطبعة الأولى من الكتاب ١٣٩٢

أمـــا في الطـــبعة الثانـــية ١٣٩٤ ، فقـــد قال المترجم في مقدمته للكتاب من الطبعة الثـــانـــية (ص ٩-١٠) : (كان عدد التراجم في الطباعة الأولى يبلغ ٦٨ ترجمة ، وفي هذه المرة بلغ عدد التراجم ١٠٠ ترجمة) .

ص ١٢٦ : عبد القدوس الأنصـــاري

ذكـــر مـــن مؤلفاته : "بُناة العلم في الحجاز الحديث" ، ثم قال: و"السيد أحمد الفيض آبادي" .

قلت : كلاهما كتابٌ واحد كما جاء في ترجمته في "أعلام الحجاز" (٢/١٩٣) حيث عـــدَّد مؤلفاتـــه بقوله : (بناة العلم في الحجاز ، وهو ترجمة للسيد أحمد فيض آبادي مؤسِّس مدرسة العلوم الشرعية بالمدينـــــة المنورة) .

ص ١٣٣ : عبد الله الخيـــاط

قال في ترجمته : (وعُيِّن إماماً للمسجد الحرام وخطيباً فيه ١٣٧٦ – ١٤٠٥هـ)

قلـــت : جاء في كتاب السيد محمد الجُفْري (ص٤٣) قوله : (ففي عام ١٣٤٥ رشح الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ شيخنا عبد الله خياط إماماً لصلاة العشاء بالمسجد الحـــرام ، ثم صـــلى الشـــيخ بالناس في العشـــر الأخير قبل أن يكمل التاســـعة عشر من عمره) .

وقـــال السيد الجُفري في (ص ٤٥) : (وتلقى أمراً ملكياً في ١٣٤٦هـ ليكون إماماً للمسجد الحرام مع فضيلة الشيخ عبد الظاهـــر . . .)

وجـــاء في كتاب السيد الجُفْري أيضاً (ص ٨٩) في ترجمة الشيخ عبد الله خياط بقلمه أنه عُيِّن خطيباً للمسجد الحرام عام ١٣٧٣ .

وفي "تذكـــرة أُولي الـــنُّهى والعرفان" (١٦٦/٣) : أنه عُيِّن في سنة ١٣٤٥ مساعداً للشيخ عبد الظاهر أبي السمح في صلاة التراويح .

ص ١٣٣ : عبد الله الصدِّيق الغماري

أرَّخ وفاته ١٤١٣هـ = ١٩٩٣؟م

قلـــت : لا داعـــي للاستفهام فقد توفي شيخنا – رحمه الله تعالى – يوم الخميس ١٨ شعبان ١٤١٣هـ = ١١ فبراير ١٩٩٣م

كمـــا ذكـــر مـــن كتـــبه : "بدع التفاسير" ، وسمَّاه ضمن المصادر: "بدع التفسير" والصواب الأول .

ص ١٣٦ : عُبيد الله المباركفوري

أرَّخ مولده ووفاته (١٣٢٧-١٤١٤هـــ = ١٩٠٩؟ - ١٩٩٤؟م) .

قلـــت : ولـــد مجيـــزنا المترجَم في شهر محرم سنة ١٣٢٧ = ١٩٠٩، كما في مقدمة كتابه : "مرعاة المفاتيح" ، وأما وفاته ففي يوم السبت ٢٦ رجب ١٤١٤هـــ = ١/٨/١٩٩٤ كما في مجلة "الأصالة" ، العدد التاسع ١٥ شعبان ١٤١٤ السنة الثانية .

فتبين ممَّا تقدَّم أنه لا حاجة لوضع الاستفهامات .

ص ١٤٠ : علي الخاقـــاني

أرَّخ مولده ١٣٢٨هـــ ووفاته ١٤٠٠هـــ .

قلـــت: الصحيح في سنة مولده أنها في النصف من شعبان من سنة ١٣٣٠ كما ذكر ذلك المترجَم في ترجمته لنفسه في خاتمة كتابه : "شعراء الغَري" (١٢/١٩٤)

وكذلـــك في المصـــادر التالـــية : "المنتخب من أعلام الفكر والأدب" (ص ٣٢٩) ، و"معجم رجال الفكر والأدب في النجف" (٢/٤٧١) ، و"فهرس التراث" (٢/٥٦٢).

كما أن الصحيح في سنة وفاته هي ١٣٩٩، كما في المصدر الثاني المتقدم و "مستدرك شعراء الغري" (١/٥) .

وأما في المصدر الثالث والرابع فقد جاءت سنة ١٣٩٨ .

وقـــد نبَّه أحمد الحائري في كتابه "ملاحظات على كتاب معجم رجال الفكر والأدب في النجف" (ص ٤١) على أنَّ الصحيح في وفاة المترجم أنها سنة ١٣٩٩

هذا ولم يذكر العلاونـــة اسم والد المترجم وهو : (عبد علي بن علي) .

ص ١٥٤ : أبو القاسم الخوئي

أرَّخ مولده سنة ١٣١٦

قلــت : جاءت سنة مولده محددة باليوم والشهر في ترجمة المترجم لنفسه في كتابه : "معجم رجال الحديث" (٢٣/٢٠-٢٥) حيث قال : (ولدت في بلدة خوي من بلاد أذربيجان في الليلة ١٥ من شهر رجب سنة ١٣١٧) ، ومثله في المصادر التالية "نقباء البشـــر في القـــرن الرابع عشر" (١/٧١-٧٢) ، "فهرس التراث" (٢/٦٥٥-٦٦٠)، و"أساطين المرجعية العليا في النجف الأشرف" (ص٢٦٥)

وكذلك في "مستدرك أعيان الشيعة" (٧/١٦) "المرجعية الدينية ومراجع الإمامية" (ص ١٥٣-١٥٤) ، و"معجـــم رجـــال الفكر والأدب في النجف" (٥٣٢/٢) دون ذكر اليوم والشهر ، و"المنتخب من أعلام الفكر والأدب" (ص ٢٠-٢٢) وجاء مولده في شـــوال وهو سبق قلم من المؤلف . وفي مجلة الموسم (المجلد السابع عشر مقالات عدة عن المترجم) .

كمـــا أفرد ترجمته على البهادلي في كتاب "ومضات من حياة الإمام الخوئي" ، الطبعة الأولى والثانية سنة ١٤١٣ عن دار القارئ في ١٦٢ صفحة .

وقـــد أغفـــل العلاونة اسم أبيه ، وهو (علي أكبر) ، فعلى هذا : تُقَدَّم ترجمة قاسم الدرويش على ترجمته .

وذكر من مؤلفاته "معجم رجال الحديث" ٢٣ مجلداً .

والصواب : أنه في ٢٤ مجلداً وهي الطبعة الخامسة في حياة المترجم سنة ١٤١٣ .

وقال عنه : ولعله في رجال الشيعة .

قلت : نعم جَزْماً في رجال الشيعة .

ص ١٥٨ : كميـــل شمعون

أرَّخ مولده (١٣٤٠؟هـــ = ١٩٠٠م)

قلت: ما أثبته بالهجري يعادله بالميلادي ١٩٢١ ، وما أثبته بالميلادي يعادله بالهجري ١٣١٨. فأيُّهما الأصح ؟ فقد ترك القارئ في حَيْرة ، وهو الذي ذكر عن نفسه قائلاً: "إنني عانيتُ" كما عانى الزِّركلي؟!

انظـــر جــــدول مقارنة السنين الهجرية بالسنين الميلادية الملحق في نهاية كتاب "معجم الأعلام" للصديق الفاضل الأستاذ بسام الجابي (ص ٩٩٨ — ٩٩٩) .

ص ١٦٣ : مَجْدي الفضيـــــلي

ذكر في خاتمة ترجمته من المصادر "أعلام الأدب والفن" (٢/٢٩٧)

والصواب : (١/٢٩٧)

ص ١٦٥ : محمد بن أحمد دهمان

قال في ترجمته : (حافَظَ على بزة العلماء والعمامة فلم يُر إلا بها) ، لكننا — وللأسف — نجد العلاونة يناقض كلامه فعله فيورد له صورة وهو حاسر الرأس !، فكان الأولى بـــه أن يورد له صورة تؤيد كلامه السابق . كما فعل أستاذنا رياض المالح ، والأستاذ نزار أباظة في "إتمام الأعلام" (ص ٣٣٨).

ص ١٦٥ : محمد إدريس الســـــنوســـــي

أرَّخ مولده ووفاته (١٣٠٧؟هـــ - ١٤٠٣؟هـــ)

قلـــت: ما أثبته من التواريخ صحيح فلا حاجة لوضع الاستفهام ، فقد أفادني شيخنا الســـيد مـــالك السنوسي أنَّ المترجَم ولد يوم الجمعة ٢٠ رجب ١٣٠٧ ، وتوفي في شعبان ١٤٠٣ .

وعـــادةً فإن العلاونـــة يختم ترجمة المترجم بما أُفرد به من تأليف اقتداءً بمنهج العلامة الزركـــلي ، فعـــلى هذا تختم ترجمة المترجم : ولمحمد الطيب بن إدريس الأشهب ت ١٣٧٧ كتاب "إدريس السنوسي . ط" في سيرته قبل الثورة .

انظر : ترجمة صاحب الكتاب في "الأعـــــلام" (١٧٩/٦) .

ص ١٦٨ : محمد بهجة البيطار

قـــال في ترجمـــته : (وشـــارك بمؤتمـــر العالم الإسلامي سنة ١٣٥٤ الذي عقد بمكة المكرمة)

قلـــت : التاريخ الذي أثبته خطأ ، فقد أفادني الصديق الأستاذ عبد الكريم بن حمد بن إبراهـــيم الحقيل أنَّ مؤتمر العالم الإسلامي الأول انعقد بمكة المكرمة يوم الاثنين الموافق ٢٦ ذي القعـــدة ١٣٤٤هـــ ، وأن المترجم قدم بحثاً عن تعميم اللغة العربية ، وتمَّت الموافقة عليه بالإجماع ، وكان حضوره بدعوة مخصوصة .

ص ١٦٨ : محمد بهجة الأثـــري

أرَّخ مولده سنة ١٣٢٢؟هـــ = ١٩٠٤م

قلـــت : كتـــب المترجم حاشية في كتابه "أعلام العراق" (ص ٦٣) : (نسجِّل بهذه المناســـبة تاريخ ولادتنا هنا ، وقد كانت في أوائل جمادى الآخرة سنة عشرين وثلاث مئة وألف من الهجرة) = ٣ سبتمبر ١٩٠٢م .

وهذا الكتاب هو من أوائل كتب المترجَم حيث طبع سنة ١٣٤٥ .

وهـــذا التاريخ في سنة مولده هو الذي اعتمدتُه في كتابي "إمداد الفتاح" (ص ٢٥٤) بناءً على ما تقدَّم .

ص ١٦٩ : محمد البهي

أرَّخ مولده سنة (١٣٢٣؟هـــ = ١٩٠٥م)

قلـــت : جـــاء في مقدِّمة كتابه "حياتي في رحاب الأزهر" (ص ٤) بقلم الناشر وهبة حســـن وهبة : (ولد يوم الخميس الثالث من شهر أغسطس ١٩٠٥) فيعادله بالتاريخ الهجري ٦/٢ ســـــنة ١٣٢٣هــ التاريخ الذي أثبته المؤلف فلا حاجة للاستفهام .

ص ١٧٠ : محمد تقي الدين الهلالي

قـــال في ترجمته : (ثم توجَّه إلى البصرة ، ولقي الشيخ محمد الأمين الشنقيطي صاحب كتاب أضواء البيان ، (انظر ترجمته في الأعلام) وتزوّج بابنتـــه).

قلـــت : خلط العلاونة بين شخصين متعاصرين في القرن الماضي يحمل كلٌّ منهما اسماً متشابهاً ، فأما الذي تزوَّج المترجَم ابنته فاسمه (محمد أمين الشنقيطي ولد سنة ١٢٩٣ وتـــوفي ســـنة ١٣٥١ ، ولـــيس له ترجمة في كتاب "الأعلام" للزركلي ، وقد أفرده بالتألـــيف عـــبد اللطيف الدليشي الخالدي في كتاب "من أعلام الفكر الإسلامي في البصرة" ، طبع سنة ١٤٠١ في ٣٣٥ صفحة .

وأما الذي له ترجمة في "الأعلام" (٤٥/٦) فهو العلامة المفسر محمد الأمين الشنقيطي المولود سنة ١٣٢٥ والمتوفى سنة ١٣٩٣ صاحب "أضواء البيان".

وقد نبهت على هذا الوهَم الذي وقع فيه العلاونـــة في كتابي "العلامة الشيخ محمد بن إبـــراهـــيم آل الشـــــيخ بأقلام بعض تلامذته ومعاصريه" (ص ٧٥) عن طبعته الثانية ١٤٢٠.

وأرســـلت له نسخة مع الأستاذ إبراهيم باجس مبِّيناً له مكان الانتقاد في سنة ١٤٢٠ هـــــ ، ثم رأيـــت العلاونـــــة في "ذيل الأعلام" من الجزء الثاني (ص ٢٢١)

ضـــمن ملحوظاته على كتابه الأول هذه الملحوظة حيث كتب الخطأ الذي وقع فيه ، ثم أتبعه بقوله : (ما بين القوسين يحذف) و لم يشر بأنني الذي نبَّهت على هذا الوهم ، وقد كتب في الرسالة الأولى يشكرني على تنبيهي له على هذا الوهم وفيه يقول: (وما ذكرته كان وهماً مني حين ظننت أنَّ محمد الأمين الشنقيطي هو نفسه مؤلف "أضواء البيان" الذي ترجم له الزركلي في أعلامه) .

ولهـــذا رأيـــت أن أنشر ملاحظاتي وتصويباتي لعامة القراء ، حيث إن العلاونة سرق بعضها مستفيداً منها ، و لم يذكر فَضْل من نبَّهه إليها ، وكذلك نشرت مقال العلامة الطـــناحي وهـــو المـــلحق الثالث (ص١٢٥-١٤٠) حيث سرق منه العلاونة بعض التنبيهات التي نبَّهه عليها و لم يعزها إليه .

فـــإلى الله المشتكى من سطو هذا الباحث على جهود غيره ، حتى العلامة الطناحي – رحمه الله – الذي أفرد له كتاباً مستقلاً عن حياته لم يسلم من سرقاته.

ص ١٧٦ : محمد داود التطواني

أرَّخ مولده ووفاته (١٣١٨-١٤٠٤هـ=١٩٠٠؟-١٩٨٤؟م)

في الترجمة ثلاث ملحوظات :

أولاً: اسم المترجم (محمد بن أحمد بن محمد داود) فتقدم هذه الترجمة إلى (ص ١٦٤) قبل ترجمة محمد بن أحمد دهمان .

ثانياً: مولده في ١٢ ذي الحجة سنة ١٣١٨هـــ = ١ إبريل ١٩٠١ .

ثالثاً: تاريخ وفاته في ٤ رمضان سنة ١٤٠٤هـــ = ٣ يونيو ١٩٨٤م ، فلا داعي هنا للاستفهام .

انظــر ترجمــته في : "إســعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثُلَّةٍ من علماء المغرب المعاصــرين" (ص ١٤٦ – ١٥٠) وجديــرٌ بهذا المصدر أن يضاف إلى مصادر المترجم .

ص ١٧٧ : محمد رضا الكلبايكاني

قال عنه : (أحد مراجع الشيعة في العالم الإسلامي لم أطَّلع على ترجمةٍ له مُســتوفاه)

قلـــت : انظر ترجمته بتوسع في "مستدرك أعيان الشيعة" (٧/٢٤٦-٢٤٧) "المرجعية الدينــية ومــراجع الإمامية" (ص١٥٩-١٦٠) ومجلة "الموسم" (١٧/٤٣٨-٤٤٠) ، و"نقباء البشر في القرن الرابع عشر (١/٧٤٢) ، و"فهرس التراث" (٢/٦٦٦ – ٦٦٧) ، و"المنتخــب من أعلام الفكر والأدب" (ص ٥٠١) وأفرد ترجمته محمود الغريفي بعنوان "سيرة فقيه أهل البيت" – ط .

تنبيه :

المصدر قبل الأخير هو من مصادر العلاونة في الجزء الثاني ، أما المصادر الأربعة الأولى فلم يرجع إليها لا في الجزء الأول ولا في الثاني من ذيله ، فهل سيشير في طبعته الثانية عــلى مــن دله على هذه المصادر أم كعادته معي يجحد فضلي ، وينكر ملحوظاتي ، ويسرق منها بلا عزو إليَّ ؟!

ص ١٧٨ : محمد زكي عبد القادر

قال في ترجمته : (ولد في بلدة فريس)

والصواب أنها (فَرْسيس) بسينين بينهما ياء .

جــاء في "القاموس الجغرافي للبلاد المصرية" القســم الثاني الجزء الأول (ص ١٥٩) : (من أعمال الشرقية ... وهي تجاور ناحية كوا ، وهي أكوه التي بمركز السنبلاَّوين) .

ص ١٧٨ : محمد سعيد الحمزاوي

قــال عــنه : (آخــر نقيب للسادة الأشراف بدمشق . . . تولى نقابة الأشراف سنة ١٣٦١هـــ = ١٩٤٢م حتى ألغاها حسني الزعيم عام ١٩٤٩)

قلــت: الصــحيح أنَّ المترجَم استمَّر نقيباً للأشراف حتى وفاته كما في "تاريخ علماء دمشق" ، و"أعلام دمشق" وهما من مصادر الترجمة عند العلاونــة .

وأما إلغاء حسني الزعيم لها فكوظيفة رسمية – على قول العلاونة – وإلا فهي لا تزال باقية إلى الآن .

قال صديقنا السيد بسام بن عبد الكريم الحمزاوي في كتابه "منتخبات من تاريخ نقابة الأشراف والطالبيين" (ص ٥٧) : (وعندما حَصَل انقلاب حسني الزعيم في ٣٠ آذار ١٩٤٩م ألغى أموراً منها :

- مجلة الأحكام العدلية ، وأقام مكانها القانون الوضعي الفرنسي .
- نقابة الأشراف : وذلك أنه ألغى نقابة الأشراف كمنصب من مناصب الدولة وأن مســألة الأشــراف وضــبط أنسابهم مسألة خاصة بأناس عليهم إدارتها بمفردهم).
- وقــد خلَّــف المترجم في النقابة السيد محمد فايز بن محمد حسين الحمزاوي المولــود ســنة ١٩١٣م والمتوفى سنة ١٩٩٠م ، وبعد وفاته تولى بعده أخوه شــيخنا السيد عبد الكريم الحمزاوي المولود سنة ١٩٣٣ ، ولا يــزال نقيباً للأشراف بدمشق إلى كتابة هذه الأسطر .

انظر : كتاب السيد بسام المتقدِّم .

وانظـــر : المـــلحق الأول الآتي في (ص ٨٨، ١١٠) حول مسألة النقابة ، والرد على زهير الشاويش في افترائه عليَّ وكذبه بأني رددت على العلامة الزركـــلي في مســـألة نقابـــة الأشـــراف ، وإنما الرد على العلاونة تلميذ الشاويش .

ص ١٨١ : محمد الصَّادق عرجون

أرَّخ وفاته (١٤٠٠؟هـــ = ١٩٨٠) ،

قلت: قد جاءت وفاته محدَّدة في خاتمة كتاب المترجم "محمد رسول الله" ، وهي بقلم ولـــده الدكتور محمد بهي الدين ، وهو من مصادر العلاونـــة في الترجمة فقد ذكر أنه تـــــوفي في ٩ نوفمبر تشـــرين الثاني من ســـــنة ١٩٨٠ ، فيعادله بالهجري ٢ محرم ١٤٠١هـــ .

ص ١٩٣-١٩٤ : محمد الغـــــزالي

خـــتم ترجـــته بقوله : (وقد أفرد بعضهم سيرته في كتبٍ منها . . . (كشف موقف الغـــزالي من السنة وأهلها) لربيع بن هادي المدخلي ، و(الغزالي في مجلس الإنصاف) لعايض القرني) .

قلت: الصواب : أن هذين الكتابين ليسا في سيرته وإنما هما في الرد على كتابه "السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث" .

ص ١٩٨ : محمد أبو اليسر عابدين

قـــال في ترجمته : (وانتخب مفتياً لســـورية سنة ١٣٧٧هـــ = ١٩٥٧؟م حتى أحيل على التقاعد سنة ١٣٨٢هـــ = ١٩٦٢؟م)

قلـــت : هـــناك أخطاء في التواريخ ، فقد جاء في الذيل الثاني الملحق بكتاب "عُرف البشـــام فـــيمن ولي فتوى دمشق الشام" (ص ٢٢٩) ما يلي : (انتخب مفتياً من قبل المفـــتين والقضاة الشرعيين في المحافظات في ١٢ حزيران ١٩٥٤م ، ثم سرح ١٧ آب ١٩٦١م ، وأعيد في ١ تشرين الثاني ١٩٦١م حتى نيسان ١٩٦٣م) .

كما أن العَلاَونـــة أخطأ في تاريخ وفاته في الإحالات (ص ٢٣٨) حيث جعلها سنة ١٤١٣ ، والصواب ما أثبته في أصل الترجمة ، وهي سنة ١٤٠١هـــ .

ص ١٩٨ : محمد أبو شـــــهبة

قال في ترجمته : (أعير إلى كلية الشريعة بجامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة)

قلت : أنشئت كلية الشريعة بمكة المكرمة عام ١٣٦٩هـــ

وفي ١٣٨٠/١٣٨١ سميـــت كلية الشريعة والتربية ، وفي عام ١٣٨٢ تمَّ إنشاء كلية التربية مستقلة عن كلية الشريعة ، وكانت الكليتان تابعتين لوزارة المعارف ، وفي عام ١٣٩٠/١٣٩١ ثم ضمتا إلى جامعة الملك عبد العزيز بجدة ، وفي ١٤٠١/٦/٢٢ صدر قرار مجلس الوزراء بإنشاء جامعة أم القرى .

انظر عما تقدم : "الأنشطة الدعوية في المملكة العربية السعودية" (ص ٩٧)

فتكون العبارة : (أعير إلى كلية الشريعة بمكة المكرمة التي أصبحت فيما بعد جامعة أم القرى) .

ص ٢٠١ : محمد المختار الشنقيطي

قال: (له شروق أنوار المنن الإلهية بشرح أسرار السنن الصغرى النسائية)

ثم قال : وطبع منه أربعة مجلدات .

قلت : أولاً اسم الكتاب (شروق أنوار المنن الكبرى الإلهية ..)

ثانياً : المطبوع من الكتاب ثلاثة مجلدات فقط .

ص ٢٠٥ : محمد يوسف البنُّــــوري

في ترجمته عدة ملحوظات :

أولاً : ذكر اسم أبيه (محمد بن زكريا) والصواب في اسمه (محمد زكريا) اسم مركب انظـــر ترجمة والده محمد زكريا في كتاب "علماء العرب في شبه القارة الهندية" (ص ٨٤١) ، وهو من مصادر العلاونـــة في ترجمة الابن .

ثانـــياً : قـــال : (ولد بقرية "بنور" من قرى النبجاب الشرقي بالهند) ثم ذكر ضمن المصـــادر "علماء العرب في شــــبه القارة الهندية" ، وأتبعه بقوله : (وفيه أنه ولد في مهاتب آباد)

قلـــت : الصواب فيهما ما نقله عن "علماء العرب" لموافقته ما جاء في مقدمة كـــتاب "القصائد البنُّـــورية" ط بقلم تلميده وزوج ابنته الدكتور محمد حبيب الله مختار – رحمه الله تعالى – حيث قال : (إن ميلاده في قرية مهاتب آباد من مديرية مردان) .

ومردان مدينة على الحدود الأفغانية التابعة لباكستان في الإقليم الشـــمالي .

ثالثاً : قوله : (توجه إلى دابيل من أعمال بومباي)

قلـــت: اسم القرية (داهيل) كما جـــاء في كتـــــاب المتـــرجم "نفحة العنبر في حياة إمام العصر الشيخ أنور" (ص ١٦)

ص ٢٠٦-٢٠٧-٢٠٨

حَصَل هنا خلط في ترتيب التراجم فجعلها متسلسلة كالتالي :-

محمود بن محمد الباجي

محمود حسن إسماعيل

محمود رياض

محمود بن محمد الشريف

محمود بن سليمان العابدي

محمود بن سليم الغول

محمود فوزي

محمود فوزي حمد

والصحيح في ترتيبها:

محمود حسن إسماعيل

محمود رياض

محمود بن سليم الغول

محمود بن سليمان العابدي

محمود فوزي

محمود فوزي حمد

محمود بن محمد الباجي ت ١٤٠٧

محمود بن محمد الشريف ت ١٤١٢

ص ٢١٢ : منير بن عبد الرحيم الريس

قال في آخر ترجمته : (وهو شقيق نجيب الرِّيس انظر ترجمته في الأعلام) .

قلت : ليسا شقيقين ، وإنما أبواهما أبناء عم ، أفادني بذلك الشيخ معن الريس .

ثم إن اسم والد نجيب كما في "الأعلام" (٨/ ١٣) (محمود) فكيف يكونان شقيقين ، والمترجم هنا اسم أبيه عبد الرحيم ؟

ونجيـــب هـــو أخ لأم كلٍ من : بدر الدين الحامد المترجم في "الأعلام" (٢ / ٤٦) ، والشيخ محمد الحامد ، وعبد الغني الحامد كما في "مجلة حضارة الإسلام" عدد خاص عـــن الشـــــيخ محمد الحامد جمادى الأولى ١٣٨٩ ، مقال بقلم الأســـتاذ عبد الغني الحامد (ص ١٠) .

ص ٢١٢ : مهدي المخــــزومي

أرَّخ مولده ١٣٣٥؟ ووفاته ١٤١٣؟

قلـــت : جاء مولده في المصادر التالية بدون استفهام ، وهي : "شعراء الغري" (١٢/ ٢٨٥) ، و"معجـــم رجـــال الفكر والأدب في النجف" (٢/٦٢٩) ، و"المنتخب من أعلام الفكر والأدب" (ص ٦٧٣) .

وأصحاب جميع المصادر المتقدمة من بلد المترجم .

وأمـــا وفاته فهي في ٥ رمضان ١٤١٣ كما في "مستدرك شعراء الغري" (٣/١/٤٠١)

فمما تقدم فلا داعي لوضع الاستفهام عند المولد والوفاة .

ثم قال العلاونـــة في آخر ترجمته : (قلت : مازالت هذه الترجمة بحاجة إلى المصادر) .

قلت: لعل المصادر المتقدِّمـــة تفي بالغرض .

ويزاد في ترجمة المترجم اسم أبيه ، وهو (محمد صالح) .

ملاحظات على تصحيحات واستدراكات العلاونة لماورد في كتاب الأعلام للعلامة للزركلي

ألحق العلاونة في آخر هذا الجـــــزء تحت عنـــوان

(تصحيح واستدراك لما ورد في كتاب الأعلام للعلامة خير الدين الزركلي)

ولي عليه الملحوظات الآتيـــة :

ص ٢٣٩

١- قال محيلاً على "الأعلام" : (١/ ٩ سقطت مراجع ترجمة إلياس انطون إلياس .)

قلت : الصواب في الإحالة ٢ / ٩ .

٢- وقال : (إحالة أبي اللحم = عبد الله بن عبد الملك ج ٤ ص ١٠٠ عبد مَلَك).

قلت : أولاً : أخطأ في النقل ، فالذي في "الأعلام" (آبي اللحم)

ثانياً : تنبيهُهُ على الخلاف الواقع في اسم أبيه بين الإحالة والترجمة تنبيه له تتمة .

أقــول : وبالرجوع إلى "الإصابة" (١/١٣) التي هي من مصادر الترجمة عند الزركلي تبــيّن أن هناك خلافاً في اسم أبيه ، بل واسمه كذلك ، ففي أول الترجمة سماه الحافظ ابن حجر (عبد الله ابن عبد الملك) ، وفي أثناء الترجمة قال : (. . . رأيته بخط الرضى الشاطبي عبد ملَك بفتح اللام مجرَّداً عن الألف واللام) .

٣- وقــال : (ذكر في ترجمة عارف حكمت أنَّ للشهاب محمود الآلوسي كتاباً في ترجمـــته سمَّاه : (شهيُّ النَّغَم في ترجمة عارف الحكم) - خ . قلت : جاء اسمه في مجلـــة "العرب" رجب وشعبان ١٤٠٦هـــ : (عارف حكمت : حياته ومآثره ، تحقيق محمد العيد الخطراوي) ا هـــ كلامه .

قلت : الصواب ما أورده الزركلي في اسم الكتاب ، وهو في المصادر التالية : "المسك الأذفــــر" (ص ٧٧) ، و"أعــــلام العــراق" (ص ٣١) ، و"ذكرى أبي الثناء الآلوســي" (ص٩٠) ، وقــد أورد ، محقــق الكتاب نموذجاً فوتوغرافيا مصوراً عن المخطوط وفيه اسم الكتاب كما سماه المؤلف .

بل إنَّ المحقق تصرَّف في العنوان فجعله : (عارف حكمت : حياته ومآثره) وتحت هذا العنوان أورد اسم الكتاب الصحيح الذي ذكره الزركلي .

فتــبين ممــا تقدَّم أنَّ اســم الكتاب ليس كما ذكر العلاونة برجوعه فقط إلى "مجلة العــرب" ، ولــو أنه رأى الكتاب لعلم أنَّ العنوان الذي خطَّأ به العلامة الزركلي هو اجتهاد من محقِّقه مع أنه - كما تقدَّم - قد ذكر عنوانه الأصلي على غلاف الكتاب تحت عنوانه الأول .

ص ٢٤١ :

٤- قــال : (وجعل وفاة الرصّاص = أحمد بن محمد ٦٥٥ ، وصوابها : ٦٢١ كما حقق ذلك الأستاذ عبد الله الحبشي . انظر : مجلة العرب ١٦/٢١٤) .

قلـــت : أولاً : أخطأ العلاونة فالتاريخ الذي أورده العلامة الزركلي في وفاة المترجم سنة (٦٥٦)

ثانــياً : الرصّاص المتوفى سنة (٦٢١) اسمه أحمد بن الحسن . انظر : ترجمته في "أعلام المؤلفــين الزيدية" (ص ٩١-٩٣) ، والكتابان اللذان أوردهما الزركلي في ترجمة أحمد بن محمد الرصّاص ليســـا من تأليفه ، وإنما هما من تأليف سميِّه أحمد بن الحســـن ، وهــذا الوهـــــم الذي عند الزركلي قد نبَّهت عليه في كتابي "الإعلام بتصحيح الأعلام" (ص٣٨).

ص ٢٤١:

٥- قال: (. . . كان يحطُّ على ابن العربي ويكفِّره ، والصواب : ابن عربي) .
وتكرَّر هذا التصويب من العلاونة في (ص ٢٤٨ و ٢٥٦ و ٢٦٠) وكذلك في الملحق من الجزء الثاني (ص٢٥٢) مخطِّئاً في ذلك الزركلي .
فتــبين مما تقدم أنَّ العلاونة تعقَّب الزركلي بقوله : (ابن العربي) وأن الصواب : (ابن عربي) .
قلــت : ما ذهب إليه العلاونة هو المشهور ، وما كتبه الزركلي هو صوابٌ مهجور ، فقد جاء في رسالة : "الجهل بالتصوف يدعو إلى الشَّطط في مُعَاداة أهله" لمحمود غراب التي كتبها رداً على فضيلة الشــــيخ علي الطنطاوي في (ص ٦) :
(يقول الشيخ الطنطاوي : إنني أخطأت ، وفي الإذاعة يصفني بأنني "جاهل" لأنني أقول عن الشيخ محيى الدين "ابن العربي" ، وأن صحة ذلك "ابن عربي" ، والصحيح في ذلك أنــني أصحِّح خطأ شائعاً لدى بعض العلماء فإنَّ حقيقة اسم الشيخ "ابن العربي" كما ذكره هو نفسه خمس مرات في النسخة الخطيَّة من "الفتوحات" التي أشار إليها الشيخ عــلي ، وذلك في الجزء الأول (ص ٣٦٧) ، وفي الجزء الثالث (ص ٣٣٩، ٣٤١) ، وفي الجزء الرابع (ص ٥٤٧ ، ٥٥٣) ، كما ذكر اسمه في الديوان (ص ٥٧) فيقول : "وأنــا محمــد ابن العربي" ، وذكر اسم عمِّه في الجزء الأول (ص ١٨٥) ، وفي كتابه "مسامرة الأبرار ومحاضرة الأخيار" ، وفي كتابه "روح القدس في محاسبة النفس" حيث يقول: "وكان لي عم أخو والدي اسمه عبدالله بن محمد بن العربي") .
٦- وقــال : (جاء في ترجمة الخُجَنْدي – أحمد بن محمد ت ٨٠٢: وعاد إلى الخليل فالقدس سنة ٦٠. قلت : لعل الصواب ٧٦٠) .

قلت : مثل هذا لا يخفى على مَنْ كان له أدنى علم بالتراجم ، ولا يعدُّ خطأ ينبَّه عليه فهـــو اصطلاح مشهور عند كثير من المؤرخين حيث يكتفون بذكر التاريخ الأدنى . فكيف يخفى هذا على من يُعاني ما عاناه الزركلي !!

ص ٢٦٠ :

٧- قـــال : (ذكر من مؤلفات ابن المـــــرزبان (فضل الكلاب على كثير ممَّن لبس الثياب) . قلت : طبع مؤخراً بتحقيق شيخنا الجليل زهير الشاويش باسم تفضيل الكلاب . . وهو الأصح).

قلــــت : لا حجة له ولا دليل في توهيمه للعلامة الزركلي سوى أن أستاذه نشره بهذا الاسم .

وقد ذكره الحافظ ابن حجر في "المجمع المؤسَّس" (٢/٦٠) بنفس العنوان الذي ذكره الزِّركلي .

ص ٢٦٠ :

٨- قال : (٢٣٢-١٣١/١ : ابن يحيى = محمد زكريا بن يحيى بعد ١٣٤٨ له أوجز المسالك على موطأ الإمام مالك) ها هنا ثلاثة تصحيحات :

الأول : الصحيح في اسمه محمد يحيى أما محمد زكريا فابنه.

الثاني : الصحيح في وفاته ١٣٣٤هـــ.

الثالث : الصحيح في اسم الكتاب : أوجز المسالك إلى موطأ مالك .

وأقـــول : ينســـب هذا الكتاب إلى صاحب الترجمة ، وإلى ابنه محمد زكريا ، ولعل مؤلفـــه هـــو الأب بدأ به ولم يتمه ، فأتمّه ابنه ، وكتب مقدمته ، يؤيِّد هذا قول أبي الحسن الندوي في مقدمة الكتاب : ". . . وصاحب مقدمة "أوجز المسالك إلى شرح

موطـــأ الإمام مالك" هو ابن الشـــيخ محمد يحيى البار الذي أراد الله أن يكمل ما بدأه أبوه ، وأن ينشر ما دوَّنه من أمالي شيخه وعلومه . . . ١٦/١ . والصحيح في عنوان الترجمة الكاندهلولي ابن يحيى) اهـــ كلام العلاونة .

قلت : الكلام المتقدم كله خطأ[1] ولا قيمة له في تعقُّبه على العلامة الزركلي .

والصـــواب ما ذكره الزركلي في ترجمته سوى إغفاله لذكر مولده ، وخطئه في تاريخ الوفاة .

أمـــا قـولــه : (الصحيح في اسمه محمد يحيى أما محمد زكريا فابنه) فهذا محض الخطأ. والصـــواب أنه من تأليف الابن محمد زكريا ، وليس للأب أي صلة بالكتاب ، فإنَّ الأب توفي سنة ١٣٣٤هـــ على ما ذكره العلاونـــة نفسه .

وأما الابن محمد زكريا فقد فَرَغ من كتابة مقدمة كتابه "أوجز المسالك" سنة (١٣٤٨ هـــــ) وهذا التاريخ هو الذي أثبته الزركلي في تاريخ وفاته بقوله (بعد ١٣٤٨هـــ) اعتماداً على مصدره الوحيد "فهرس الأزهرية" ، انظر : "أوجز المسالك" (١ / ١٣٨) .

وأما اســـــتدلاله بأنَّ الكتاب من تأليف محمد يحيى بقول شيخنا أبي الحسن الندوي : (. . . . أن يكمـــل مـــا بـــدأه أبوه . . .) أي من كتب تركها أبوه مما قيَّده عن

---

(١) وقولي أعلاه (كله خطأ) دخل من ضمنه تصحيحه عنوان الترجمة حيث جعلها (الكاندهلولي) والصواب الكـــاندهلوى نســـبة إلى "كاندهله" إحدى القرى الجامعة في مديرية "مظفرنكر" من ولاية "اترابرديش بالهند". انظر : كتاب شـــيخنا السيد أبي الحسن الندوي عن حياة الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي (ص٩) . ومـــثل هذه الأخطاء المتقدمة وقعت عند العلاونة في ترجمته للشيخ محمدزكريا من الجزء الأول (ص ١٧٨) ، وقد رأيت العلاونة قد صحح نسبة المترجم إلى الصواب في الجزء الثاني (ص ٢٢١) وبقى فيها خطأ من نسبة كتابه "أوجز المسالك" لأبيه .

شـــيوخه ، وقد نشر شيخ شيوخنا الشيخ محمد زكريا كتاب والده "الكوكبُ الدريّ علـــى جــــامع الترمذي" في أربع مجلدات ، وهو من أمالي شيخه الإمام رشيد أحمد الكنكوهي ، وقدَّم له شيخنا أبو الحسن ، ولم يذكر أحد ممن ترجم للشيخ محمد يحيى أنَّ كـــتاب "أوجـــز المسالك" من تأليفه أو له مشاركة فيه ، انظر ترجمته في "العناقيد الغالية في الأسانيد العالية" (ص ٤٧-٤٨) .

ثم إنَّ هـــذه الـــترجمة ليســـت على شرط الزركلي لأنَّ المترجَم توفي سنة ١٤٠٢بعد الزركـــلي ، ومولده ١٣١٥ كما نبَّهت على ذلك في كتابي "الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام" (ص ١٢٨) .

ص ٢٦١ :

٩- قال : (أرَّخ وفاة ابن المؤيد = محمد بن عبد الله ١١١٤ ، وذكر في الهامش أنه أخذ تاريخ وفاته عن كتاب مراجع اليمن للحبشي .

قلت : ذكر الحبشي نفسه في نقده لمعجم المؤلفين أن وفاته الصحيحة ١٠٤٤ ، انظر مجلة العرب س ٢٢٦/١٦ ، وربما يكون ما ذكره الزركلي تصحيفاً) .

قلت : قوله : (وربما يكون ما ذكره الزركلي تصحيفاً) خطأ محض ، ثم كيف تخطِّئ بالظن ، والكتاب الذي نقل عنه الزركلي مطبوع متداول ، ولم يقع التصحيف منه ؟! انظـــر كـــتابي : "الإعـــلام بتصحيح كتاب الأعلام" (ص ١٣٦) ، و (ص ١٣٧) واعتذاري عن السيد الحبشي في مؤلفه "مراجع تاريخ اليمن" والذي جاءت فيه أوهام كثيرة ، تبعه الزركلي فيها .

ص ٢٦٥ :

١٠- قـــال : (وذكـــر مـــن مؤلفات نشوان الحميري "التذكرة في أحكام الجواهر والأعراض" ، ويرى الأستاذ عبد الله الحبشي أنه من تأليف ابن متويه الزيدي المعتزلي ، العرب س ١٦/٢٢٦) .

قلـــت : استدراكه هذا ليس بصحيح ، بل نسبه له عدد من المترجمين له منهم شيخنا القاضـــي إسماعيل الأكوع في "هجر العلم" (١/ ٥٤٨)، والسيد عبد الله الحبشي – الذي استقى منه العلاونـــة هذه الملحوظة – "في مصادر الفكر الإسلامي" (ص ١٠٦) ، و"أعلام المؤلفين الزيدية" (ص ١٠٦٢) .

ولابن متويه كتاب : "التذكرة" في علم الكلام شرحه القاسم بن أحمد المحلي الوادعي انظر : "هجر العلم" (١/٥٠٧) ، و"أعلام المؤلفين الزيدية" (ص ٧٦٥) .

ص ٣٢٢ :

١١- تحت عنوان التراجم المكررة في نقده للزركلي

ذكر الخير آبادي محمد عبد الحق ١٣١٦ = محمد فضل الحق ١٢٧٨ .

قلت : ظنَّ العلاونـــة أنهما شخصٌ واحد قد كرَّره الزركلي ، والحقُّ أنهما شخصان الأول : هو الابن ، وترجمته في "نـــزهة الخواطر" (٨ / ١٢٦٢) ، و"علماء العرب في شبه القارة الهندية" (ص ٧٧٨) ، و"معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية" (٢٧٦-٢٧٨) ، حيث أورد مؤلفاته .

والثاني : هو الأب ، انظر ترجمته في "نزهة الخواطر" ٧: ١٠٦٣ ، و"علماء العرب في شبه القارة الهندية" (ص ٦٦٠ – ٦٦١) ، و "معجم المطبوعات العربية في شبه القارة الهندية" (٣٣٦-٣٣٨) حيث ذكر مصنفاته ، وللدكتورة قمر النساء كتاب "العلامة

فضل حق الخير آبادي مع تحقيق كتابه الثورة الهندية " ط ١٤٠٦ نالت به شهادة الدكتوراه .

١٢- وقال العلاونة : (السقاف ، حسن بن سقاف ١٢١٦ = عمر بن سقاف ١٢١٦) .

قلت : ظنَّ العلاونة أنهما شخص واحد ، وليس الأمر كما ظن في مسارعته إلى تخطئة الزركلي ، وتجرُّئه عليه ، بل هما أخوان تُوفيا في سنة واحدة ، فعمر هو الأكبر وقد ذكر الزركلي سنة مولده ، (١١٥٤) ، وأما حسن فهو الأصغر و لم يذكر الزركلي سنة مولده وهي سنة (١١٦٢) كما أنه لم يذكر له سوى مصدر واحد ، يضاف إليه : "تاريخ الشعراء الحضرميين" (٣ : ٣٩) ، و"مصادر الفكر الإسلامي في اليمن (ص ٥٠٣) .

ومما تقدَّم يتبيَّن للقارئ كذب العلاونة وافتراؤه عليَّ حيث زعم في نظراته (ص١٤) أنني سرقت ما نبَّه عليه الأستاذ زهير ظاظا في كتابه "ترتيب الأعلام" : فلو كنت كما ادَّعى لجعلت ترجمة حسن السقاف وعمر السقاف شخصاً واحداً كما جعلهما الأستاذ زهير ظاظا في كتابه "ترتيب الأعلام" (٢/ ٩٥٦) ، مع أنني صرَّحت في أول كتابي "الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام" (ص١٧) تحت عنوان المبحث الثاني عن الكتب الستة المتعلقة بالأعلام من ذيول واختصار : (وقد استفدت من هذا الكتاب بالنسبة للتراجم المكرَّرة لكونه مرتَّباً حسب الوفيات) .

وإلى هنا ينتهي نقدي للعلاونة على كتابه "ذيل الأعلام" الجزء الأول وقد كان أصل هذا القسم المقالتين اللتين نشرهما في جريدة الجزيرة ، ثم أتبعتهما بما عنَّ لي من إيضاح وتبيين وحذف وزيادة ، ويليه القراءة النقدية للجزء الثاني .

قراءة نقدية
لخيل الأحلام
الجزء الثاني

بعــد أن نبهتُ على أوهام العلاونــة في الجزء الأول من كتابه "ذيل الأعلام" أبدأ بــنقد الجزء الثاني الصادر عن دار المنارة للنشر والتوزيع عام ١٤٢٢ ، ومن الله أستمد العون.

ص ٢٠ : إحسان إلهي ظهيـــر

قال في ترجمته : (بينما كان يخطب أُلقيت عليه قنبلة)

قلت : الصحيح أنَّ القنبلة زُرِعت له في مكان إلقاء المحاضرة ، ثم انفجرت ، و لم تلق عليه !!

ص ٤٣ : جمعة حماد

ذكر من كتبه : (الوفاق الدولي ولا صراع والعربي والصهيوني) .

قلت: الصواب : الوفاق الدولي والصراع العربي والصهيوني .

ص ٥٠ : الحسن الثاني

قال في ترجمته : (وفي عام ١٩٩١م واجه امتحاناً صعباً خلال حرب الخليج التي اندلعت بعد أن ضمَّ صدام حسين الكويت إلى العراق) .

قلت: ما فعله صدام من حربه على الكويت لم يكن ضمّاً كما يدَّعي العلاونة ، بل كان اعتداءً سافراً على دولة مستقلة معترف بها في المجتمع الدولي ، وجامعة الدول العربية وكان فعل صدام لذلك احتلالاً بالسلاح والقتل والتدمير ولا زالت الأمة العربية والإسلامية إلى الآن تعاني من عواقب ذلك الاعتداء والاحتلال الذي يسميه العلاونة ضماً ، وكأنما هو بداية لوحدة عربية ، أو أن دولة الكويت كانت تابعة للعراق !!

ص ٥٨ : حماد الأنصاري

أرَّخ مولده ١٣٤٣ = ١٩٢٤؟

قلت: لقد حدَّد المترجَم مولده في شهر ذي القعدة ١٣٤٤ وذلك من خلال لقاء معه في جريدة عكاظ العدد (٨٦٧٥-السنة الثلاثون) وقد طبع هذا اللقاء ضمن كتاب "المجموع" في سيرته وأقواله ورحلاته (١/٢٦٢) .

ويعادل هذا التاريخ بالميلادي ١٩٢٦م .

وقال في ترجمته : (ويرفع نسبه إلى بني نصير الأنصاريين آخر من حكم غرناطة آخر معاقل المسلمين في الأندلس)

قلت: الصواب (بنو نصر) وقد أفرد في سيرهم لسان الدين بن الخطيب كتاباً بعنوان "اللمحة البدرية في الدولة النصرية" ط الثالثة ١٤٠٠ من منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت .

وقال في آخر ترجمته : (ويلاحظ أنه كان يصبُّ أسماء مؤلفاته في قوالب السجع على طريقة قســـــم من المؤلفين في الأندلس ، أو ممَّن عاش زمنـــــاً في الفترة المظلمة)

قلت: بدأ السَّجع في عناوين الكتب من بعد القرن الثالث تقريباً إلى الآن في الأندلس وغيرها ، فهل العلماء – الذين ألفوا تلك الأسفار العظيمة – وعلى اختلاف فنونهم تحت عنوان مسجوع عاشوا ويعيشون إلى الآن في فترة مظلمة ؟!

ما هذا التهجُّم والتعدي وإصدار الأحكام على علماء الأمة ؟! وما أسهل ذلك على العلاونة .

ص ٦٨ : زيد بن عبد العزيز الفياض

ساق نسبه كما يلي : (زيد بن عبد العزيز بن زيد بن فياض المشرفي الوهيبـــي التميمي).

قلت: الصواب أن يقال (الوهبي) نسبة إلى (وهبة) ، وهم قسم من (تميم) أما (الوهيبـــي) فهم أسر من تميم من الوهبة ، والمترجَم ليس ممن ينسب إلى هذه الأسر ، وجميعهم من الوهبة من تميم ، فلا يقال للمترجم (الوهيبـــي) ، بل يقال له : (الوهبي).

قال مؤلف "الدليل إلى معرفة أنساب الأسر التميميَّة في المملكة العربية السعودية" (ص ١٣٢) : (آل فياض في روضة سدير من المشارفة من الوهبة من بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم) وعن (الوهبي) انظر المصدر السابق (ص ١٧٧) .

ص ٧١-٧٢ : سعد الدين المرعشي النجفي

ختم ترجمته بقوله : (له نحو مئة وخمسين مصنفاً منها "المســـلسلات في الإجازات" وهو رسائل مُتَبَادلة مع علماء السنة في العالم الإسلامي)

قلت : فيما تقدم ثلاث ملحوظات :

أولاً: اســـم المترجم محمد حسين بن محمود المرعشي الحسيني النجفي وهو اسم مركَّب ، وكنيتُه شهاب الدين ، وقد ترجَم المترجم لنفسه في كتابه "الاجازة الكبيرة" (ص ٥١٩-٥٢٥) مسمياً نفسه بما سمَّاه به أبوه (محمد حسين) لا سعد الدين كما سماه العلاونة ، وكذلك كل من ترجم له في المصادر التالية :

"المسلسلات في الإجازات" (١/١٥-٣٢) وهي بقلم نجله الدكتور محمود ، "معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء" (٢/٢٦٨-٢٧١) ، و"معجم رجال

الفكر والأدب في النجف" (١١٨٩/٣-١١٩٠) ، و"فهرس التراث" (٦٥١/٢-٦٥٢) ، و"ثبت الأسانيدالعوالي" (ص٨٧ – ٩٠) ، وقد أفرد ترجمته تلميذه عادل العلوي : بعنوان "قَبَسات" ط ١٤١٨ ، وكلُّهم سموه (محمد حسين) لا سعد الدين .

جعلنا الله من السعداء ، وكبت لنا الأعداء .

هذا وقد ترجم له : صاحب "المرجعية الدينيـــة" (ص ١٧٥-١٧٦) وسماه بكنيته ، وهذا خطأ .

ثانياً: كتاب "المُســـلسلات" ليس من تأليفه ، وإنما هو من جمع نجله الدكتور محمود ، فقد كُتب على غلافه (جمعها نجله السيد محمود المرعشي) ، بل إن والده صرَّح بأن هذا التأليف هو من تأليف ابنه قال في "الإجازة الكبيرة" (ص ٧) : (وإن شئت تراجمهم بصورة مفصَّلة فعليك أن تراجع كتاب "المســـلسلات" الذي جمعها نجلي المجاز)

فتبيَّن ممَّا تقدم أن العلاونـــة قد نَسَب للمترجم كتاباً ليس له ، وهو الوحيد الذي ذُكِرَ في الترجمة ، ولم يذكر للمترجَم كتاباً سواه على كثرة مؤلفاته سواء ما كان منها مطبوعاً أو مخطوطاً وقد ذكر نجله في مقدمة المسلسلات ١٤٦ كتاباً من مؤلفاته . وقد وقفت على بعض كتبه المخطوطة في مكتبته الموقوفة في "قم" ، وله ترجمة في كتابي "معجم النسَّابين".

ثالثاً: الكتاب ليس كما عرَّف به العلاونة من أنه رســائل مُتَبــَــادَلة مع علماء الســـــنة في العالم الإســـلامي ، بل إنَّه عبارة عن ثَبَت لإجازات المترجَم من شيوخه الذين أجازوه بالرواية وغيرها من علماء الســـنة والشيعة والزيدية

وغيرهم ، جاء تحت عنوان الكتاب : (محتوية على إجازات علماء الإسلام في حقِّ والدي . . .) ، وقد طبع الكتاب في "قم" ســـنة ١٤١٦ في مجلدين كبيرين ، وقد أجاز المترجَم من علماء الســـنة بالرواية عدد من العلماء ، منهم : عبد الحفيظ الفاسي ، وإبراهيم الراوي ، ومحمد بخيت المطيعي ، ومحمد الطاهر بن عاشـــور ، وعلوى بن طاهر الحداد ، ومحمد بهجة البيطار ، ويوسف الدجوي ، وأحمد مقبول الأهدل ، وحسن مشاط ، وغيرهم .

ومما يحسن التنبيه عليه هنا أن أهل السنة يطلقون تسمية المســـلسلات على الأحاديث المتسلسلة بأنواعها القوليَّة والفعليَّة .

وأما الشيعة فيستخدمون هذا الاسم في محتوى الأثبات ، وهو اصطلاح صحيح حيث إنَّ الإسناد يكون مسلسلاً بالرواية والإجازة وفي الأمر سَعَة .

ص ٧٦ : سلمان الصفواني

أرَّخ مولده ١٣١٨ ، ووفاته ١٤٠٩ ، وقال في ترجمته : (ولد في قرية صفوة من أعمال نجد وإليها ينسب ، ثم قدم العراق وأصدر جريدة اليقظة عام ١٩١٩) ، وقال في الحاشية بعد أن ذكر موسوعة أعلام العراق :(وفيها أنه من مواليد محافظة القادسية) .

قلت : أولاً : أغفل اسم أبيه وهو (صالح بن أحمد آل إبراهيم الصفواني) كما في "المنتخب من أعلام الفكر والأدب" (ص ١٦٣) .

ثانياً : جاء مولده في المصدر المتقدِّم أنه في سنة ١٣١٧ ووفاته ١٤٠٨ ، وصاحب هذا المصدر هو من المحققين البارعين المتقنين .

ثالثاً : مولده كان في النجف كما في المصدر المتقدم ، و"معجم رجال الفكر والأدب في النجف" (٢/٨١٢)[١] .

رابعاً : صفوى ليست من أعمال نجد ، بل هي تقع شمال القطيف ، وهي من توابعه فلا تعد من نجد . انظر : "المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية" المنطقة الشرقية (البحرين قديماً) القسم الثالث (ص٩٧٤-٩٧٧) للعلامة حمد الجاسر ، و"الموسوعة الجغرافية لشرقي البلاد العربية السعودية" (٢/٧٧-٧٩) للأستاذ عبد الرحمن بن عبد الكريم العبيد .

خامساً : جاء في "أعلام الأدب في العراق الحديث" (٢/٣٧١) وهو من مصادره في الترجمة أن جريدة اليقظة صدرت في (٥ أيلول ١٩٢٤) .

ص ٧٨ – ٧٩ ســــــهير القلماوي

قال في ترجمتها : (ونالت الدكتوراة من جامعة الســـوربون) ، ثم قال في الحاشية ضمن المصادر : (دليل الإعلام والأعلام ، وفيه أنها نالت الدكتـــــوراة من جامعة القاهرة) .

قلت: ذكر لي أحد الأفاضـــل أنه رآها في برنامج دفاتر الأيام من تلفزيون دبي في مقابلة شـــخصيَّة لها تذكر أنها تركت الدراسة في الســـوربون أثناء الحرب العالمية الثانية ، واضطرت إلى تسجيل رسالتها في جامعة القاهرة .

(١) بعـــد كتابة ما تقدم ونشره في الجريدة كتب إلى الأستاذ الفاضل خالد النـــزر أن الصواب في مولده في بلـــدة صـــفوى كما ذكر العلاونة فأسجل هنا شكري للأخ خالد على هذا التنبيه لا كما يفعل العلاونة يسب من ينبه ويجحد فضله ؟ !

ص ٨٦ : صالح بن غصـــون

قال في ترجمته : (من قبيـــلة الحميدان) .

قلت: الصحيح أن المترجم من قبيلة بني تميم من الوُهَبَة ، من آل حميدان . وآل حميدان هم فرعٌ من الوُهَبَة ، ولا يطلق عليها مُسمَّى قبيلة .

ص ٩٧: عادل نويهض

ذكر من مؤلفاته : (معجم أعلام الجزائر في صدر الإسلام) .

قلت : الصواب في اسم الكتاب (معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر) .

ص ١٠٤ : عبد الســـلام بن سُودة

قال في ترجمته : (وتوفي والده طفلاً ، وتربَّى في حجر جدِّه لأمِّـــه) .

قلت : حصل عند العلاونـــة استنباط ، ولكنه – للأسف الشديد ليس في محله – عندما رجع إلى ترجمة ابن سودة لنفسه ، حيث قال : (ولدت بمدينة فاس عام تسعة عشر وثلاث مئة وألف ، وتربَّيت في حجر الجدِّ من قبل الأم العابد بن الشيخ أحمد بن سودة ، والفضلُ راجعٌ إليه . . .) .

ولو أنَّ العلاونـــة أكمل القراءة لما وقع له هذا الاسْتنباط الخاطئ ! حيث قال ابن سودة بعد ذلك : (. . . في تربيتي لأنه – رحمه الله – كان له ولد واحد ، وتوفي ولم يبق له سوى بنت ، وهي سيدتي الوالدة ، فأخذني من أحضانها بعد الفطام ، وجعلني عِوَضاً عن ولده المتوفى . . .)

وأما والد المترجَم ، فقد ترجم له ابنه في الكتاب نفسه الذي رجع إليه العلاونة ، بل في نفس الجزء (٣٤٠٩/٩-٣٤١٠) حيث ذكر تاريخ وفاته بقوله : (توفي – رحمه

الله – ليلة الإثنين ثاني عشر محرم الحرام عام تسعة وثمانين وثلاث مئة وألف) أي أنّ عمر المترجَم عند وفاة والده ٦٠ سنة ، لأنّ مولده سنة ١٣١٩ فلم يكن طفلاً يتيماً عندما توفي والده ؟! بل الصواب ما ذكرت ، ولا يلزم من تربيته عند جده أن يكون يتيماً ؟! وكتابةُ التراجم تحتاج إلى أناة وتثبُّت قبل إصدار الأحكام ، وتقديم النتائج المبنية على قراءة خاطفة ، غير متأنية .

ومع ما تقدم من هذه الملحوظات والاستنباطات التي يستنبطها العلاونة من بعض التراجم وهي خطأ محض بل إن منها هذه الترجمة التي كتبها قبل أن يكملها قراءة وهي خمس صفحات ومع ذلك تراه يقول في مقدمة الجزء الثاني (ص٥) المنتقد في هذا القسم : (موضوع الأعلام عندنا بحر لجي أعاننا الله على الخوض فيه وكتب لنا السلامة حتى نأتي بجواهره ولآلئه وما أبعدها وأصعبها وبعض من لا يعرف يظن الأمر هيناً وهو والله عظيم) .

وفات العلاونة التنبيه على استفادة العلامة الزركلي وكثرة رجوعة إلى ابن سودة في كتابه "الأعلام" . وقد ذكرت ذلك في كتابي "الإعلام بتصحيح الأعلام" (ص ٩٥) .

ص ١٠٧ : عبد العزيز بن صالح

ذكر العلاونـــة أنّ المترجم تولى قضاء مدينة الرياض ١٣٦٣ كما تولى الإمامة والخطابة في المسجد النبويِّ الشريف ١٣٦٧-١٤١٤ مع تولّيه القضاء بها ، وعضويته في هيئـــة كبـــار العلمـــاء .

وختم ترجمته بقوله : (**وكانت زعامته ووجاهته أكبر من علمه**)

قلت : هذه العبارة للأسف ذكرها الشيخ عبد الله البسَّـــام ، ونقلها عنه العلاونـــة من كتاب "علماء نجد خلال ثمانيـــة قرون" ، إذ هو أحد مصادره في الترجمة ، وهذا القول فيه نظر .

أولاً: ولابدَّ من ذكر إنْ كان هذه العبارة ، فعليه أن يعزوها لقائلها .

ثانياً: لابد أن يذكر قبل نقل هذه العبارة أمثلة لذلك تؤيِّد ما ذهب إليه .

ثالثاً: هل كلُّ من ترجم له العلاونـــة ، وذُكر فيه بعض العبارات التي تُسيء إليه ينقلها أم يذكرها في أناس دون آخرين ؟

وقد ترجم لأناس ذُكر فيهم تجريح واتهامات ، ولكنه أغفلها ، ولم يوردها في تراجمهم ، وأضربت صفحاً عن ذكر الأمثلة على ذلك ، وهي كثيرة ، فلماذا يزن بميزانين ، ويسيء إلى هذا العالم الجليل بهذه العبارة ؟! وسيأتي التنبيه على إساءته في ترجمة فضيلة الشيخ عبد الله الخليفي – رحمه الله تعالى –.

ورحم الله الأستاذ محمود الطناحي حيث ذكر في مقاله الذي تعقب فيه العلاونـــة بعنوان "ذيل الأعلام ومغالبة الهوى" ونصحه قائلاً : (نحن لا نترجم للناس لكي نهينهم ونهوي بهم!) وسأُورد مقال الأستاذ الطناحي كاملاً في خاتمة هذه القراءة في الملحق الثالث (ص١٢٥-١٤٠) .

ص ١٠٨ : عبد العزيز الشناوي

ذكر من كتبه : "السخرة في حفر قناة السويس عصر إسماعيل" أطروحته للدكتوراة لم تطبع .

قلت: فيه **ملحوظتان** :

أولاً: هي أطروحته لنيل درجة الماجستير ، قال مؤلفها في مقدمتها (ص ١٦) : (هذا البحث قُدِّمَ لنيْل درجة الماجستير في التاريخ الحديث) .

ثانياً: هي مطبوعة ، وبين يديَّ الطبعة الثانية ١٩٩٨ عن الهيئة المصرية العامـــة للكتاب . وهي قبل طبع كتابه "ذيل الأعلام" من الجزء الثاني ، بل قبل كتابة مقدمته .

ص ١١١: عبد الفتاح أبو غدة

أرخ مولده سنة ١٣٣٥ ؟

قلت : الصواب أنه ولد سنة ١٣٣٦ ، فقد قال في ترجمته – التي طلبت منه أن يكتبها لنفسه ، فكتب قطعة منها وأوردها في كتابي "إمداد الفتاح" (ص ١٤٢) – : (ولدت – كما سمعت من والدتي عليها الرحمة والرضوان – في منتصف رجب عام ١٣٣٦)

وقال العلاونة في خاتمة ترجمته : (ولمحمد بن عبد العزيز آل الرشيد "إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح) .

قلت : الصواب في اسم والدي طيَّب الله ثراه (عبد الله) ، كما هو على ظهر الكتاب وله ترجمة في "تتمة الأعلام" (١٢/٢) .

فها نحن نرى العلاونة يخطئ في اسم أبي في هذه الترجمة مع أن اسم أبي موجود أمامه على ظهر الكتاب كما تقدم ذكره !!

وذكر العلاونة في (ص١٦٢) في مصادر ترجمة شيخنا محمد الشاذلي النيفر أن اسم كتابي (أعلام الفتاح) والصواب "إمداد الفتاح" .

وقد كتب إلى العلاونة في إحدى رسائله أنه أخطأ في سنة مولد شيخنا الشيخ عبد الفتاح - طيب الله ثراه - ولم يذكر تدريسه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

ص ١١٣ : عبد القادر بن ملاحويش

قلت : الصواب في اسم أبيه : محمد ملا .

وليس اسم أبيه (ملا) .

وما تقدم من فعل العلاونة شبيه بما انتقده في أول هذا الجزء (ص ١٤) حيث قال في نقده للدكتور نزار أباظة ، وشيخنا محمد رياض المالح : (كان يرتجلان في اسم الأب ، فعفيفة فندي صعب (ص ١٨٦) جعلا اسم والدها فندي ، مع أن اسمه قاسم ،ومحمد حسن عواد (ص ٢٣٠) جعلا اسم والده حسن مع أن اسمه مركب محمد حسن ، أما اسم والده فقاسم) .

قلت : فوقع فيما أخذه على غيره .

هذا مع أن قوله : (كان يرتجلان)

خطأ ، وصوابه : (كانا) .

وقد أخذت اسم والد المترجم من كتاب "أعلام الفرات" (ص ٣٧) .

ص ١١٣ : عبد الكريم المدني

أرَّخ مولده سنة ١٣١٧؟ ، ووفاته ١٤١١؟هـ

قلت : جاءت له ترجمة موسعة في كتاب "المنتخب من أعلام الفكر والأدب" (ص ٢٦٦-٢٦٧) وجاءت سنة مولده فيه كما أثبتها العلاونة بلا استفهام . وأما وفاته فقد جاءت محدَّدة في ١٨ ذي القعدة سنة ١٤١١ .

فتبين ممَّا تقدَّم أنه لا حاجة لوضع الاستفهامات ، و"المنتخب" من مصادر العلاونة في هذا الجزء حيث تقدَّم نقل منه في (ص ١٠٧) في ترجمة عبد العزيز الجواهري ، إلا أنه حصل له هناك في الإحالة قلب ، فكتب أنها (ص ٢٧٥)، والصواب : (ص ٢٥٧) .

ص ١١٤ : عبد الله بن حمود الطريقي

أورد للمترجم صورة فوتوغرافية ، والحقيقة أنَّ صاحب الصورة هو شخص آخر ، وهو قريب المترجَم وسميُّه ، واسمه : (عبد الله بن عبد المحسن بن منصور الطريقي المولود ١٣٦٨) ، وهو دكتور لا يزال إلى كتابة هذه الأسطر على قيد الحياة ، وهو متخصِّص في الفقه الإسلامي ، ومن مؤلفاته : "**جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية**" وهو كتاب مفيد نافع في بابه وقد طبع عدة طبعات .

انظر ترجمة صاحب الصورة في "موسوعة أسبار للعلماء والمتخصِّصين في الشريعة الإسلامية" (٧١٨/٢) .

ص ١١٨ : عبد الله بن محمد ابن حميد

قال في ترجمته : (وتتلمذ على علماء الرياض ، وعلى الوافدين عليها)

قلت: الصحيح أنَّ المترجم لم يتتلمذ على وافدٍ ، وإنما كان تلقِّيه على علماء بلده ، وهم :

الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ .

الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ .

الشيخ سعد بن حمد ابن عتيق .

الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ .

الشيخ حمد بن فارس .

وهؤلاء المشايخ في أحد مصادره ، وهو "علماء نجد خلال ثمانية قرون" ، بل كل من ترجم للشيخ لم يذكر أنه تعلم على وافد ، ومن ذكر ذلك فعليه أن يبيِّن اسم هذا الوافد الذي قرأ عليه المترجم .

هذا وقد ترجم له ابنه معالي الدكتور صالح بن حميد رئيس مجلس الشورى بالمملكة العربية السعودية - حرسها الله وسائر بلاد المسلمين - في مقال نُشر في مجلة "الدارة" عدد تذكاري بمناسبة مرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية ٥ شوال ١٤١٩ (ص ٤٥-٩٠) فلم يذكر عنه أن تلقى على وافد .

وقال العلاونــة في ثنايا الترجمة : (وفي عام ١٣٩٥هـ = ١٩٧٥م عيَّنه الملك خالد ابن عبد العزيز رئيساً للمجلس الأعلى للقضاء ، وعضواً في هيئة كبار العلماء) .

قلت: الصواب الشطر الأول ، وأما الشطر الثاني فليس صحيحاً ، فقد أُنشأ مجلس هيئة كبار العلماء بأمر ملكيٍّ رقم ١٣٨/١ ، وتاريخ ١٣٩١/٧/٨ ونصُّه : (بعون الله تعالى نحن فيصل بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية بعد الاطِّلاع على المادة الثانية من الأمر الملكي رقم ١٣٧/١ وتاريخ ١٣٩١/٧/٨هـ أولاً : يعين المشايخ التالية أسماؤهم أعضاء هيئة كبار العلماء :

الشيخ عبد العزيز بن باز ، الشيخ عبد الله بن حميد ، . . .)

فممَّا تقدَّم يتبيَّن أن الذي عَيَّن المترجَم في هيئة كبار العلماء هو الملك فيصل ، وليس الملك خالد - رحمهما الله تعالى - والنص المتقدم نقلته عن حاشية رقم (١) من كتاب "مشاهير علماء نجد وغيرهم" ، من الطبعة الأولى (ص ١٤٦) ، ومن الطبعة الثانية (ص ١٨٤) في ترجمة الشيخ محمد بن إبراهيم - رحمه الله - .

ص ١١٨ – ١١٩: عبد الله الخليفي

قال في ترجمته : (وعُيِّن إماماً مُساعداً للشيخ عبد الظاهر أبي السمح إمام المسجد الحرام ، وبعد وفاته عام ١٣٧٣ عُيِّن صاحب الترجمة إماماً للمسجد الحرام) .

قلت : الصواب في وفاه الشيخ عبد الظاهر أبي السَّمح أنها كانت سنة ١٣٧٠ . انظر ترجمته في : "الأعلام" (١١/٤) ، بل جاءت محدَّدة في شهر رجب ١٣٧٠في "معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية" (٧٧٤/٢) ، وهذا المصدر من مصادر العلاونـــة في جزئيه الأول والثاني ، وقد نقل منه تاريخ مولد الشيخ حسن مشَّاط ، وهو خطأ كما تقدم .

وقال عن المترجم : (وكانت خطبه وما ألقاه في الإذاعة وما ألَّفه لم تكن محرّرة ولا سالمة من الأخطاء في نقله وسبب ذلك أنه سَادَ وهو صغير ، فهو صار إماماً للملك فيصل ثم إماماً في المسجد الحرام في أول شبابه ، ولم يواصل القراءة على العلماء وكان قول[1] عمر بن الخطاب رضي الله عنه : "تفقَّهوا قبل أن تسوَّدوا") اهـــ .

في كلام العلاونـــة المتقدِّم في ترجمة الشيخ الخليفي مآخذ عدّة :

إحداها : حكمه على خطب الشيخ ودروسه في الإذاعة ، ومؤلَّفاته ، بأنها كانت غير سالمة من الأخطاء : غير مُسلَّم له ، ولا يخرج عن حالين :

إما أن يكون حَكَمَ على مؤلَّفات الشيخ ودروسه وخطبه بنفسه ! وهو غير مؤهَّل ، ولا عالم شرعيٍّ : فحكمه فاسد .

(١) كذا في كتاب العلاونـــة ! ولعل المراد : (وكان فيه قول عمر) إلخ .

وإمـــا أن يكون نَقَلَ حُكْمَ غيره : ولم يُبيِّنْ هذا ! ولم يذكره ! لينظر في حال ذلك المتكلِّم المقيم للمترجم ، فلا اعتبار لنقله حُكْمَ مجهول حال وعَيْن .

ثانيها : علَّل العلاونـــة ضَعْفَ مؤلفات الشـــيخ الخليفي ، ودروسه وخطبه بزعمه ، وأنَّ ذلك راجع إلى تسوُّد الشيخ الخليفي وهو صغير ، لأنه كان إماماً للملك فيصل ، ثم إماماً في المسجد الحرام في أول شبابه : وهذا التعليل فاسد .

وليست إمامة الرجل لمسجد أو جامع ، عائقاً له عن التحصيل ، وطلب العلم ومواصلته ، وليست من السُّؤدد الذي يعيق عن العلوم الشرعيَّة والطلب ، فلا وَجْه لاستدلال العلاونة وتعليله بذلك ، ولا وَجْه لذكره قولَ الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (تفقَّهوا قبل أن تسوَّدوا) .

بل إن تولي الإمامة والخطابة محفِّز كبير لطلب العلم إذ إن الناس بحاجة إلى استفتاء الإمام والخطيب ، والرجوع إليه فيما يعن لهم من أمور ولا سيما في المسجد الحرام .

ثالثها : أنَّ الشيخ الخليفي تصدَّر فيما يُحسنه ويُتقنه ، فكان إماماً في مسجد الملك فيصل ، ثم إماماً في الحرم المكي ، وهو أهلٌ - رحمه الله - لذلك ، فقد كان صالحاً مستقيماً ، حافظاً لكتاب الله مُتقناً له مجوِّداً ، ذا صوت حسن ، ونبْرة جميلة ، قرأ القرآن بالقراءات الســـبع ، فما الضَّيْر من تولِّيه ما يُحسن ، وتجنُّبه — رحمه الله — ما لا ينسب نفسه إليه هذا مع معرفته بفقه الإمام أحمد بن حنبل — رحمه الله — الذي هو مذهبه ، وألف فيه .

قال الأستاذ محمد خير رمضان يوسف في ترجمته في "تتمة الأعلام" (٢/٢٠) : (وهو حاصل على شهادة كفاءة المعلمين وشهادة تحفيظ القرآن الكريم وشهادة التجويد في القراءات السبع وإجازة في التدريس بالمسجد الحرام)

رابعها : أنَّ العلاونة في ذيله على الأعلام ، ذو منهج مُضْطرب ، وميزان مختلف ، فتارةً يترجم لمترجَمِين قد عيبوا بأنواعٍ من العيوب والبلايا ، ويُغْفل ما قيل فيهم ، وكُتب عنهم ، ويُطريهم ، وكأنَّ الناس قد اتَّفقوا على فضلهم وعِلْمهم .

وتارةً يترجم لعلماء صالحين ، ثم يعيبهم بعيوب ليست فيهم ، ولا منهم كما فعل في هذه الترجمة وترجمة الشيخ عبد العزيز بن صالح السابقة !

ص ١٣٤ : علي الطنطاوي

قال في ترجمته : (تُوفي بمكة المكرمة ودفن بها)

قلت: الصواب أنه توفي بجُدَّة ، ودفن بمكة المكرمة ، وقد أخبرني الشيخ مَجْد بن أحمد مكي أنه غُسِّل في جدة بمستشفى الملك فهد التي تُوفي فيها ، ثم رأيت العلاونـــة أصلح العبارة في ترجمة المترجم في "التذييل والاستدراك على معجم المؤلفين" (ص ٢٢١)

وقد أورد العلاونة نموذجاً من خطِّ الشيخ علي الطنطاوي ، ولم يوفَّق في اختيار هذا النموذج من خط الشيخ ، لأنَّ الكلام منقطعٌ عمَّا قبله . وقد يظنُّ القارىء أن خط الشيخ تقرير موجَّه إلى سلطة حاكمة لإلغاء عقود المدرسين القادمين إلى المملكة من مصر وسوريا والعراق ، واتِّهامهم بالمروق من الدين ، مع أن فيهم الأساتذة الفضلاء ومنهم الأستاذ علي الطنطاوي الذيَ قدم إلى المملكة مدرساً .

والكلام في أصله وصية مكتوبة من الشيخ إلى الأستاذ عبد الله المزروع المتوفي ١٣٨٥ في كتابه "وصايا أساطين الدين والأدب والسياسة للشبان" (ص٣٢٦، ٣٢٨) طبع دار المنارة ، وقد كان الأستاذ المزروع يلقى كبار العلماء والأدباء ،ويطلب منهم كتابة

وصية . . فخطُّ الشيخ المنشور هو رسالة خاصَّة ووصية مقدَّمة إلى أحد الأدباء المهتمين بلقاء أهل العلم والفضل .

والقارئ الذي يبدأ قراءة خط الطنطاوي بقوله : "وهم المدرِّسون والمدرسات الذين يُؤتى بهم من البلاد . . ." يظنُّ أنَّ الطنطاوي يُعمِّم حكمه على جميع المدرسين والمدرسات . .

ولو أنه اقتصر على تصـــوير الصفحة الأولى من وصيَّته ، وبيَّن مصدرها لأحسن الاختيار ، . . ولكنه بَتَر الرســـالة ، ففُهِم منها غير ما يـــريده الشيخ – رحمه الله تعالى – .

وكم للشيخ من كلماتٍ رائعات سطَّرها بخطه في رسائله وإهداءاته لو اختار العلاونة شيئاً منها لأحسن إلى نفسه ، وأحسن إلى الشيخ الطنطاوي ولكن التوفيق عزيز .

وسيرى القارئ صورة من الصفحة الأولى من الرسالة التي كتبها الشيخ الطنطاوي بخطه ، ومن خلال قراءتها يتبيَّن للقارئ سبب عدوله عن تصويرها ، وتظهر الصورة الواضحة ، والحقيقة الجليّة لوصية الشيخ الطنطاوي – رحمه الله تعالى – وانظرها في (الملحق الرابع) (ص١٤٣) .

ص ١٥٨ : محمد تقي التســـتري

ذكر مصادر ترجمته : (المنتخب من أعلام الفكر والأدب ٤١٥ ، الذريعة ٣: ٤٨) .

قلت : العلاونة لم يرجع إلى كتاب "الذريعة" وإنما أخذ الإحالة بواسطة المصدر الأول الذي أخطأ في الإحالة إلى "الذريعة" لأن الإحالة الصحيحة هي (٤٨٥/٣) لا ما ذكره العلاونة .

فمما تقدم يتبين للقارئ سرقة العلاونة لإحالات غيره ومتابعته للخطأ الذي وقع عند صاحب المصدر الأول . وصاحب المصدر الأول هو من العلماء المحققين وليس معصوماً من الخطأ وكأن هذا الخطأ في الإحالة جاء ليكشف لنا سرقة العلاونة الذي يعاني ما عانى منه الزركلي ويخوض في البحر اللجي ليستخرج الجواهر واللآليء ولكنه صدق بقوله : (وما أبعدها وأصعبها) .

ص ١٥٨ : محمد تقي الجعفـــــري

ذكر من مصادره : (المنتخب من أعلام الفكر والأدب ٤١٤ ، الذريعة ٢٢: ٤٢) .

قلت: وهذه كسابقتها فالعلاونـــة لم يرجع إلى الذريعة بل أخذ هذا المصدر من المصدر المتقدم الذي أحال إلى الذريعة لرجوعه إليها حيث ذكر كتاب المترجم "مقدمة أي بر فلسفة أصول إسلامي" كتاب بالفارسية . أما العلاونة فلم يذكر هذا الكتاب الذي بسببه أحال مؤلف المنتخب النسابة كاظم الفتلاوي إلى كتاب "الذريعة" .

ص ١٥٩ : محمد بن الحسن الوزاني

قال في ترجمته : (ولما ولي الملك الحسن الثاني عينه وزيراً للداخلية)

قلت: أفادني أستاذنا العلامة الدكتور عبد السلام الهراس أن المترجم عين وزيراً للخارجية وليس للداخلية كما ذكر العلاونة .

ص ١٦٣ : محمد طه الولي

جاءت مصادر ترجمته في الترجمة التي بعدها وهي ترجمة محمد طه الحاجري ، وجاءت مصادر ترجمة الحاجري في ترجمة محمد طه الولي .

ص ١٦٤ : محمد عبد القادر با مطرف

أرَّخ وفاته ١٤٠٨هـــ = ١٩٨٩م

قلت: جاء في مصدره الوحيد أنَّ المترجم توفي في ١٤٠٨/١١/١٧ ، فيعادله بالميـــلادي ١٩٨٨/٧/١ .

ومصدره الوحيد هو "مجلة العرب" (٣٣/٦١-٦٢) والصواب : (٣٢/٦١-٦٢)

ص ١٧٣ : محمد المُنْـــتصر الكتاني

ساق نسبه كالآتي : (محمد المنتصر بالله بن محمد جعفر الزمزمي الكتاني) .

قلت: الصواب في نسب شيخنا الآتي : (محمد المنتصر بالله بن محمد الزمـــزمي بن محمد بن جعفر الكتاني) .

فوالده محمد الزمزمي ، مترجَم في "الأعلام" (٦/١٣١) .

وجدُّه محمد ، مترجَم في "الأعلام" أيضاً (٦/٧٢) .

وجد أبيه جعفر مترجَم في "الأعلام" أيضاً (٢/١٢٢) .

ص ١٧٤ : محمد مهدي الجواهري

أرَّخ سنة مولده ١٣١٧؟هـــ

قلت : جاء في كتاب "ماضي النجف وحاضرها" (٢/١٣٦) في ليلة ١٧ ربيع الأول سنة ١٣١٧ فلا حاجة للاستفهام .

وهذا المصدر من المصادر القديمة لترجمة المترجم ، فإنَّ مؤلفه توفي سنة ١٣٧٧ ومترجم في "الأعلام" (٢/١٢٢) .

ص ١٧٧ : محمد نجيب المطيعي

أرَّخ وفاته سنة ١٤٠٦ ؟

قلت : لا حاجة للاستفهام حيث إنَّ وفاة المترجم فيها في ٩ محرم ١٤٠٦ كما قيَّدتُه عن سبطه السيد محمد بن سقاف الكاف .

ص ١٨٦ : محمود شاكر

ذكر من تحقيقاته كتاب (إمتاع الأسماع للمقريزي) .

قلت: حقَّق المجلد الأول منه فقط و لم يحققه بتمامه . وكان العلاونة قد ذكر: (جمهرة أنساب قريش للزبير بن بكار) قبل هذا الكتاب ثم أتبعه بقوله (الأول منه) . فمن هنا يأتي الاستدراك على العلاونة ، بل إنه في الملحق من الجزء الثاني ذكر تحت عنوان (استدراكات وتصحيحات للجزء الأول) أنه استدرك على نفسه مثل هذا ، ومنه ما استفاده من العلامة الطناحي دون عزو إليه .

ص ١٩١ : مصطفى بن أحمد الزرقا

قال في تعداد كتبه : (و"فتاوى مصطفى الزرقا" جمعها مَجْد مكي ، ونشرت بُعيد وفاته) .

قلت: الصواب أنها نشرت قُبيل وفاته .

ص ٢١٧ : يونس الســــــامرائي

قال : (ومن تصانيفه المخطوطة . . . و"تاريخ مساجد بغداد")

قلت : الصواب أن هذا الكتاب صدر سنة ١٣٩٧هـــ = ١٩٧٧م عن وزارة الأوقاف ببغداد بمطبعة الأمة بتقديم الدكتور أحمد عبد الستار الجواري وزير الأوقاف في وقته ، ويقع الكتاب في ٤٠٧ صفحات .

بل إننا نجد أول مصدر في ترجمة المترجم عند العلاونة ترجمة المترجم بقلمه ذيَّلها على كتابه "علماء بغداد" .

وقد ذكر المترجم كتابه برقم (٥٠) وأنه مطبوع ببغداد ١٩٧٧م !

وإلى هنا ينتهي نقدي للعلاونة على كتابه "ذيل الأعلام" . من الجزء الثاني

وقد ألحق به تحت عنوان (الإعلام بما وقع في أعلام الزركلي من أوهام) وسيأتي نقدي له في الملحق التالي .

ملاحظات على تصحيحات واستدراكات العلاونة لما ورد في كتاب الأعـــــلام للعلامة الزركلي

خـــتم العلاونة كتابه "ذيل الأعلام" الجزء الثاني بملحق سماه (الإعلام بما وقع في أعلام الزركلي من أوهام)(١)

وقـــد رأيـــت في عدة مواضع أنه لم يخالفه الصواب فبيَّنت وهمه ، وأن الصواب مع العلامة خير الدين الزركلي ، فأقول مستعيناً بالله تعالى :

ص ٢٢٧ :

١- قال : (الخوئي ذكر أنه من أهل خُوي بإيـــــران ، والصحيح بأذربيجان) .

قلت: الصحيح أنَّ خوي عاصمة محافظة أذربيجان الإيـــــــرانية .

فممَّا تقدم تبيَّن أن كلام الزركلي صحيح ، وأن نقد العلاونة ليس في مكانه .

ومما يحسن التنبيه عليه أن أذربيجان تنقسم إلى : قسم داخل إيران وعاصمتها خُوي ، وقسم آخر وهو كبير ودولة مستقلة استقلَّت عن الاتحاد السوفيتي بعد انهيار الشيوعية. كما في كتاب "معرفة المدن الإيـــرانية" تأليف عبد الحسين سعيد يان ، وقد تكرَّم أحد الأفاضل بترجمة النص المتقدِّم وهو بالفارسية .

٢- وقال العلاونـــة في آخر نقده لهذه المادة : انظر معجم البلدان مادة (خوي) .

---

(١) ذكـــر العلاونـــة في مقدمة نظراته (ص ٦) : (وكنت قد اجتمعت بالدكتور شاكر الفحام عام ١٩٩٣ واقترح علي أن أنشر نقدي في مجلة "مجمع اللغة العربية بدمشق" ، بعنوان "نظرات في كتاب الأعلام" وقد رأيت هذه التسمية مستحبة فأرتضيتها ، وأثبتها الآن لكتابي هذا . . .)

قلـــت : وليعلم أن الدكتور شاكر الفحام لم يقترح عليه سب الناس وسرقة جهودهم ، مما سيأتي بيانه في مقدمة كتابي : "الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام" من طبعته الثانية . . إن شاء الله تعالى) .

وبالرجوع إليه تبيَّن أنَّ ياقوت قال : (بلد مشهور من أعمال أذربيجان) .
فظنَّ أنها الموجودة حالياً ، والمستقلة عن روسيا ؟ !

ص ٢٣١ :

أحمد بن علي بن عنبة المترجم في الأعلام (١/١٧٧)

٣- قال العلاونـــة : (ابن عنبة ، عَدَّ من مؤلفاته (بحر الأنســـاب) وهو لنسَّـــابة نَجَفيٍّ آخر هو محمد بن أحمد . وقد أحال إلى آداب اللغة العربية والموجود فيه هو ذكرت[1]، ولعله تابع صاحب هدية العارفين) .

قلت : ليس ما ذكره العلاونـــة صحيحاً من نفيه الكتاب للمترجَم ، بل هو له ، وهو موجود بدار الكتب المصرية رقم : (٣٩) جاء في فهرسها (٥/٥٢) : (رتَّبه على مقدمة وخمسة فصول ، وجعل في المقدمة بابين : الأول : في نسب هاشم وآبائه إلى عدنان ، والثاني : في نسب أولاد هاشم وأولاد ولده عبد المطلب ، والفصول الخمسة في الأعقاب مخطوطة بقلم تعليق بآخرها كتابة بخط السيد محمد مرتضى الزبيدي الحنفي تفيد اطلاعه عليها في غُرَّةِ شهر ربيع الثاني سنة (١١٨٦) وبهامشها تقييدات كثيرة) ا هـــ .

وقد عزاه له الطهراني في "الذريعة" (٣/٣٢)

وأما قوله : (وهو لنسَّابة نَجَفيٍّ آخر هو محمد بن أحمد)

---

(١) قلت: يظهر من السياق سقوط (ما) .

فهذا النسَّابة الآخر له كتاب كذلك بهذا الاسم ، وهو مُشَجَّر مطبوع بمصر سنة ١٣٥٦ ، وليس له ترجمة عند الزركلي ، ووفاته كانت بعد ٩٢٩ ، ومولده قبل ٨٤٠ ، واسمه : (محمد بن أحمد بن علي بن الحسن . . .)

وهناك كتب أخرى تحمل نفس الاسم قد ذكر جملة منها النسابة عبد الرزاق كمونة في كتابه "منية الراغبين في طبقات النسابين" (ص٣٦-٣٧).

ص ٢٣٦ :

٤- السقاف : حسن بن سقاف ١٢١٦

قال : (أعاد ذكره مرة أخرى في (٥/٤٧) برسم السقاف عمر بن سقاف ١٢١٦) .

قلت : تقدَّم تصحيح هذا الوهم بأنهما شخصان متباينان ، وأن العلاونـــة قد وهم في ذلك.

انظر ما تقدم في (ص٤٤)

ص ٢٣٦ :

٥- قال : (الحسين السبط : جاء في ترجمته . . . وأرســـــل رأسه ونســـــاؤه إلى دمشق (عاصمة الأمويين) ، فتظاهر يزيد بالحزن عليه ، وقال ذلك في ترجمة شمر بن ذي الجوشن (٣/١٧٥) . قلت : صحَّ أن الرأس لم يُحمل إلى يــزيد ، وكذَّب ذلك أشد التكذيب الأئمة الثقات ، كابن تيمية وابن كثير وغيرهما . بل صحَّ أن يزيد كتب إلى ابن زياد عامله على الكوفة والبصرة يأمره ألا يقاتل مَنْ قاتله ، ويعظم له شأن الحسين ، ولكنها ثقافتنا التاريخية الشَّوهاء .

الصحيح أن الرأس لم يفصل عن الجسد أصلاً ، وليس هناك ما يدعو إلى فَصْله فليس في قتله تشفياً ، وليس الحســـين مثل أي أحد من الناس ، وقال الإمــــام محمد الباقر

في كتابه "علي وبنوه" ص ١٢٣ : الرأس مع الجسد والجسد مع الرأس) انتهى كلام العلاونـــة .

ولي عليه ملحوظات ، وقبل إيرادها أوردُ ترجمةَ الإمام الحسين - عليه السلام — التي انتقدها العلاونـــة على الزركلي في "الأعلام" : (٢/٢٤٣) .

قال الزركلي — رحمه الله تعالى - : (الحُسَين السِّبْط (٤-٦١هـ = ٦٢٥-٦٨٠م) الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، الهاشمي القرشي العدناني ، أبو عبد الله : السبط الشهيد ، ابن فاطمة الزهراء ، وفي الحديث : "الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة"[1] ولد في المدينة ، ونشأ في بيت النبوة ، وإليه نسبة كثير من الحسينيين ، وهو الذي تأصَّلت العداوة بسببه بين بني هاشم وبني أمية حتى ذهبت بعرش الأمويين ، وذلك أن معاوية بن أبي سفيان لما مات ، وخلفه ابنه يزيد ، تخلف الحســين عن مبايعته ، ورحل إلى مكة في جماعة من أصحابه ، فأقام فيها أشهراً ، ودعاه إلى الكوفة أشياعه (وأشياع أبيه وأخيه من قبله) فيها ، على أن يبايعوه بالخلافة ، وكتبوا إليه أنهم في جيش متهيئ للوثوب على الأمويين ، فأجابهم ، وخرج من مكة في مواليه ونسائه وذراريه ونحو الثمانين من رجاله ، وعلم يزيد بسفره ، فوجه إليه جيشاً اعترضه في كربلاء (بالعراق — قرب الكوفة) فنشب قتالٌ عنيف أصيب الحسين فيه بجراح شـــديدة ، وسقط عن فرسه ، فقتله سنان بن أنس النَّخعي (وقيل الشمَّر بن ذي

(١) أخـــرجه أحمد في المسند (٣/٣) والترمذي (٣٧٦٨) والنسائي في السنن الكبرى (٨١٦٩) والطبراني في المعجـــم الكبير (٢٦١٠) وابن حبان (٦٩٥٩) والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٩٦٧) والحاكم في المستدرك (٣/١٦٦-١٦٧) كلهم من رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .

الجوشن) وأُرسل رأسه ونساؤه وأطفاله إلى دمشق (عاصمة الأمويين) ، فتظاهر يزيد بالحزن عليه .

واختلفوا في الموضع الذي دفن فيه الرأس ، فقيل : في دمشق ، وقيل : في كربلاء ، مع الجثّة ، و قيل : في مكان آخر ، فتعدَّدت المراقد ، وتعذَّرت معرفة مدفنه .

وكان مقتله (رض)[1] يوم الجمعة عاشر المحرم ، وقد ظلّ هذا اليوم يوم حزن وكآبة عند جميع المسلمين ، ولا سيما الشيعة .

وللفيلسوف الألماني "ماربين" كتابٌ سمَّاه "السياسة الإسلامية" أفاض فيه بوصف استشهاد الحسين ، وعدَّ مسيره إلى الكوفة بنسائه وأطفاله سَيْراً إلى الموت ، ليكون مَقْتله ذكرى دموية لشيعته ، ينتقمون بها من بني أمية ، وقال : لم يذكر لنا التاريخ رجلاً ألقى بنفسه وأبنائه وأحبِّ الناس إليه في مَهَاوي الهلاك إحياءً لدولة سُلبت منه ، إلا الحسين ، ذلك الرجل الكبير الذي عرف كيف يزلزل ملك الأمويين الواسع ويُقَلْقل أركان سلطانهم . وكان نقش خاتمه "الله بالغ أمره" ومما كُتب في سيرته "أبو الشهداء : الحسين بن علي– ط" لعباس محمود العقاد ، و"الحسين بن علي– ط لعمر أبي النصر ، "والحسـين – عليه السـلام – ط جزآن ، لعلي جلال الحسيني[2].

---

(١) إشارة إلى (رضي الله عنه) والذي ينبغي عدم استعمال هذه الرموز .

(٢) تهذيـب ابن عساكر ٤ : ٣١١ ، وخطط مبارك ٥: ٩٣ ومجلة العرفان . ومقاتل الطالبيين ٥٤ ، ٦٧ . وابن الأثير ٤: ١٩ والطبري ٦: ٢١٥ وتاريخ الخميس ٢: ٢٩٧ ، واليعقوبي ٢: ٢١٦ ، وصفة الصفوة ١: ٣٢١ وذيل المذيل ١٩ وحسن الصحابة ٨٧ وفي المصابيح – خ – لأبي العباس الحسني أسماء من قتل مـع الحسين في المعركة ، ثم يقول : "ومن أهل بيته" أي الذين قتلوا معه : "علي الأكبر – ابنه – وكان أول من خرج فشد على الناس بسيفه ، و هو يقول :

أنا علي بن الحسين بن علي ∴ نحن ورب البيت أولى بالنبي

تالله لا يحكم فينا ابن الدعي =

وبعد إيراد ترجمة الحسين عليه السلام من "الأعلام" أورد ملاحظاتي على كلام العلاونة الذي انتقد به العلامة الزركلي :

أولاً: صحة فصل الرأس عن الجسد

أورد الإمام البخاري في صحيحه (٣٧٤٨) في كتاب الفضائل ، باب مناقب الحسن والحسين – رضي الله عنهما – قال : حدَّثني محمد بن الحسين بن إبراهيم ، قال حدثني حسن بن محمد ، حدثنا جرير ، عن محمد ، عن أنس بن مالك – رضي الله عنه – "أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين بن علي ، فجُعل في طســت ، فجعل ينكت ، وقال في حُسنه شيءٌ ، فقال أنس : كان أشبههم برسول الله – صلى الله عليه وسلم – وكان مخضوباً بالوسمة" .

وأخرجه الترمذي (٣٧٧٨) ، وابن حبان (٢٢٤٣) ، والطبراني في الكبير (٢٨٧٩) .

= فاعترضـــه مرَّة بن منقذ ، وطعنه فصُرع وقطعوه بأسيافهم ؛ ثم عبد الله بن مسلم بن عقيل ، ثم عون ومحمد ابنا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، ثم عبد الرحمن وجعفر ابنـــا عقيل ، ومحمد بن سعيد بن عقـــيل ، والقاســـم بـــن الحسن بن علي بن أبي طالب ، وكان غلاماً ، ضربه عمرو بن سعيد بن نفيل بالسيف على رأسه ، فوقع وهو يصيح : ياعمَّاه ! فوقف عليه الحسين قليلاً وقال : عز والله ، على عمك أن تدعـــوه فلا يجيبك ! ثم عبد الله بن الحسين بن علي ، وكان صغيراً في حجر أبيه ، فرماه رجل من بني أســـد بسهم فذبحه ، فتلقى الحسين دمه فملأ كفيه ، ثم أبو بكر بن الحسين رماه عبد الله بن عقبة الغنوي بسهم فقتله ، ولذلك قيل :

وعند غني قطرة من دمائنا ∴ وفي أسد أخرى تعد وتذكر

ثم عبد الله وجعفر وعثمان ومحمد بنو علي بن أبي طالب – من إخوة الحسين – ثم العباس بن علي بن أبي طالـــب : كان يقاتل قتالاً شديداً ، فاعْتَوَره الرجالة برماحهم ، فقتلوه ، فبقي الحسين وحده ليس معه أحد") . انتهت ترجمة الإمام الحسين من الأعلام .

وبعد أن أوردت حديث أنس بن مالك – رضي الله تعالى عنه – الذي تقدم في صحيح البخاري أورد أقوال جماعة من المؤرخين - حسب تسلسل وفياهم - الذين ذكروا فصْل الرأس الشريف عن الجسد وهم :

١-**المصعب بن عبد الله الزبيرى** المولود سنة ١٥٦ والمتوفى سنة ٢٣٦ .

قال في كتابه "نسب قريش" (ص٤٤١) : (. . . منهم محفز بن ثعلبة بن مرَّة بن خالد بن عامر بن قنان بن عمرو بن قيس بن الحارث بن مالك بن عبيد بن خزيمة بن لؤى الذي ذهب برأس الحسين – رحمه الله – إلى يزيد بن معاوية) .

٢-**أحمد بن يحيى بن جابر البلاذرى** المتوفى سنة ٢٧٩ .

قال في كتابه "أنساب الأشراف" (٢/٤٤٩-٥١٩) : (وحمل عليه وهو في تلك الحال سنان بن أنس بن عمرو النخعي ، فطعنه بالرمح فوقع ، ثم قال لخولي بن يزيد الأصبحى : احتـــز رأسه ، فأراد أن يفعل فضعف وأرعد ، فقال له ســـنان: فتَّ الله في عَضُدك ، وأبان يَدَك ، ونزل إليه فذبحه ، ثم دفع رأسه إلى خوليّ) .

والنص المنقول هنا من تحقيق محمود الفردوس العظم ، أما تحقيق سهيل زكّار ورياض زركلي فهو في (٣/٣٥٥-٤٢٦)

٣-**محمد بن جرير الطبري** المولود سنة ٢٢٤ والمتوفى سنة ٣١٠ .

قال في كتابه "تاريخ الرسل والملوك" المعروف بتاريخ الطبري (٥/٤٠٠ – ٤٦٧):

(. . . وحمل عليه في تلك الحال سنان بن عمرو النخعي ، فطعنه بالرمح فوقع ، ثم قال لخولي بن يزيد الأصبحي : احْتـــزَّ رأسه . . . فنـــزل إليه فذبحه ، واحْتـــزَّ رأسه، ثم دفعه إلى خوليٍّ بن يزيد) .

٤-**أحمد بن محمد بن عبد ربه** المولود سنة ٢٤٦ والمتوفى سنة ٣٢٨ .

قال في كتابه "العقد الفريد" :(٣٧٦/٤-٣٨٧) : (. . قتل الحسين – رضي الله عنه – يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بالطف من شاطئ الفرات بموضع يدعى كربلاء ، وولد لخمس ليالي من شعبان سنة أربع من الهجرة ، وقتل وهو ابن ست وخمسين سنة وهو صابغ بالسواد ، قتله سنان بن أبي أنس ، وأجهز عليه خوليٌّ بن يزيد الأصبحى من حمير ، وحزَّ رأسه وأتى به عبيدالله . .)

٥-**يوسف بن عبد البر الأندلسي** المولود سنة ٣٦٨ والمتوفى سنة ٤٦٣.

قال في "الاستيعاب" على حاشية "الإصابة" (٣٧٨/١ – ٣٧٩) : (وأجهز عليه خولي بن يزيد الأصبحي من حِمْيـــَر ، حزَّ رأسه ، وأتى به عبيد الله بن زياد) .

٦-**علي بن أحمد بن سعيد بن حزم** المولود سنة ٣٨٤ والمتوفى سنة ٤٥٦

قال في كتابه "جمهرة أنساب العرب"، (ص١٧٤) : (. . . منهم محفز بن مرة بن خالد بن عامر بن قنان بن عمرو بن قيس بن الحارث بن مالك بن عبيد بن خزيمة بن لؤى ، وهو الذي حَمَل رأس الحسين بن علي – رضي الله عنهما – إلى الشام).

٧-**عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الجوزي** المولود سنة ٥٠٨ والمتوفى سنة ٥٩٧.

قال في كتابه "المنتظم في تاريخ الملوك والأمم" (٥/٣٣٥ – ٣٤٧) : (. . .وحمل عليه سـنان بن أنس النخعي ، فطعنه بالرمح ، فوقع فنزل إليه فذبحه ، واحتزَّ رأسه ...)

٨-**عليُّ بن محمد بن الأثير** المولود سنة ٥٥٥ ، والمتوفى سنة ٦٣٠

قال في كتابه "الكامل في التاريخ" (٣/٢٧٩-٣٠٣) : (. . . ولما قتل الحسين أرسل رأسه ورؤوس أصحابه إلى ابن زياد مع خوليٍّ بن يزيد وحميد بن مسلم الأزدي)

وقال في "أسد الغابة في معرفة الصحابة" (٢/٢١-٢٦) : (. . . ولما أجهز عليه خوليٌّ حَمَل رأسه إلى ابن زياد . .)

٩-**محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري القرطبي** المتوفى سنة ٦٧١ .

قال في كتابه "التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة" (ص ٦٤٦) : (.. . وأجهز عليه خوليٌّ بن يزيد الأصبحي من حِمْير حزَّ رأسه ، وأتى به عبيد الله بن زياد) .

١٠-**أحمد بن محمد ابن خلّكان** المولود سنة ٦٠٨ والمتوفى سنة ٦٨١ .

قال في كتابه "وفيات الأعيان" (٣/١٦٥) في ترجمة عبد الملك بن عمير بن سويد الكوفي ، المتوفى سنة ١٣٦ وهو ابن ١٠٣ سنة قال : (. . . ومن أخباره أنه قال: كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة ، حين جئ برأس مصعب بن الزبير، فوضع بين يديه فرآني قد ارتعدت ، فقال لي : مالك؟ فقلت : أعيذك بالله يا أمير المؤمنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن زياد ، فرأيت رأس الحسين

بن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – بين يديه في هذا المكان ، ثم كنت فيه مع المختار بن أبي عبيد الثقفي ، فرأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يديه ، ثم كنت فيه مع مصعب بين الزبير هذا فرأيت رأس المختار فيه بين يديه ، ثم هذا رأس مصعب بن الزبير بين يديك . قال : فقام عبد الملك من موضعه وأمر بهدم ذلك الطاق الذي كنا فيه) .

١١- **أحمد بن عبد الحليم ابن تيميَّة** المولود سنة ٦٦١ والمتوفى سنة ٧٢٨

جاء في "مجموع الفتاوى" (٥٠٩/٤) ناقلاً عن الزبير بن بكار ومقراً له: (قُدم برأس الحسين وبنو أمية مجتمعون عند عمر بن سعيد ، فسمعوا الصياح ، فقالوا : ما هذا ؟ قيل : نساء بني هاشم يبكين حين رأين رأس الحسين بن علي)

وقال في المصدر السابق (٤٦٩/٢٧) : (الوجه الرابع أن الذي ثبت في صحيح البخاري أنَّ الرأس حمل إلى قدام عبيد الله بن زياد ، وجعل ينكث بالقضيب على ثناياه بحضرة أنس بن مالك)

وقال في كتابه "اقتضاء الصراط المستقيم" (٣١٧/١) : (. . فإنه حمل رأسه إلى قدام عبيد الله بن زياد بالكوفة ..)

١٢- **أحمد بن عبد الوهاب النويري** المولود سنة ٦٧٧ والمتوفى سنة ٧٣٣ .

قال في كتابه "نهاية الأرب في فنون الأدب" (٣٨٤/٢٠-٤٦١) : (. . . ونزل إليه فذبحه وأخذ رأسه فدفعه إلى خولي) .

١٣-**يوسف بن عبد الرحمن المزِّي** المولود سنة ٦٥٤ والمتوفى سنة ٧٤٢ .

قال في كتابه " تهذيب الكمال" (١٨٣/٢-١٩٦): (. . . ثم خرج بسيفه ، فقاتل حتى قُتل ، وقتله رجلٌ من مذحج ، وحزَّ رأسه فانطلق به إلى عبيد الله بن زياد . . . فقال

أوقر ركابي فضَّةً وذَهَبا فقد قتلت الملكَ المُحَجَّبا
قتلتُ خيرَ الناس أماً وأبا وخيرَهُم إذْ يُنْسبون نسبا

فوفده إلى يزيد ومعه الرأس ، فَوُضع بين يديه ، وعنده أبو بَرْزَه الأسلمي ، فجعل يزيد ينكتُ بالقضيب على فيه ، ويقول :

نُفلّق هاماً من رجال أعزّةٍ علينا وهم كانوا أعقَّ وأظلما

فقال له أبو بَرْزة : ارفع قضيبك ، فوالله لرُبَّما رأيت فاهَ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على فيه يلثمُهُ) .

١٤-**محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي** المولود سنة ٦٧٣ والمتوفى سنة ٧٤٨ .

قال في كتابه "سير أعلام النبلاء" (٢٨٠/٣ – ٣٢١): (وَبَرَز سنان النخعي ، فطعنه في ترقوته ، وفي صدره فخرَّ ، ثم نزل ليحتــزَّ رأسه ، وأتى به عبيد الله بن زياد ، فلم يعطه شيئاً) .

وحكى الذهبي في "تاريخ الإسلام" (٥٧١/٢-٥٨٤) نحو ما تقدم .

١٥- **خليل بن أيبك الصَّفدي** المولود سنة ٦٩٦ والمتوفى ســـــنة ٧٦٤ .

قال في كتابه "الوافي بالوفيات" (١٢/٤٢٣-٤٢٩) : (وبقيَ الحسين — رضي الله عنه — فريداً، وقد قُتل جميع من كانوا معه من المقاتلة أهله وغيرهم ، فلم يجسر أحد أن يتقدم إليه حتى حرَّضهم شمر بن ذي الجوشن ، فتقدم إليه مَنْ طعنه ومن ضربه بالسيف حتى صرع عن جواده ثم حزَّ رأسه) .

١٦- **إسماعيل بن عمر بن كثير** المولود سنة ٧٠١ والمتوفى سنة ٧٧٤ .

قال في كتابه "البداية والنهاية" (١١/ ٥٤٨-٥٤٩) : (. . . ثم جاء إليه سنان بن أنس بن عمرو النخعي ، فطعنه بالرمح ، فوقع ، ثم نزل فذبحه ، وحزَّ رأسه ، ثم دفع رأسه إلى خوليٍّ بن يزيد) .

١٧- **محمد بن أحمد الحسنى الفاسي المكي** المولود سنة ٧٧٥ والمتوفى سنة ٨٣٢ .

قال في كتابه "العِقْد الثمين في تاريخ البلد الأمين" (٤/٢٠٢-٢٠٤) : (. . . إلا أن رأسه حُمِلَ إلى يزيـــد بدمشق)

١٨- **أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي** المولود سنة ٧٦٦ والمتوفى ٨٤٥

قال في كتابه "المقفى الكبير" (٣/٥٦٧-٦١٨) : (وَبَـــرَز له سنان بن أنس بن عمرو بن حي بن الحارث بن غالب بن مالك بن هبيـــل بن سعد بن مالك بن النخع النخعيّ ، فطعنه في ترقوته ، ثم انتـــزع الرمح ، فطعنه في صدره فخرَّ صريعاً ، ونزل إليه ليحـــزَّ رأسه ، فنـــزل معه خوليٌّ بن يزيد الأصبحى ، فاحتـــزَّ رأسه ، وأتى به عبيد الله بن زياد) .

١٩- أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني المولود سنة ٧٧٣ والمتوفى سنة ٨٥٢

قال في كتابه "الإصابة" (١/٣٣٢-٣٣٥) : (. . . فامتنع الحسين فقاتلوه فقتل معه أصحابه ، ومنهم سبعة عشر شاباً من أهل بيته ، ثم كان آخر ذلك أن قُتل وأُتي برأسه إلى عبيد الله) .

٢٠- يوسف بن تغري بردي الأتابكي المولود سنة ٨١٣ والمتوفى سنة ٨٧٤

قال في كتابه "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة" (١/١٥٥) : (ولما جيءَ برأس الحسين إلى عبيد الله بن زياد ، جعل ينكت بقضيب على ثناياه ، وقال : إنه لكان لحسن الثغر فقال له أنس : لقد رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقبّل موضع قضيبك من فيه ، ثم بعث بالرأس إلى يزيد بن معاوية) .

٢١- عبد الحي بن أحمد العكبري الحنبلي المعروف بابن العماد المولود سنة ١٠٣٢ والمتوفى ١٠٨٩ .

قال في كتابه "شَذَرات الذهب في أخبار من ذهب" (١/٢٧٣-٢٧٨): (ولما تمَّ قتلُه حُمل رأسه وحَرَمُ بيته وزين العابدين معهم إلى دمشق كالسـبايا قاتل الله فاعل ذلك وأخزاه ومن أمر به أو رضي) .

وقال : (فما نقل عن قتلة الحسين والمتحاملين عليه يدلُّ على الزندقــة وانحلال الإيمان من قلوبهم وتهاونهم بمنصب النبوَّة) .

٢٢- محمد أديب بن محمد بن عبد القادر آل تقي الدين الحِصْني الدمشقي المولود سنة ١٢٩٢ والمتوفى سنة ١٣٥٨ .

قال في كتابه "منتخبات التواريخ لدمشق" (٨٧/١-٨٩) : (. . . أنه لما حضر رأس الحسين مع زين العابدين والسبايا من آل البيت الكرام إلى دمشق بين يدي يزيد . .) .

فبعد النقل من صحيح الإمام البخاري من حديث أنس بن مـــــالك – رضي الله عنه – ، وذكرِ اثنين وعشرين قولاً لكبار المؤرخين والمحدِّثين من خمسة وعشرين مصدراً من مصادر كتب التاريخ والرجال ، كلهم يثبتون فيه هذه الواقعة ، فكيف يجرؤ العلاونة أن يحكم على هؤلاء بالجهل والثقافة الشوهاء !!

وأين العلاونة من عبارته التي يخدع بها القراء في مقدمة "ذيل الأعلام" (٥/٢) قائلاً بنون العظمة : (فموضوع الأعلام عندنا بحر لُجيٌّ أعاننا الله على الخوض فيه وكتب لنا السلامة حتى نأتي بجواهره ولآلئة وما أبعدها وأصعبها وبعض من لا يعرف يظن الأمر هيناً وهو والله عظيم) ؟!

وهل يُصدَّق العلاونة في نفيه فصلَ الرأس عن الجسد ، ويُكذِّب هؤلاء العلماء وفيهم المحدثون والمفسرون والمؤرِّخون والنسَّابون الذين أثبتوا فصل الرأس عن الجسد ؟!

ثم إنْ كان هناك مَنْ ينكر حَمْل الرأس إلى يزيد ، فليس هناك مَنْ ينكر فَصْل الرأس عن الجسد ، ومنهم الإمامان ابن تيمية وابن كثير ، وقد تقدَّم النقل عنهما.

وأما قول العلاونة : (وقال الإمام محمد الباقر في كتابه عليٌّ وبنوه ص ١٢٣ : الرأس مع الجسد والجسد مع الرأس)

أولاً : لم أر هذا المصدر ضمن مصادر العلاونة التي ذكرها في خاتمة كتابه ، وهذا لا يُستدرك عليه لأن الذي يرجع إلى مصادر كثيرة قد يفوته شيءٌ منها ، ولكنني حاولت الوقوف على هذا المصدر فلم أهتد إليه لفهم عبارة محمد الباقر هذا .

ثانياً : إنْ صَدَق ظني فإن استشهاد العلاونة ليس في مكانه فقول محمد الباقر الذي نقل عنه العلاونة : (الرأس مع الجسد والجسد مع الرأس) يقصد به دفن الرأس مع الجسد في موضع واحد ، لأنه وقع خلاف في موضع دفن رأس الإمام الحسين — عليه السـلام — ولعن الله قاتله ، فهناك من يرى أنه دُفن في المشهد المعروف في الجامع الأموي بدمشق ، ومنهم من يرى أنه دفن بمصر بالمشهد المعروف بالقاهرة ، ومنهم من يرى أنه دفن في المدينة المنورة بالبقيع .

وأما الشيعة فأكثرهم يرى أن الرأس الشريف أُعيد ودفن مع جسده عليه السلام ، فلعل محمد الباقر - الذي نقل عنه العلاونة - يريد هذا القول الأخير ، والله تعالى أعلم .

ص ٢٥٢ : هادى الطهراني

قال : (سمى من مؤلفاته (تفسير آية النور) والصحيح (تفسير سورة النور)) .

قلت : مصدر الزركلي في ذلك "الذريعة" (٣٣٤/٤) ولو أن العلاونة رجع إليه لوجده كما ذكره الزركلي على الصواب بل إن صاحب "الذريعة" ذكر عدة كتب لعدة مؤلفين بهذا العنوان والكتاب مطبوع بهذا الاسم مرتين : الأولى سنة ١٣١٩ والثانية سنة ١٣٧١على ما ذكره الأستاذ عبد الجبار الرفاعي في كتابه "معجم المطبوعات العربية في إيران" (ص ٢٤٤) .

وقد عزاه للمؤلف بهذا الاسم المترجمون له في الكتب التالية .

"معارف الرجال" (ص ٢٢٧) ، "أعيان الشيعة" (٢٣٣/١٠) ، "معجم رجال الفكر والأدب في النجف" (٨٥٧/٢) .

فمما تقدم يتبين للقارئ المنصف أن العلاونة مخطئ في تخطئته للعلامة الزركلي وأنه خطّأ الزركلي ارتجالاً بلا رجوع إلى المصدر .

وهنا ينتهي ما يتعلق في نقدي لكتاب ذيل الأعلام وما ألحق به من ملحوظات تعقب فيها الزركلي ويلي هذا أربعة ملاحق .

الملحق الأول

في الرد على زهير الشاويش
صاحب المكتب الإسلامي

الملحق الأول

وهو رد على زهير الشاويش صاحب المكتب الإسلامي ببيروت ، وقد تقدم في هذا الكتاب الإشارة إلى هذا الملحق في (ص١٦)

وأبتدأ في الرد عليه بما علّقه على كتاب "النقدوالبيان" تأليف العالمين الفاضلين الشيخ محمـــد كـــامل القصاب والشيخ عز الدين القسام – رحمهما الله تعالى – عند تقريظ السيد عبد الكريم بن سليم الحمزاوي (ص ١٤٦) .

حيـــث كتـــب الشاويش ما نصُّه : (وقد زَعَم أحد المتطفِّلين على العلم فيما زعم أنه تصـــحيح لأعلام الأستاذ العبقري خير الدين الزركلي ،وهو بزعمه – والله – كاذب دعيٌّ مخرِّف :

إنَّ نقابة الاشراف ، ما زالت قائمة حتى اليوم في دمشق ، مسفِّهاً من قال : إنها أُلغيت سنة ١٩٤٩ من رئيس الجمهورية يومذاك حسني الزعيم .

وقول هذا المتطفِّل ، أخذه من كتاب "منتخبات من تاريخ نقابة أشراف دمشق" ، مع أنَّ مؤلـــف هذا الكتاب نقل عن والده (الشيخ عبدالكريم الحمزاوي) أنه تلقاها إجازة من شقيقه الأكبر الشيخ محمد فائز ، الذي تلقّاها من ابن عمِّه الشيخ محمد سعيد .

والشيخ عبدالكريم ولّى ابنه السيد بسام من بعده . . ؟

مـــع العـــلم بأن التولية لهذا المقام له طرق معروفة منذ الدولة العباسية ، فلا تكون إلا بتولـــية الخليفة أو من يولّيه ذلك ، ولا تكون إجازة بحال . وآخر مرة قامت بدمشق بتولـــية الملك فيصل بن الحسين الهاشمي . وبعد ذلك من رئيس الجمهورية السورية .

ومن هذا وأمثاله يظهر ما اعتدى هذا المتطفّل على كتاب "الأعلام" للزركلي وغيره من العلماء في كتابه من ظلمٍ وسَفَاهة وسَخَافة) . انتهى كلام زهير الشاويش والرد عليه فيما يلي : -

أولاً : كذب عليَّ الشاويش[1] فإنني في كتابي "الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام" لم أتطرَّق إلى شيء من ذلك ، وإنما كان كلامي في النقابة ضمن المقال الذي كان ردّاً على تلميذه العلاونة فيما ذكره في كتابه "ذيل الأعلام" الذي هو أصل هذا الكتاب وقد تقدَّم في (ص٣٠) ولم يكن للنقابة ذكر في كتابي "الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام" البتة ، وهذا كذب من الشاويش ، وافتراء عليَّ في ذلك ، مع أني لم أسفِّه العلاونة في ردي عليه .

وقد ذمَّ الله عزوجل الكذب والكذبة في كتابه الكريم وعلى ألسنة أنبيائه – صلوات الله وسلامه عليهم جميعاً – وهو أمر محرّم مذموم في جميع الأديان والأعراق والمجتمعات. ولذا نجد علماءنا – رحمهم الله تعالى – تساهلوا في الرواية عن صاحب البدعة إذا عرف (بالصدق والأمانة والضبط) ومنعوا الرواية عمن تلبس بالكذب .

فأنا - ولله الحمد - لم أتطفَّل على كتاب "الأعلام" ، بل أثنيتُ على مؤلفه ، وذكرت في مقدِّمة ذلك ثناء العلامة حمد الجاسر ، والعلامة عليّ الطنطاوي ، والعلامة محمود

---

(١) وسيأتي في المثال الثالث (ص١٠٧) قول الألباني في الشاويش (فقد كذب المسكين على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حين ألحق بحديثه ما ليس منه عند جميع مخرِّجيه ، وبالتالي كَذَب عليهم جميعاً سواء كانوا ممن كان السيوطي عزاه إليهم أو غيرهم ، وبالتالي كذب على السيوطى نفسه مؤلف الأصل "الجامع الصغير" ، وعلى مرتِّبه الشيخ النبهاني ، وأخيراً كذب عليَّ أنا كما لا يخفى على أحد . .) انتهى كلام شيخِ الشاويش الشيخُ الألباني والعُهدة عليه والله أعلم ، وإنما أنا مجرد ناقل لما سيأتي من نصوص .

الطناحي – رحمهم الله تعالى – ، وحاولت في كتابي تصحيح ما ندَّ عنه بالرجوع إلى المصـــادر والنقل عنها بكلِّ أمانة ودقة ، وكتابي - ولله الحمد – موجود بأيدي الناس ولا أدَّعي العصمة من الخطأ .

وسيأتي ذكر بعض الأدلة والبراهين على عبث الشاويش ودسِّه في كتب تبرَّأ أصحابها مما دسَّه فيها من الزيادة والنقصان والتغيير والتبديل فيها وأما قوله عني : (**وهو بزعمه – والله – كاذبٌ دعيٌّ مخرِّف**) .

فأقول : قوله كاذب ، مخرِّف أدعه لله تعالى ، شأني في ذلك شأن الذين أثنى عليهم الله تـــبارك وتعالى في قوله عز وجل : (**وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلاماً**) (الفرقان:٦٣) .

ولكـــن قوـــله عني (دعيٌّ) لا يسعني السكوت عنه ، إذ إن هذا الحق ليس لي وحدي فأسقطه ولكنه متعلِّق بآبائي وأبنائي ، وقد أطلق الكلمة دون أن يقيدها بأمر معين ، فتنصرف إذا أطلقت هكذا إلى المعنى المعروف لها .

قال ابن منظور : (المدَّعي المتَّهم في نسبه ، وهو الدعي ، والدَّعي أيضاً : المُتَبَنَّى الذي تبنَّاه رجل فدعاه ابنه ،ونَسَبُه إلى غيره) . وقال : (والدعيُّ : المنسوب إلى غير أبيه) . "لسان العرب" مادة : دعي .

وقـــال الفيروز آبادي : (والدعيُّ كغني من تبنّيته والمَتَّهم في نسبه) "القاموس المحيط" مادة : دعي .

وقال الزبيدي شارحاً ما تقدَّم : (والدعيُّ كغني من تبنيته : أي اتخذته ابناً لك) قال الله

– تعـالى – : ﴿**وَمَـا جَعَـلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ**﴾[١] وأيضاً : المتهم في نسبه والجمع الأدعياء) . "تاج العروس" مادة : دعي .

ومن المعاصرين الدكتور رواس قلعجي ، والدكتور حامد صادق قينبي ، ففي كتابهما "معجـم لغـة الفقهاء" ما نصه : (الدّعيُّ بفتح الدال وكسر العين ، ج أدعياء ، من يدَّعي النسب لغير أبيه الحقيقي) (ص ٢٠٩) .

ورمْـيُ الـناس بهذه الألفاظ المُبتذلة النتنة ، وقذفهم في أعراضهم يعتبر من الطعن في الأنساب التي جاء النهي عنه في الشريعة المطهرة .

ثم إني – ولله الحمد – لست مجهول النسب كما كذب الشاويش ، بل أنا ولله الحمد من أسرة معروفة وعائلة مرموقة ، لها تاريخها وشهرتها ، يعرف ذلك من عرف التاريخ ويجهله من جهله ، وأضرب مثالاً في "الأعلام" للزركلي حيث إن المناقشة حول هذا الكـتاب فقد ترجم لبعض أفراد أسرتي انظر "الأعلام" (٢/٢١٢[٢] ، ٣/٢٢٨ ، ٤/ ٢٥ ، ٤/١٠٧، ٦/٢٤٤[٣]) .

وأما رميهُ لي بـ (**ظلم ، سفاهة ، سخافة**) .

فـأقول : "كلُّ إناء بما فيه ينضح" ولا يُستغرب الشيء من معدنه ، وحسبي الله ونعم الوكيل .

---

(١) (الأحزاب: من الآية٤)

(٢) سقطت الإحالة للمترجم من الأعلام ، ولم يستدركها العلاونة .

(٣) استـدرك العلاونة الإحالة حيث زعم أنها سقطت من الأعلام كما في (١/٢٩١) من ذيله على الأعلام والإحالة كما ذكرت موجودة في الأعلام (٣/٢٢) ، ومن هنا تبيَّن لي أن ملحق الإحالات الساقطة التي استـدركها العلاونة يحتاج إلى نظر ومثال ذلك واحد (١/٢٧٥) قال أربري = أثرج أربري ١٣٩٠ . قلت : الذي في الأعلام (١/٢٨٧) اسمه ارثرج .

ثانــياً : أمــثلة لدس الشاويش في كتب غيره من تلاميذه وشيوخه أو من تولى طباعة كتبه .

المثال الأول : ما دسَّه في كتاب "ذيل الأعلام" المتعقب في هذا الكتاب لتلميذه أحمد العلاونة ، فقد دسَّ فيه في (ص ١٦) ما نصه :

(تنبيه

طعــن شخصٌ يدّعي أنه التلميذ الوحيد للشيخ محمد زاهد الكوثري : أن في الطبعة السادسة ، أضيفت بعد وفاة الزركلي ، عبارة هي :

(وتناوــله بعض الفضلاء بالنقد في كتاب "الكوثري وتعليقاته") ، وقدمَّ هذا الشخص ذلك بكلام يليق بنفسه .

والحق أن هذه العبارة موجودة في طبعات الأعلام : الرابعة والخامسة ، الصفحة ١٢٩ مــن الجــزء السادس . وجاءت هذه العبارة من قبل في المستدرك الثاني على الأعلام الذي طبع سنة ١٣٩٠هـــ = ١٩٧٠م – ومؤلفه ما زال حياً – في الصحفة ١٩٤ .

كما جاءت في الطبعة السادسة ، وكذلك الصحفة ١٢٩ من الجزء السادس ، من غير زيادة من الشيخ الشاويش .

وهي كلمة حقٍّ عن كتاب صدر ، فيه كلام عن المترجَم ، كما هي عادة الزركلي في كل طبعاته .

وعلى الظالم من الله ما يستحق.)

قلـــت : هذا النص المتقدِّم دسَّه الشاويش في كتاب تلميذه العلاونة بدون استشارته ، ولم يطَّلع عليه العلاونة إلا بعد الطبع متفاجئاً بهذا التنبيه الذي دسَّه زهير الشاويش ، وقد تقدم في (ص١٦) الإشارة إلى هذا .

وقـــد سمعـــت من الأستاذ نادر حتاحت ناشر الكتاب ، وكان ذلك في حضور والد زوجـــته الأديـــب العلامـــة الشيخ علي الطنطاوي أنَّ هذا التنبيه هو من وضع زهير الشـــاويش ، وسمعت من الأستاذ إبراهيم باجس أنَّ العلاونة لم ير الكتاب إلا في بيت إبراهـــيم باجس ، وتفاجأ بهذا التنبيه المدسوس عليه ، ولا أدري هل سيُنكر العلاونة بعد كتابة ما تقدَّم أن هذا الكلام من دسّ الشاويش .

مـــع أن العلاونة في إحدى رســـــائله التي كتبها إليَّ قال فيها : (التنبيه الموجود (ص ١٦) من كتابي "ذيل الأعلام" طلبتُ حذفه ، وذلك في تصحيحاتي للجزء الأول التي وضعتها في آخر الجزء الثاني من كتابي "ذيل الأعلام" الذي سيصدر خلال أيام إن شاء الله)

وقد وفى بما قال انظر كتابه (٢/٢١٩) ، وهذا لا يكفي ، بل لابد أن يعلن البراءة مما دُسَّ عليه ، ويكشف عن كاتبه المتصرِّف في كتب غيره الداس فيها .

المثال الثاني :

دسَّ الشـــاويش في كتاب **"وميض من وراء السديم"** الذي علَّق عليه وخرَّج أحاديثه فـــؤاد المحمـــود ، والمطبوع سنة ١٣٩٣ الناشر مكتبة المنار الكويت (مطابع المكتب الإســـلامي بـــيروت) وقد تبرَّأ المعلق على الكتاب مما دسَّه الشاويش في تعليقاته على الكتاب ومن خطِّه قال:

(ملاحظات المؤلف

١. كلُّ تعليق ورد في الكتاب باسم الناشر ، فهو من وضع زهير الشاويش الذي لم يأخذ رأيي في هذه التعليقات .

٢. لقد حذف الشاويش بعض تعليقاتي ، واستبدلها بتعليقات أخرى من عنده .

٣. لم أذكـــر اســـم الألباني في أيِّ موطن من مواطن الكتاب ، إلا أن الشاويش أضافه بدون مبرِّر في عديد من المواضع في الكتاب .

٤. لم أرجـــع لأي كتاب كتبه الألباني أو حققه ، باستثناء "فقه السيرة" للغزالي ، إلا أنَّ الشاويش أضاف في "مصادر التحقيق" بعض ما حقَّقه الألباني دون أيِّ رجـــوع مني إليها ، كما أضاف تفسير ابن الجوزي في الوقت الذي لم أرجع إليه البتة .

٥. حـــذف الشـــــاويش بعض تعليقاتي التي نقلت في أثنائها نصوصاً من بعض المراجع ، وبقيت تلك المراجع في "مصادر التحقيق" مع أني التزمت عدم ذكر أي مصـــدر إلا مـــا نقلت عنه بالجزء والصفحة . ولا يخفى ما في ذلك من إحراج لموقفي .

٦. أضاف اسم "ابن تيمية" في الصفحة (٨) دون أية إشارة منه لذلك .

المؤلف

محمد فؤاد بن محمود البرازي)

انـــتهى ما نقلته من خطِّه وانظر صورهَا وصور نماذج من زيادات الشاويش على تعلـــيقات محقـــق الكتاب في الملحق الرابع للوثائق الصفحات التالية (ص١٤٧-١٦٨)[1].

(١) هذه الوثيقة والبقية الآتية هي عندي منذ زمن و لم يطلع عليها أحد فضلاً أن أنشرها ولكن حينما كذب عـــلي الشـــاويش أصبح لزاماً علي أن أظهرها للنـــاس امتثالاً لقول الله عز وجل (**لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً عَلِيماً**) (النساء:١٤٨)

المثال الثالث :

تصرّف الشاويش بكتب شيخه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله تعالى– وقـد تـبرأ الألباني من تلك الأمور في بعض مقدماته لكتبه وفي ثناياها ، وسأورد بعض نصوص الألباني في حقٍّ تلميذه سابقاً الشاويش صاحب المكتب الإسلامي كما كتبها الألباني معزوة إلى أماكنها ، ولم أرد الاستقصاء في ذلك ، بل سأقتصر على بعض الأمثلة :

قال الألباني : في مقدمته لكتاب "الكلم الطيب" (ص ٤٠) بعد كلام طويل عن زهير الشاويش ابتدأه من (ص٢٧) :

(وأما اعتداءاته العلمية المتتابعة على مؤلفاتي ، وتصرفه فيها وتعليقه عليها بجهلٍ بالغ ، وكأنه المؤلف لها ؛ فأمرٌ لا يوصف ! وهو مما لا كفارة له إلا بإعلان التوبة النصوح ، وإرجـاع المؤلفات كما كانت على وضع المؤلف ، وهذا ممّا لا سبيل له إليه في رأيي (**حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ**)[1] وقد ذكرتُ القليل من تلك الاعتداءات في مقدمــة "صــفة الصلاة" ، فليراجعها من لم يكن على علم بها ؛ فإنه سيرى العجب العجاب والله المستعان .)

وقــال الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة المجلد السادس القسم الثاني (ص ٩٠١-٩٠٢) ما نصه : (. . . وأوضح مثال على ذلك طبعه أخيراً السنن الأربعة التي كنت ميزت صحيحها من ضعيفها ، فقُدِّمت إليه فطبعها طبعات تجارية ظاهرة ، وقسم كل كتاب منها إلى قسمين : "الصحيح" و "الضعيف" ، فخلط في ذلك خلطاً عجيباً لأن

---

(٢) (الأعراف: من الآية ٤٠)

ذلـــك ليس من علمه ، ولا أقول من اختصاصه ، فجعل في "الصحيح" ما ينبغي أن يكون في "الضعيف" ، وعلى العكس ، ولبيان هذا مجال آخر ، والشاهد هنا أنه زيَّن هذه الكتب بصور صفحات من مخطوطات السنن ، كأنه كلف أن يقوم بطباعتها من جديد محققة على المخطوطات ، وإنما كلف بطبع التصحيح والتضعيف الذي قمت به على السنن ولكنه التشبُّع بما لم يعط) انتهى .

وقال الألباني في السلسلة الصحيحة المجلد السادس القسم الثاني (ص ١٠٩٠-١٠٩١) ما نصه : (. . . وأما الخطأ الآخر ، فهو ما صدر من زهير الشاويش صاحب المكتب الإسلامي ، فإنه أعاد طبع كتابي المذكور آنفاً "ضعيف الجامع الصغير" طبعة ثانية دون إذني وعلمي ، فوقعت له فيه أمور عجيبة ،وتصرفات غريبة ، وتعليقات وحواشٍ تنبيء عن اعتداء صارخ على مؤلفه ، وادعاء للعلم مهلك ، وحسبي الآن مثال واحد ، وهو ما أنا في صدده ، فقد وقع الحديث في طبعته هذه المتوجة بإشرافه كعادته : "لا شيء في البهائم" ! نعم هكذا تحرف عليه لفظ (الهام) في الحديث إلى (البهائم) ! وليس هذا خطـــأ مطبعياً حتى يغتفر كما زعم بعض الجهلة ، لأن الطابع أعاده على عجره وبجره في تعليق له على طبعته الجديدة أيضاً – ودون إذني أيضاً – لكتابي "صحيح الجامع" (١٢٤٨/٢) على هذا الحديث قال : "أوله : لا شيء في البهائم" . . " ! فهذا إن دل عـــلى شـــيء فهو يدل – كما يقال اليوم – **على أن الرجل يهرف بما لا يعرف ، وينقل الخطأ الذي وقع فيه أولاً ، ينقله بأمانة ثانياً ! والله المستعان)**

وقال الألباني في السلسلة الصحيحة المجلد السابع القسم الأول (ص ٤١-٤٢) :

(كمـــا وهـــم فيه المعتدي على حقوقي وكتبي ومشاريعي ؛ ألا وهو صاحب المكتب الإسلامي ، وقد نَبَّهْتُ مضطراً على بعض اعتداءاته في بعض كتاباتي ؛ لعله يؤوب إلى

رُشـــده ويتوب إلى ربه ، ومن ذلك أنه اختصر "السنن الأربعة" اختصاراً مخلاً – بل فاضحاً – ، ونقل إليها مراتب أحاديثها التي كنت وضعتُها عليها من صحة وضعف ، وقدمـــتها – أعـــني : هذه "السنن" المحققة – إلى مدير مكتب التربية العربي الخليجي بطلـــب رسمـــي منه ، ثم لا أدري كيف وقع ما يأتي بيانه؟ ! أكان ذلك باتفاق بين المكتبين ؟! أم هو أمر دُبِّر بليل ؟! المهم أني فوجئت بأن (الصاحب) المشار إليه استغلّ مشـــروعي المقـــدّم إلى مكتب التربية ، وأصدر ما أسماه بـــ "صحيح سنن ابن ماجه باختصار السند"! وكذلك فعل ببقية "السنن" بقسميها "الصحيح" و"الضعيف" ، قائلاً في ذلـــك كله : "تأليف محمد ناصر الدين الألباني" ! وهو كذب ومتاجرة غير شريفة باسم الألباني ، وله سابقة أخرى من مثلها ! فإن الاختصار منه وليس مني ،وفيه أوهام وتخليطات وجهالات كثيرة جداً لا يمكن إحصاؤها ، وإنما نذكر شيئاً منها – بالمناسبة تعـــرض – للتعريف والعبرة كمثل هذا الحديث ؛ فإن (الصاحب) أورده في "صحيح الـــترمذي" (٢/٢٤٢/١٧٩٨) ؛ وقال تحته مختصراً كلام الترمذي : "للحديث سند آخر نحوه" !

قلـــت : وهذا خلاف الواقع عند الترمذي ؛ فإنه ليس للحديث فيه إلا طريق واحدة عن حميد عن أنس كما تقدم .

والأخـــرى : أن الـــترمذي إنما رواه من طريقٍ أخرى عن حميد عن أنس ؛ وليس عن أنس كما أوهم ! وقال الترمذي عقبها :

"نحوه ولم يرفعه ، وهذا أصحّ من الأول".

فليتأمل القارئ الفرق بين كلام الترمذي وكلام ذاك المختصر ! فإنه نسب – بجهله – إلى الترمذي ما ليس عنده : "سند آخر" ! واحتفظ من كلامه ما لا قيمة له تذكر : "نحوه" ! وأعرض عن قوله : "ولم يرفعه ، وهذا أصح" .

ولو كان على شيء من العلم لما وقع في هذه التخليطات ، ولعلّق على هذا القول الأخير منه بما يناسب الطرق المتقدِّمة عن أنس ، وهي كلها مرفوعة ، ثم هو مع هذه الجهالات – وغيرها كثير كما سبقت الإشارة إلى ذلك – نسبها إلى الألباني . فإلى الله المشتكى ، وبه العياذ من الحَور بعد الكَوْر !) انتهى .

وقال الألباني في السلسلة الصحيحة المجلد السابع القسم الأول (ص ٦١٧-٦١٩) ما نصه (....كنت علّقت على الفصل المشار إليه آنفاً ، حيث قام بطبعه صاحب المكتب الإسلامي بتعليقي عليه ، ألحقه بكتابي "تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للربعي" ، وفيه هذا الحديث كما تقدم ، وكنت علقت عليه بما خلاصته أنه حديث حسن ، ثم خرجته من الطريقين عن ابن عمرو مبيِّناً علتهما باختصار ، وختمته بقولي :

"ولكن الحديث قويٌّ بمجموع الطريقين إن شاء الله تعالى" .

ولما قام بطبع مشروعي "صحيح السنن الأربعة" و"ضعيفها" بتكليف من "مكتب التربية العربي" دون علمي ؛ أخذ يتصرَّف بها ويعلق عليها **كما يوحي إليه جهله وغروره بما لا يتَّسع المجال الآن لبيانه** ، ولا سيما وقد بيَّنت شيئاً من ذلك في غير ما موضع .

والمقصود الآن أنَّ هذا الحديث كنت أوردته في "ضعيف أبي داود" لضعف إسناده كما تقدَّم بيانه ، وبناءً على الاتفاق القائم بيني وبين مكتب التربية – كما هو

منصـــوص عليه في مقدمة "ضعيف أبي داود" (ص٨-٩) وغيره - ؛ فقلت فيه تحت الحديث :

"ضعيف" .

أي : ضعيف إسناده ، فأضاف الصاحب منْ عنده معتدياً :

"[ضعيف الجامع الصغير]" .

وزاد في الاعتداء فعلّق عليه بما لا يخرج عن الخلاصة التي ذكرتها آنفاً ، ولكن بأسلوب ماكـــر يفهـــم القارئ منه أنني متناقض ، تماماً كما يفعل ذاك السقاف الجاهل الحاقد مدعـــي "التناقضـــات" بجهله المتراكم ، فسار على وتيرته الصاحب القديم ! بالتعليق المشـــار إلـــيه ، وكـــان حقـــه – لو اتقى الله وأنصف – أن يبين أنه لا تناقض بين التضعيف؛ فهو بالنظر لسند أبي داود ، والتحسين ؛ فهو بالنظر لمجموع الطريقين كما هو صريح في تخريجي على الفصل المشار إليه آنفاً .

و لم يكـــتفِ بهذا الاعتداء ؛ بل جاء بثالثة الأثافي ! فأخذ يوهم القراء التناقض في اسم صحابي الحديث ؛ إذ وقع في التعليق المذكور "ابن عمر" خطأً مطبعيّاً أو قلميّاً ، قال :

"وذكر في "صحيح (كذا) الجامع" أنه عن ابن عمرو"!

هكـــذا وقـــع في تعليقه هذا : "صحيح الجامع" ! وهو خطأ أيضاً قلمي أو مطبعي ، **فكـــأن الله أراد أن يخـــزيه فوقع فيما رمى به غيره** ؛ مصداقاً للحكمة القائلة : "من حفر بئراً لأخيه ؛ وقع فيه" ! فاعتبروا يا أولي الأبصار ! والله المستعان ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، نسأل الله تعالى أن يحفظنا من فتن هذا الزمان وشرور أهله) انتهى .

وأخـــتم بنصـــوص الألباني في حقِّ صاحبه القديم زهير الشاويش صاحب المكتب الإسلامي بما جاء في مقدمة كتابه "صفة صلاة النبي – صلى الله عليه وسلم – من

طــبعة مكتــبة المعارف سنة ، ١٤١٧ وأورد هنا كلامه كاملاً بطوله لأهميته قال الشيخ الألباني :

(فهذه طبعة جديدة لكتابي : "صفة صلاة النبي – صلى الله عليه وسلم-" ، قد أعدت النظر فيها بعد أن مضى على الطبعة العاشرة منه نحو عشر سنوات ، لم يتيسر لي ذلك إلا في هــذه الســاعة ، وقــد كانت طُبعت سنة (١٤٠١هــ) ، ثم جرى المكتب الإسلامي عليها في كل الطبعات التي تلتها ، بعضها تصويراً بــ (الأفست) ، وبعضها صــفاً من جديــد ، وفيها أخطاء مطبعية كثيرة ، ليس يهمنا الآن التنبيه على الكثير منها ، وحسبنا التنبيه على خطأ واحد لأهمِّيّته من جهة ، ولأنه وقع في زيادة لم تكن في الطــبعات الســابقة ؛ فذهبــت فائدتها **لقلة أو جهل من يشرف على تصحيح التجارب في المكتب الإسلامي** ، فإنه الآن ليس كما كنا نعهده قبل عشر سنوات ! تلــك الفــائدة والزيادة ؛ هي قولي الآتي (ص١٨٠) في آخر التنبيه تحت "القنوت في الوتر" :

"ثم استدركت فقلت : . . " إلخ .

وقع قولي هذا في كل الطبعات المشار إليها فوق التنبيه المشار إليه لا تحته ! وأيضاً فقد سقط منه قولي في أوله : "ثم استدركت فقلت" ! ففسد المعنى ، وضاعت الفائدة .

ومثل هذا الخطأ وغيره مما سيأتي ذكره كان من الدواعي إلى **أن لا أتعاون مع المكتب الإســلامي في طــبع كتبي ونشرها** بعد هجرتي من دمشق إلى عمان؛ إلا قليلاً . ثم أمسكت عن ذلك بالكلية حينما بلغ السيل الزُّبى !

وأســوأ من ذلك الخطأ أنه سقط من آخر الدعاء الآتي برقم ٩ (ص ٩٤) من "أدعية الاستفتاح" جملة : "[ولا حول ولا قوة إلا بك]" . ومن الغرائب أن هذه الجملة ثابتة

في الطـبعات التي قبل العاشرة إلى الخامسة ! فقد سقطت من كل الطبعات المشار إليها : العاشرة فما بعدها ! وهذا إن دل على شيء – كما يقولون اليوم – فإنما يدل على قلة العناية أو الدقة في المقابلة والتصحيح والتحقيق الطبعي ؛ كما لا يخفى على أهل هذه الصناعة ، وما ذاك إلا لغلبة الجشع التجاري على الناشر ، أو افتقاده من يعينه على ذلك ، أقول هذا إنصافاً له ، وإن كان ذلك لا يعفيه من المسؤولية لظهور أصابع **تلاعبه ببعض كتبي وتحقيقاتي التي جدَّد طبعها في غيابي عنها ، فتصرَّف فيها كما لو كانت من تآليفه أو تحقيقاته ! يعلم ذلك كل من تتبع ما جدّ منها وقابلها بما قبلها من المطبوعات منها .**

ولا أريد أن أذهب بالقراء الكرام بعيداً في ضرب الأمثلة على ما قلت ، فالكلام الآن على طبعته الرابعة عشرة من هذا الكتاب ،وربما يكون قد أصدر بعدها طبعة أو طبعات أخرى استعجالاً بالخير ! فقد استغلَّ صاحبنا القديم هجرتي إلى عمان ،وعدم تمكُّني من الإشراف على تصحيح تجارب كتبي ، فحشر في التعليق عليها – دون علمي وإذني طبعاً – **ما شاء له هواه النفسي ، وجشعه التجاري ، مع استحلاله الكذب والتزوير ، صدِّق أو لا تصدق ، فهذا هو الواقع ، ما له من دافع ، انطلاقاً منه من القاعدة المادية : (الغاية تبرر الوسيلة) ! والآن أذكر بعض الأمثلة التي وقعت له في الطبعة المشار إليها في كتابي هذا :**

أولاً : علق زهير الشاويش على قولي الآتي في هذا الكتاب (ص ٣٦) تعليقاً على حديث هناك : "وقد خرجته في "صحيح أبي داود" (٤٥١ و ١٢٧٦)" ؛ علق على تعليقي هذا بقوله (ص ١٢ الطبعة ١٤) :

"[هــذا الكتاب من مشروع تقريب السنة بين يدي الأمة ، الذي يقوم أستاذنا على عملــه ،وســيكون الرابع من سلسلة السنن الأربع التي صدر منها "صحيح سنن ابن ماجــه" في مجلدين . . وقد دلّس عليَّ أحدهم ، وأخبرني أن الأول من "صحيح أبي داود" قد طبع في عمان ، ثم ظهر عدم صحة ذلك] الناشر" !

فــأقول : إن هــذا الخبر – وهو قوله : "وسيكون الرابع . . إلخ" – هو كذاك الخبر الذي قال فيه " إنه قد دلّس عليّ . . ! وأقول :

فمن هو الذي دَلّس عليه هذا ؟ ! وهو خلاف الواقع أيضاً ! فإن الرجل يعلم – كما يعلم كل من اطلع على أسلوبي في هذه السلسلة – أنها كلها ليس لي فيها أي تخريج ، وإنمــا فيها بيان مرتبة الحديث فقط من صحة أو ضعف ونحوه ، فأين هذا من ذاك؛ ومــن قولي المذكور : "وقد خرجته في "صحيح أبي داود" . . "؟! وبخاصة أنه لم يتم بعــد ! وقد كنت بدأت به منذ عشرات السنين ، ولمّا أنتهِ منه بعد ؛ لأني أعمل فيه على نوبات متفرقات .

فــيا أيها القراء الكرام ! أليس في هذا التعليق أكبرُ دليل على أن ناشره هو الذي يدلــس على نفسه ، ثم على الناس ، ثم يرمي به غيره ؟ ومثله كثير وكثير ، كمثل مــا فعل في طبعة سنة (١٤٠٠هــ) لكتاب "الحلال والحرام" للشيخ القرضاوي ، فقد طبع تحته زوراً :

"تخريج المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني" .

وليس لي في هذه الطبعة ،ولا في غيرها من طبعات هذا الكتاب "الحلال والحرام" ولا حــرف واحد ، فلما راجعتُه في ذلك في مكتبه في (الحازمية – بيروت) – وذلك قبل أكثر من عشر سنين – أجاب بقوله غير مبال :

"خطأ من بعض الموظفين" !

(فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ)[1]

والقارئ اللبيب ليس بحاجة أن نشرح له لماذا فعل هذا وأمثاله ، فالحر تكفيه الإشارة .

ثانياً : لقد طبع الرجل على هذه الطبعة من "صفة الصلاة" (الرابعة عشر!) ما نصه : "حقـــوق الطـــبع محفوظـــة" ، وهذا أقرب إلى الحق ؛ لأنه يمكن أن يفسر بأنه يعني للمؤلف، فيقال : ". . محفوظة للمؤلف" ، وهذا هو الحق الذي يعرفه جيداً طابع ذلك الـــنص، لكن المعرفة بالشيء لا تعني الإيمان به ! فلْيُنظَر : هل آمن به صاحبنا القديم ، أم لا ؟ ذلـــك مـــا ستكشف عنه الأيام بعد هذه الطبعة الجديدة ، فقد أعطيت حقَّ طـــبعها لغـــيره ! والمقصـــود أنَّ هذا النص قد جرى عليه الناشر من الطبعة العاشرة فصـــاعداً ، وأما فيما تحتها إلى الطبعة الخامسة فقد كان زاد عليه زيادة باطلة قصيرة هكذا : "حقوق الطبع محفوظة للناشر" ! والحق أن يقال : "للمؤلف" كما تقدم آنفاً . وقـــد زاد مـــثل هذه الزيادة في كثير من كتبي التي عندي شهادات وكشوفات بختمه وتوقيعه أنها لي ، ولما راجعته في ذلك أجاب بما معناه : إنما فعلت ذلك كي لا يتجرأ لصـــوص الكتب على سرقة الكتاب الذي ليس عليه : ". . . محفوظة للناشر" ! كما كنـــت بيَّنـــت ذلـــك في مقدمتي للطبعة الثامنة لرسالتي "صحيح الكلم الطيب" من منشورات مكتبة المعارف ، وما كان يخطر في بالي في ذلك الزمان – لثقتي به يومئذٍ ، وســـبحان مقلب القلوب ! – أن يأتي يومٌ يستغل فيه هذه الزيادة الباطلة مَن طبعَها شـــهادةً لنفســـه في كتابي "آداب الزفاف" الذي تنازلت عنه لصهري نظام سكجها صاحب المكتبة الإسلامية ، فطبعها طبعة جيدة أنيقة ، وقدمت لها مقدمة جديدة في

---

(١) (يوسف: من الآية٧٧)

(٧٢) صفحة ، فغار صاحبنا من مزاحمة غيره له في طبع شيء من كتبي بإذني ، فسطا على هذه الطبعة ، فصوّرها بالأفست ، وَمَسَخها في قالب تجاري بعد أن اعتدى أيضاً عـــلى مؤلفهـــا ، فحذف من طبعته المقدمةَ المشار إليها برمَّتها !! وفيها فوائد جديدة هامـــة تتعلق ببعض المسائل الواردة فيه ،والتي انتقدها بعض الحاقدين ، فخسر القراء بذلـــك ما هم بحاجة ماسة إلى معرفته ، كما أنه وقع في طبعته اضطرابات عجيبة في الصفحات التي فيها إحالة على صفحات متقدمة ، وذلك بسبب حذفه لتلك المقدمة ، فأوقع القراء في إرباكات بحيث لا يمكنهم أن يعرفوا الصفحات المحال عليها ، مما يلغي الفائدة العلمية المرجوّة منها ، ويثبت أنه ما طبع هذه الطبعة إلا إصراراً على الباطل ، ولو أراد أن يخدمه مخلصاً لوفق على الأقل بين إحالات صفحاته !

وكذلـــك فعـــل في طبعة مكتبة المعارف لـــ "صحيح الكلم الطيب" ، فسطا عليها وطبعها ، وحذف مقدمتها ، ووضع لها مقدمة من عنده ؛ **حشاها زوراً وَمَيْناً** ، لعلي أتفرغ لبيان ذلك مفصلاً في مناسبة أخرى بإذنه تعالى .

ثالثاً : **يتلاعب كثيراً بتواريخ**[١] **طبعات الكتاب ومقدماته التي وضعها المؤلف ، ثم ينســـب كل ذلك إلى المؤلف ! ومن الواضح جداً أن مثل هذا التصرُّف لا يصدر من مُتَّقٍ لربه، مخلص في عمله** : ويشهد لما قلته ما يأتي :

لقد وجدته جعل مقدمة الطبعة الخامسة (سنة ١٣٨٩هـــ) لكل الطبعات التي نشرها من بعدها باسم مقدمة كذا ، ومقدمة كذا ، إلخ ، وبين يديّ الآن طبعتان من الحجم

(١) ومـــثل ذلك طبعه لكتاب رسالة أبي داود إلى أهل مكة بتحقيق صديقه الدكتور الصباغ بإصدارها سنة ١٤١٩ وكتـــب عليها أنها صدرت ١٤١٧ وســـــــيأتي بيان ذلك في الملحق الثاني (ص١١٨) وانظر الملحق الرابع للوثائق (ص١٦٩-١٧٢) .

الصـــغير ، مصورتان عن الطبعة الخامسة ، وثلاث طبعات من الحجم الكبير ، وكلها طبع بين يديها (مقدمة الطبعة الخامسة) ، ولكنه حذف منها لفظة : (الخامسة) وطبع مكانهـــا في إحـــدى الطبعـــتين الصغيرتين : (الطبعة الثامنة)! وفي الأخرى : (الطبعة التاســـعة)! وستر فعلته هنا بأنه لم يضع لهما عنواناً ،ولكن سرعان ما سينكشف أمره عـــندما يجاوز هذا التبديل في مقدمة الطبعة الثامنة ، ليجد القارئ بعد عدة سطور ما يناقض ذلك ، ونصه :

". . وقبل هذه الطبعة الخامسة بنحو سنة . . "!

وقد تنبه هو لهذا التناقض في الطبعة التاسعة ، فحذف من هذه الجملة لفظة (الخامسة)، فصارت هكذا : "وقبل هذه الطبعة بنحو سنة .. "! ولكنه لم يشعر بأنه وقع في طامة أخـــرى إذا لاحظنا تاريخ طبع رسالة الشيخ التويجري المذكورة في سياق الكلام وهو سنة (١٣٨٧هـــ) ، وتاريخ الطبعة الثامنة (١٣٩٤هـــ) ، فالفرق سبع سنوات ! ولا شك أن هذا الفرق أكثر إذا عرفنا تأخر تاريخ الطبعة التاسعة ! والله المستعان .

رابعاً : ومن ذلك أنه كان يتصرَّف في طبع الكتاب حذفاً وإضافة كما لو كان هو المؤلـــف له . وقـــد توسع في ذلك في كثير من كتبي بعد هجرتي من دمشـــق إلى عمان ، كما لاحظ ذلك كثير من أذكياء القراء ، ولما كانوا يسألونني عن السبب ؟ كنـــت أجيـــبهم بقولي : "**خلا له الجو ، فلا رقيب ولا حسيب**" ! فأساء إليَّ بذلك إســـاءة بالغة لا يعرف قدرها إلا الله تبارك وتعالى ،ومن ذلك أنه رفع من مقدمة هذا الكـــتاب "صفة الصلاة" تاريخ تأليفه وهو (١٣/٦/١٣٧٠هـــ) ، والله أعلم بما كان يـــرمي ويمهِّد له بذلك ! وعلَّق عليه حواشي كثيرة ، **لا فقه فيها ولا علم ، وإنما هي المصالح المادية ، والأهواء الشخصية ، وفي الكثير منها دعاية لمطبوعاته ومنشوراته .**

وبعضها زور وتدليس لا يصدر ممن يخشى الله ؛ كما تقدم فيما قالة في "صحيح أبي داود" ؛ فانظر فقرة : "أولاً" .

خامســـاً : ومـــن آخر ما طلع به علينا من أفا**عيله وتجبره وتجنيه وتدخله في شؤوني الخاصـــة** أنـــه قدَّم إليَّ إنذاراً عدلياً بواسطة كاتب عدل عمان المحترم بتاريخ ٢١/٩/١٤٠٩هـــ الموافـــق ٢٨/٤/١٩٨٩م ، وأتبعه بإنذار ثانٍ بتاريخ ١٣/٥/١٩٨٩م ، يـــنكر عـــلي تنازلي عن كتابي هذا "صفة الصلاة" وعن كتابي "مختصر صحيح مسلم للمنذري" لبعض الناشرين ،وقد ضمن إنذاره هذا عجائب من الادّعاءات الباطلة التي لا مناسبة الآن لذكرها ؛ راجياً أن لا يضطرنا استمراره على تجبُّره وتجنيه أن نكشف القـــناع عنها للناس ، لكن مما لابد من ذكره هنا ادعاؤه أن الأول محصورٌ حقُّ طبعه وتوزيعه للمكتب الإسلامي ،وهذا باطل لا يستطيع هو أن ينكره ، لأسباب كثيرة هو يعرفها ؛ قد نضطر إلى الكشف عنها ، ونحوه الكتاب الثاني ؛ فإنه ليس له فيه أي حق ، سوى ما كنت أذنت له سابقاً بطبعه ونشره ، ثم رفعت هذا الإذن عنه كما شرحت ذلك في جوابي على إنذارَيْه المشار إليهما ، فكل ما يطبعه الآن من كتبي هي طبعات غـــير شـــرعية ، وسيعلم القراء شيئاً من التفاصيل في ما يتعلق بكتابي "مختصر صحيح مسلم للمنذري" في مقدمتي لطبعته الجديدة إن شاء الله تعالى التي ستصدر قريباً بإذنه عز وجل .

هذا ؛ وقد صدر أخيراً الرابع من السلسلة المتقدمة في كلامه تحت عنوان "صحيح سنن أبي داود باختصـــار الســـند" وهو على شاكلة ما قبله منها ، ليس لي فيها كلها من العمل سوى ذكر مرتبة الحديث ،وبعض المصادر التي فيها الكلام عليها ، إحالة عليها، إلا أن هـــذا الـــرابع منها يختلف عن سائرها ، فإن القسم الأكبر من أحاديثه – وهو

يشـــمل نحو ثلثي الكتاب – لم أُحِل فيه على شيء من تلك المصادر ؛ اكتفاءً بكتابي الأول "صحيح أبي داود" كما تراه منصوصاً عليه في مقدمة الكتاب الرابع (ص ٥) .

والآن . . أليس يصح لقائل أن يقول : فمن هو المدلس أيها الناشر ؟!

من أجل ذلك ، فقد صفيت كل التعليقات التي كان المكتب الإسلامي ألحقها بكتابي هذا ، وقد كلفنا ذلك جهداً ووقتاً ، نسأل الله تعالى أن يعوِّضنا خيراً .

ومـــن أفاعـــيل ذاك الرجل – والشيء بالشيء يذكر – **أنه تصرف في مقدمتي لهذا الكـــتاب** المشار إليه سابقاً : **(الرابع من السلسلة) تصرُّفاً سيئاً جداً ، لا يُقدِم عليه مـــن عنده أدنى شعور بالأمانة العلمية والالتـــزامات الأدبية** ، فقد حذف منها نحو عشـــر صفحات لم يطبعها ؛ وذلك لأن فيها بعض الاقتراحات والنصائح التي تتعلق بتحسين نشر الكتب الثلاثة بعد الكتاب الأول طباعة ، ألا وهو المسمى بـــ "صحيح ســـنن ابـــن ماجـــه" ، وذكر نماذج من الأمثلة مما وقع له فيه من الأخطاء العلمية في اختصـــار أسانيده ، **وتصرفاته المخلة بعملي ، وتعليقاته المخالفة للسنة الصحيحة** ، فكـــتم كـــل ذلـــك عن القراء ولم ينشره ، وما نشره **من المقدمة تصرَّف فيه أيضاً بالـــنقص منها والزيادة عليها** ، فما رأي القراء الكرام **في هذا الرجل وأفاعليه ؟ !**

ولقـــد سأله بعضهم عن فعلته هذه ؟! فأجـــاب : "هذا الذي جاءني من المقدمة" ! فمن هو الفاعل ؟! وهل كان بغير علمه ؟!

ومن اعتدائه على العلم **وفن التخريج – لأنه ليس من أهله** – أنني كنت ذكرت في آخر مقدمتي المذكورة حديثين هما : "الدال على الخير كفاعله" و "من لا يشكر الناس لا يشـــكر الله" . فعلق على الثاني منهما بقوله : "الحديث في "مسلم" و"صحيح أبي داود" . . ." إلخ . فَبَغَضِّ النظر عن تدخله فيما لا يحق له ، فإن عزوه إياه لمسلم خطأ

محــض ، ولا ذكــر له في كل المصادر التي ذكرها في كل تعليقه ،ومن الغريب أنه لم يخرج الحديث الأول !

ومــن ذاك أنه أضاف بجهل بالغ على حديث في "صحيح الجامع" (رقم ١٠٠٤ – طبعته الجديدة المشوهة) :

"أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد : ألا كل شيء ما خلا الله باطل" .

فألحق هو بآخره : [وكل نعيم لا محالة زائل] .وعلق المسكين عليه بقوله – وهو يظن بأنه أحسن ! : –

"مـــا بين القوسين زيادة منها (كذا ؛ ولعلها محرفة من "منا" إن لم تكن مقصودة منه تضليلاً !) والبيت في ديوان لبيد بن ربيعة العامري" ص ١٣٢" .

قلت : وهذه الزيادة باطلة لا أصل لها في شيء من طرق الحديث الثابتة في الصحيحين والترمذي وابن ماجه وأحمد والبيهقي **وغيرهم** ، **فقد كذب المسكين على رســول الله – صــلى الله علــيه وسلم – حين ألحق بحديثه ما ليس منه عند جميع مخرجيه ، وبالتالي كذب عليهم جميعاً ؛ سواء كانوا ممن كان السيوطي عزاه إليهم أو غيرهم ، وبالــتالي كذب على السيوطي نفسه مؤلف الأصل : "الجامع الصغير" وعلى مرتبه الشــيخ النبهاني ،وأخيراً كذب علي أنا كما لا يخفى على أحد** ، وله من مثل هذه الاعتداءات على كتبي الشيء الكثير والكثير جداً بحيث لا يمكن إحصاؤه ، وفيما تقدم كفايــة ، ومعذرة إلى القراء الكرام من هذا الاستطراد ، فإنه نَفْثة مصدور ، فهل من ناصــح شفيق ينصح هذا الرجل **بأن يتوب إلى الله عز وجل من ظلمه لمن يزعم أنه شيخه !** فقد كنت أنذرته مراراً لهذه الأسباب وغيرها – مما لا يحسن ذكره هنا – أن يرفع يده عن كتبي التي كنت أذنتُ له بطبعها ، وأن ينتهي عن إعادة طبع شيء منها ،

وهـــو مع ذلك لا يستجيب ، ويستمر في ظلمه وبغيه ! فهل من ناصح له لعله ينتهي عن ذلك ، أم أن الأمر كما قال الشاعر :

لا ترجع الأنفس عن غيّها ما لم يكن لها منها رادع ؟)

انتهى كلام الشيخ الألباني في حق زهير الشاويش .

وبعـــد نقل ما تقدَّم من نصوص فيها زيادة الشاويش في كتاب العلاونة وإدخاله شيئاً بـــدون علم مؤلفه وكذلك براءة الأستاذ فؤاد المحمود مما دَسَّهُ في كتابه بدون إذنه ، وكذلـــك النقل عن كتب الشيخ الألباني في إعلان براءته من دس الشاويش في بعض كتـــبه فمن هو المتطفِّل على كتب الآخرين ؟! أهو (محمد بن عبد الله الرشيد) الذي صـــحَّح بعـــض الأوهـــام في كتاب "الأعلام" مع الإجلال والاحترام والثناء البالغ والأدب؟! **أم زهير الشاويش الذي يدس في كتب الناس** ويتصرف بها ؟!

وبمناســـبة الدس والتصرف في الكتب من بعض الناشرين والعبث بها رأيت أن أبين مـــا دسه أحد الناشرين في كتاب "الهدية الهادية إلى الطائفة التيجانية" الذي هو من تأليف الشيخ الدكتور تقي الدين الهلالي وبراءته من تلك التعليقات ، وهذا الداس يعرف نفسه والأيام ستبيِّن لي من هو حتى أصرح باسمه ولا أكون مما ابتلي به بعض المخذولـــين مـــن رمي الكلام جزافاً بلا بينة ولا دليل والكتاب طبع ببيروت سنة ١٣٩٣ .

وقـــد كتب الدكتور الهلالي إلى شيخنا الشيخ عبد الفتاح أبو غدة رسالة بتاريخ ٢٩ رجب سنة ١٣٩٨ ، من مكناس بالمملكة العربية المغربية ، حيث قال :

(حضرة صاحب الفضيلة الباحث المحقق الأستاذ الشيخ عبد الفتاح أبي غدة ، أدام الله توفيقه وتسديده .

وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

أما بعد ، فقد وصلني كتابكم في هذه الساعة من يوم الاثنين ٢٩ من رجب الجاري ، وقرأته وفهمت ما تضمَّنه ، فاعلم أيها الأستاذ الكريم أن الحواشي التي على هامش كتابي "الهدية الهادية إلى الطائفة التيجانية"ما كتبتُ منها ولا حرفاً واحداً ، وساءتني كتابتها ، ولكن لما كان الذي اقترح عليَّ تأليف هذا الكتاب وقام بطبعه هو الرئيس الجليل صاحب السماحة الأستاذ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، وهو الذي تولَّى طبعه في بيروت ، فلم أرلي حقاً في الكتابة إلى الناشر ، وإخباره بأنه قد تعدَّى وظلم ؛ لأن هذا الحق لسماحة الشيخ عبد العزيز .

وأنا أذكر المناسبات التي التقينا فيها ، ولم يقع بيننا ما يعكر الصفو ، وأذكر أيضاً أنني اقترحت عليكم في ألمانيا تنبيه أولئك الإخوان على بعض الأخطاء التي صدرت منهم ، فقمتم بذلك خير قيام ، والله يحفظنا من شرور ألسنتنا ، ومن شرور ألسنة الناس ، ومقتضى الأمانة أن ينشر الناشر الكتاب ، ولا يزيد فيه حرفاً واحداً ولكن :

ما كلُّ ما يتمنى المرء يدركه   تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

ومن العجب أن كتابكم هذا قطع المسافة من الرياض إلى مكناس في اثنين وستين يوماً ، وقد اعتذر إليَّ الأستاذ عبد السلام عن التأخير بأنه سمع أني كنت مسافراً إلى الدار البيضاء ، ولم يسمع برجوعي إلا في هذا اليوم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

من الداعي لكم بالخير محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي الحسيني) .

انتهت رسالة الدكتور تقي الدين الهلالي إلى الشيخ عبد الفتاح أبو غدة . وانظر صورة منه بخط الدكتور تقي الدين في الملحق الرابع (ص١٧٣-١٧٦) وتلك التعليقات التي

دستها يد ذلك الداس الذي لم يكن أميناً على ما ائتمنه عليه سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز – رحمه الله تعالى – .

قـــال الله تعـــالى : (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ**) (الأنفال:٢٧)

ومـــع ما وقع فيه هذا الداس من خيانة وقلة أمانة فقد جمع إلى ذلك جهلاً مركباً فما علاقـــة الشيخ محمد زاهد الكوثري وتلميذه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة بالتيجانية ؟ ولكنه التشويش على القراء واستغفالهم . نسأل الله العافية ، ونعوذ بالله من الخذلان .

ثالثاً : قول الشاويش : (**مع العلم بأن التولية لهذا المقام له طرق معروفة منذ الدولة العباسية فلا تكون إلا بتولية الخليفة أو من يوليه ذلك ولا تكون إجازة بحال** ..)

قلـــت: الســـيد محمد سعيد الحمزاوي ولاّه الملك فيصل ابن الحسين الهاشمي كما هو معـــروف وذكره الشاويش وهو بدوره ولّى غيره ، فقد ذكر أبو يعلى الفراء الحنبلي المتوفى سنة ٤٥٨ في كتابه "الأحكام السلطانية" (ص ٩٠) حيث قال : (وولاية هذه النقابة تصح من إحدى ثلاث جهات إما من جهة الخليفة المستولي على كل الأمور ، وإمـــا ممـــن فوَّض الخليفة إليه تدبير الأمور كوزير التفويض أو أمير الاقليم ، وإما من نقيب عام الولاية استخلف نقيباً جعله خاص الولاية)

وهـــذا مـــا فعلـــه السيد النقيب محمد سعيد الحمزاوي وبقيت النقابة إلى الآن لحفظ أنساب الأشراف وخصوصاً السادة الحمزاوية بدمشق .

وقـــد كنـــت علقـــت في كـــتابي "إمداد الفتاح" (ص ٥٠٧) عن النقابة ناقلاً عن القلقشـــندي والنـــبهاني ، ثم توسعت عن النقابة في مبحث يكون بإذن الله تعالى في مقدمة كتابي "معجم النسَّابين"

وقد ترجم للنقباء النسَّابة عبدا لرزاق كمونة الحسيني المتوفى ١٣٩٠ في كتابه "موارد الإتحــاف في نقباء الأشراف" المطبوع في مجلدين بالنجف سنة ١٣٨٨ لمجموعة كبيرة ممن تولى النقابة .

وأختم هذا الملحق بمثالين عن مدى علم الشاويش في علم التراجم .

وقــبل أن أذكــر هذين المثالين أورد كلام تلميذه العلاونة الذي ذكره في الجزء الأول (ص٦) قال : (أعلمني الأخ الثقة الأستاذ عيد البغا – وهو من خُلَّص أصحاب العلامة أحمــد راتب النفاخ – رحمه الله – أنَّ الزركلي كان يقرأ على الشيخ زهير الكثير من التراجم ، وكان يقول له : أنت شيخ الرجال) .

فأقول للعلاونة : إقحام العلامة أحمد راتب النفاخ في هذا الموضوع فيه تكلُّف والقصد منه مكشوف .

المثال الأول : هو ما جاء في كتاب "النقد والبيان" (ص ١٤٦) عند تقريظ السيد عبد الكريم الحمزاوي الحسيني المؤرَّخ في ١٨ ربيع الأول سنة ١٣٤٤ .

فعلــق عليه شيخ الرجال قبل سبِّه لي وشتْمه إيَّاي وطعنه في نسبي بقوله :"(الموافق ٦/ ١٠/١٩٢٥م ، وكــان حياً في ٤ ربيع الآخر سنة ١٤١٩ = ١٩٩٨/٧/٨ كما في كتاب له)

قلت : **أولاً** : أن المذكور هنا هو دمشقي من بلد شيخ الرجال ! بل من أسرة عريقة معروفة بالنسب والحسب والعلم والفضل من مئات السنين ، فليست مجهولة مغمورة حتى لا يعرف رجالها .

ثانياً : صاحب التقريظ مولده سنة ١٢٧٦ ، ووفاته سنة ١٣٤٦ أي كانت وفاته بعد تاريخ التقريظ بسنتين ، ولم يكن حياً إلى ٤ ربيع الآخر سنة ١٤١٩ فيكون عمره إلى

التاريخ الذي حدده شيخ الرجال الشاويش ١٤٣ سنة .
ولكن الذي هو حيٌّ إلى الآن حفيده وسميُّه المولود سنة ١٩٣٣م السيد عبد الكريم بن محمد حسين بن عبد الكريم الحمزاوي .
ثالثاً : قوله (كما في كتاب له) .
قلـــت: الكتاب إنما هو لحفيد ابنه السيد بسام بن عبد الكريم بن محمد حسين بن عبد الكريم الحمزاوي .
فممَّـــا تقدَّم يتبيَّن أن الشاويش شيخ الرجال قد خلط بين الحفيد والجد ، فجعل الجد المتوفى سنة ١٣٤٦ حيّاً إلى سنة ١٤١٩ ، كما يتبين أن الكتاب ليس له وإنما هو من تألـــيف حفـــيد ابـــنه السيد بسام . . . ، والكتاب هو "منتخبات من تاريخ نقابة الأشراف والطالبيين" .

المثال الثاني :

علـــق عـــلى كتاب "النقد والبيان" (ص ١٠١) بقوله : (هذه كلمة أستاذنا العلامة الشـــيخ محمد بهجة البيطار . . . . وقد نُشر خبر وفاته وترجمته في كتاب "الأعلام" للأستاذ خير الدين الزركلي ، وذلك بعد وفاة الزركلي ؟! وكان هذا الغلط من الذي صحَّح الأعلام من الطبعة السادسة حيث استعان بنسختي ، ونقل منها عدد (كذا) من التراجم كنت وضعتها بأوراق)
قلـــت: "الأعـــلام" للزركلي – ولله الحمد – هو بين أيدي الناس فلا توجد لبهجة البـــيطار ترجمة فيه ، فأثبت لنا في أيِّ طبعة وقعت ترجمته فلا هو فى السادسة ولا في غيرها ، فهذا افتراء على مصحِّح الأعلام ، ورميُ الناس بالتهم الكاذبة . فهذان مثالان

مـــن تعلـــيقه على كتاب"النقد والبيان" ، يدلان على مدى علمه ، ولا أريد الإطالة والتوسُّع ، وفي ما ذكرته مَقْنَع .

الملحق الثاني

في الرد على الدكتور الصباغ

الملحق الثاني

وهو رد على الدكتور محمد بن لطفي الصباغ المدرس في جامعة الملك سعود سابقاً عـــلى مـــا كتبه في مقدمة "رسالة أبي داود إلى أهل مكة في وصف سننه ، الطبعة الرابعة ، سنة ١٤١٧ عن المكتب الإسلامي ببيروت لصاحبه زهير الشاويش ، وقد تقدم الإشارة إلى هذا الملحق وضرورة إيراده ومناقشة الدكتور الصباغ فيما كتب انظر (ص١٠٣)

حيـــث إن العلاونة اتهمني بالتهجم على الصباغ كما في نظراته (ص١٥) كما أن فيه بـــيان كذب الشاويش ناشر تلك الرسالة ، وبيان حقيقة نشرها فلزم عليَّ إيراد هذا المـــلحق ، وقد كنت ناقشت الدكتور الصباغ في ما كتب في مقدمته لرسالة أبي داود إلى أهل مكة في كتابي "إمداد الفتاح" (ص ٦٤٨-٦٦٢) ، وكان تاريخ كتابة ذلك الاســـتدراك في ٨ شعبان ١٤١٩ فمن المناسب أن أعيد مناقشة الصباغ في ما كتب حتى أبين كذب العلاونة في دعواه تهجمي على الصباغ وكذلك رد تطاول الشاويش صاحب المكتب الإسلامي وطابع تلك الرسالة بتغيير تاريخها الحقيقي .

أولاً : كتب عن الكتاب أنه الطبعة الرابعة سنة ١٤١٧هـــ = ١٩٩٧م .

وكتب في آخر خاتمة مقدمته (ص ٣٤) : الرياض ٣٢ رجب سنة ١٤١٧ .

فـــأقول : الحقيقة أن هذا الكتاب لم يطبع في هذا التاريخ وإنما طبع في منتصف سنة ١٤١٩.

والأدلة كما يلي :

١- رســـالة أبي داود لأهل مكة التي قام بتحقيقها شيخنا عبد الفتاح أبو غدة — رحمه الله – لم تظهر في عالم المطبوعات إلا بعدوفاته بنحو شهرين ، وكانت

وفاته – رحمه الله – في ١١ شوال ١٤١٧ ، وقد توفي ولم يرها ثم نتفاجأ أن الصباغ ينقل من هذه الرسالة ، ويرد عليها قبل صدورها بخمسة أشهر .

٢- نقل الصباغ في مقدمته عن كتاب "الإنتقاء" للإمام ابن عبد البر في (ص ١٥) الذي حقَّقه شيخنا الشيخ عبد الفتاح ، وهذا الكتاب كذلك كسـابقه ، فإنه لم يصـدر إلا بعـد وفاة الشيخ ، فلم يره محققه – رحمه الله – في حين أن الصباغ ينقل عنه !

٣- لم يقتصر الصباغ على النقل من تحقيقات الشيخ عبد الفتاح بعد وفاته بل نقل في (ص ١٥) مـن "الإثنينيه" من المجلد الحادي عشر من الندوة التي كُرِّمَ فيها شـيخنا وقـد كان صدور هذا الكتاب أيضاً بعدوفاة شيخنا ولم ير هذا الكتاب ، بل أذكر أن الأستاذ محمد علي دولة صاحب دار القلم حينما جاء للعـزاء أحضـر نسـخة من هذا الجزء ، وقد ذكره الدكتور الصباغ ضمن (مـراجع التحقيق والمقدمة) ، وجعل التاريخ سنة ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م ، وهذا التاريخ هو تاريخ الندوة لا تاريخ طباعتها بل إن تاريخ طباعتها ١٤١٧ هـ .

٤- بالـرجوع إلى قائمة منشورات المكتب الإسلامي لعامي ١٤١٧هـ و١٤١٨ هـ لم أجـد إعلاناً عن هذا الطبعة المنقحة المزيدة في ذلك التاريخ بل هي موجـودة في قائمـة مطبوعات المكتب الإسلامي سنة ١٤١٩ في (ص ٦٩) كتب أمامها "طبعة جديدة منقَّحة" انظر الملحق الرابع من الوثائق (ص١٦٩).

٥- هـل يعقـل أن تطلق هذه الألفاظ – الآتي نماذج منها – على إنسان في ٢٢ رجب سنة ١٤١٧ ، ثم يأتي صاحبها ويعزِّي فيه مرتين في ليلتين متتاليتين في تـاريخ ١١ شوال سنة ١٤١٧ ؟! حيث جاء في المرة الأولى مع فضيلة الشيخ

الدكتور محمد أديب الصالح ، وفي الليلة الثانية جاء ومعه ابنه . بل إنه لما اطلع علـــى مـــا كتبه شيخنا الشيخ عبد الفتاح في حقِّه اشتكى إلى العلامة الشيخ مصـــطفى الـــزرقاء – رحمه الله تعالى – وهذا الأمر قد عُرف وظهر واضحاً للـــناس أن الدكتور الصبـــاغ قد كتب تلك المقدمـــة بعدوفاة الشـــيخ – رحمه الله –.

٦- وأذكـــر نمـــاذج من سبابه وشتائمه التي ارتضى للسانه أن يقولها ، ولقلمه أن يكتـــبها ، وهـــو الذي يعظ الناس ، ويعلمهم الأدب والأخلاق ، في وسائل الإعـــلام الســـمعية والمرئية !! حيث قال في مقدمته من (ص ٣ – ٣٤) عن الشيخ عبد الفتاح أبو غدة – رحمه الله وأثابه رضاه .

فليس من العلم الأصيل في شيء	(ص ١٣)
مقمش	(ص ١٣)
أنه يقول غير الحق في مرات عدة	(ص ١٣)
تقليد المنحرفين	(ص ١٣)
اندس على المحدثين	(ص ١٣)
ضعيفاً في العلم	(ص ١٤)
مداجيا	(ص ١٤)
يجامل من يعيش بينهم للارتزاق	(ص ١٤)
جباناً	(ص ١٤)
يحسن ركوب الموجة	(ص ١٤)
لم يكن في العير ولا في النفير	(ص ١٤)
يكون في المجلس الذي تثار فيه القضايا ويحتد فيه النقاش ويكون نائماً لا يدري ما انتهى إليه المناقشون	(ص ١٤)

مداهن	(ص ١٤)
حاقد	(ص ١٤)
مخرف	(ص ١٥)
اللف والدوران	(ص ١٥)
مغرور	(ص ١٦)
متعصب	(ص ١٦)
حاقد	(ص ١٨)
خاسر	(ص ١٨)
ذاكرة أبي غدة المترعة بالشتائم	(ص ١٨)
الحقد والغل	(ص ١٨)
يتتبع العثرات	(ص ١٩)
لا يريد الحق	(ص ١٩)
المتشبع بما لم يعط	(ص ٢٠)
المغرض	(ص ٢١)
يحرف الكلم عن مواضعه	(ص ٢١)
يتمحل القول	(ص ٢١)
التضليل	(ص ٢٢)
يلف ويدور	(ص ٢٣)
سفيه يدل على حقيقة ذاته	(ص ٢٥)
المتعصب	(ص ٢٧)
مغرم بتنقيح الكتب للتكسب والتجارة	(ص ٢٨)
أعماه التعصب	(ص ٢٨)
المتعالم	(ص ٢٨)

يضع نفسه في مترلة لا يبلغها (ص ٢٨-٢٩)
المغرض المتمحل (ص ٣٠)
المتعالم (ص ٣٠)
تحريف الكلم عن مواضعه (ص ٣٠)
المتعالم (ص ٣٣)

فهـــذه الألفاظ التي ارتضى الدكتور محمد لطفي الصباغ لنفسه أن يطلقها على أحد كـــبار علماء المسلمين ، وهو فضيلة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة — رحمه الله تعالى — والأعظم من هذا أن هذه الألفاظ أطلقها عليه ، ويخاطبه بها على أنه على قيد الحياة ، والحقـــيقة أن كـــل هـــذا الكلام كتبه الصباغ بعدوفاة المردود عليه والمكال له هذه الشـــتائم !!

وسبب رد الصباغ أن الشيخ عبد الفتاح — رحمه الله - تعقبه في تحقيقه لكتاب رسالة أبي داود لأهـــل مكة التي صدرت بعد وفاته ، فتفاجأ الدكتور الصبـــاغ بما فيها من نقـــد ، ويعرف أصحابه أن هذا الكلام كتبه بعد وفاة المردود عليه ، وإلا ما المانع أن يـــرد الدكتور الصباغ على الشيخ عبد الفتاح حتى بعد وفاته بالبيِّنه والدليل والبرهان والمناقشـــة العلمـــية التي توصل الباحث إلى نتيجة ، وإظهار الحق إن كان قد ظُلم ، ولكن للأسف الشديد أن هناك من ورَّط الصباغ بتزوير التاريخ ، وجعله في موقف لا يحســـد عليه في كتابته لتلك المقدمة ، وفيها تلك الألفاظ التي تقدمت في حق إنسان يُخاطـــب على أنه حي ، وقد انتقل إلى رحمة ربه ﴿**وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِـــبُونَ**﴾ (الشـــعراء: مـــن الآية٢٢٧) وسيحكم الله بين عباده ، وهو المطلع على سرائرهم .

وفي الختام كنت لا أرغب في إيراد هذا الملحق لولا تكذيب العلاونة لي بأني قد اتهمت الصباغ بالكذب كما في نظراته (ص ١٥) .

الملحق الثالث

مقال العلامة الطناحي
المنشور بعنوان
ذيل الأعلام .. ومغالبة الهوى

الملحق الثالث

مقال العلاّمــة الدكتــور محمود الطناحي المنشـــور بعنوان ذيل الأعلام . . ومغالبة الهوى ![1]

تأليف : أحمد العلاونـــة

حين عالجت تحقيق ونشر بعض النصوص التاريخية ، ظهر لي أن شطراً كبيراً من حضـــارتنا العربـــية والإسلامية لا يظهر إلا من خلال كتب التراجم ، وأن مصادر التاريخ الإسلامي على نهج الحوليات والحوادث العامة ، كالطبري والمسعودي مثلاً ، ليست هي الصورة الكاملة لذلك التاريخ .

ثم نظـــرت إلى من أسعدني زماني بمعرفتهم من علماء العصر ، في مصر وفي غير مصر ، فرأيت من علمهم وآثارهم كل غريبة وعجيبة ، وهو علم معرّض للضياع إذا لم يـــدوَّن ويسجل ، فتمنيت أن لو أُتيحَ لفن تراجم الأعلام المعاصرين من يصل عمل الزركلي ، على النهج الذي سلكه ، أو على نهج مقارب له ، ولم يطل الانتظار ، فقد نهد إلى هذا العمل باحث من الأردن ، وهو الأستاذ "أحمد العلاونة" ، وقد أعدّ للأمر عدتـــه ، وأخـــذ له أخذه ، فشرع يجمع بجهده ، ويتصل بمن يتوسم فيهم المعرفة من الأقطار العربية ، ممن لهم عناية بالتراجم وتاريخ الرجال ، فسأل واستفسر وطلب

(١) نشـــر في مجلـــة "الهـــلال" ، أكتوبر ١٩٩٨م ، ثم أعيد ضمن كتاب : "مقالات العلاّمة الدكتور محمود الطـــناحي (٢/٥٩١- ٦٠٢) ، وقد علقت عليه في إتمام بعض الفوائد أو متعقباً العلامة الطناحي في ما أرى أن الصواب مع العلاونة المردود عليه في هذه المقالة تبييناً للحق والصواب لا كما يفعل هو من غمط جهـــود الآخرين والسطو عليها ، ومن نظر في كتابه "النظرات" من سطوه على كتابي "الإعلام بتصحيح الأعلام" يجد مصداق كلامي (الرشيد) .

العون ، فأجيب إلى سؤله ، وحين اجتمع له قدر من هؤلاء الأعلام ، ترجم لهم في ذلــك الجــزء الذي جاء في (٣٦٨) صفحة من القطع الكبير ، وقد صدر عن دار المنارة بجدة – السعودية – ١٤١٨هـــ-١٩٩٨م .

وسمَّى الباحث كتابه "ذيل الأعلام" ، و"الذيل" تسمية قديمة يراد بها تكميل العمل الأول ، أو الاستدراك عليه ، مثل : ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ، والأصل للخطيب الــبغدادي ، ومــثل : الــتكملة والذيــل والصلة ، للصاغاني ، والأصل : الصَّحاح للجوهري .

وقد ترجم الأستاذ أحمد العلاونة لأربعمائة وستة وثلاثين علماً (٤٣٦) ، وذكر أنه ابتدأ بوفيات سنة ١٣٩٦هــ – ١٩٧٦م ، وهي السنة التي أعقبت وفاة الزركلي، ومعــنى ذلــك أنه ترجم للأعلام المتوفين فقط – وهو شرط الزركلي في الأعلام – ولكنه ذكر كلاماً في مقدمته يوحي بأنه ترجم لبعض الأحياء ، وذلك قوله : "وبلوت مــن بعــض المعاصرين الذين يكتبون تراجمهم لي ولغيري خصالاً ذميمة ، منها : أن أحدهم كان يفيض في ترجمته ، ويغدق عليه كل مديح حسن ، وينسب إليه ما ليس له ، وإذا شارك في تأسيس شيء ما أفرده لنفسه ، وإذا سئل عن عمره صغَّره ليقال : إنــه نــبغ صغيراً ، فيرى القارئ حسناً ما ليس بالحسن ، فكان عليَّ أن أغربل ذلك كله"[١].

(١) وذلــك أن العلاونــة كاتب بعض من يرى أنهم سيكونون في ذيله بعد وفاتهم فكاتبهم يطلب تراجمهم وينــتظر وفــاتهم اســتعداداً لوضعهم في "ذيل الأعلام" فذكر هذه العبارة التي نقلها العلامة الطناحي . (الرشيد) .

مآخذ على الزركلي :

وقد رأى الباحث من تمام الفائدة أن يتعقب الزركلي في بعض ما سهى عنه ، أو أخل به ، فذكر مآخذه هو عليه ، ثم ذكر أيضاً مآخذ الأستاذ محمد أحمد دهمان ، من علماء سورية ، ومآخذ القاضي إسماعيل الأكوع من اليمن ، وهذا كله جيد ، فإن "النقد يجبر النقص ويقيم العوج ويصلح المُنآد" ، وقد نقل الباحث كلمة شيخنا محمود محمد شاكر ، برَّد الله مضجعه : "فإن جودة العلم لا تتكون إلا بجودة النقد ولولا النقد لبطل كثير علم ولاختلط الجهل بالعلم اختلاطاً لا خلاص منه ولا حيلة فيه".

وقد دعا الباحث العلماء إلى نقد كتابه(١) ، وها أنذا أستجيب له ، رعاية لحق العلم وأداء للأمانة ، فأقول :

أول ما أناقشك فيه أيها الباحث الكريم : المعيار الذي اعتبرته للأعلام الذين يستحقون الترجمة ، فأنت قد أخذت على الزركلي أنه ترجم لبعض المجاهيل أو ممن ليسوا أحق بالترجمة ، وقد وقعت أنت في ذلك فترجمت لطائفة أعرف بعضهم عن قرب ، فبعضهم درَّس لي وبعضهم كان صديقاً لي ، وهم أهل فضل ، لكنهم ليسوا هناك ، ومحلهم من العلم محدود ، وليس كل من ولي منصباً أو نال جائزة ، أو شرف بعضوية هيئة علمية جديراً بأن يكون من الأعلام الذين تسجل أسماؤهم في دوائر المعارف أو ما هو شبيه بها ، وأضرب لك مثالاً واحداً :

---

(١) للأسف أن العلاونة لم يعمل بهذا القول الذي نقله والذي دعاني لنقده نقداً علمياً في المقالتين المنشورتين في جريدة الجزيرة وكان نقدي نقداً علمياً يصحح بعض هفواته ولكنه انتصر لنفسه انتصاراً خارجاً عن النقد العلمي مع الدخول في أمور شخصية بعيدة عن المنهج العلمي الذي إن دل على شيء فإنما يدل على هزيمة هذا المتعالم الذي يوجهه من كان له نصيب كبير في الفتن بين الباحثين والمؤلفين والتاريخ لا يرحم فسيكشفهم ويبين حقيقتهم مهما تستَّروا بأي ستار وقديماً قيل : (ما كان لله دام واتصل وما كان لغيره انقطع وانفصل) (الرشيد) .

لقــد حصل العقاد وطه حسين ومحمود شاكر على جائزة الدولة التقديرية ولكن هل تظن أن كل من حصل على هذه الجائزة يكون في قامة واحد من هؤلاء ؟

إنَّ الــناس تتقلّب في حياتها في مجال الشهرة والأضواء ، وكثير منهم ليس له من أســباب هــذه الشهرة وتلك الأضواء إلا ما تتيحه له قدرته على الحركة واستثمار الفُــرص المتاحة ، وفتح أبواب المصانعة ، وتبادل المنافع ، ثم هذا الذكاء الاجتماعي الــذي يمكّــن لصاحبه في الأرض ، بالإلحاح على عين القارئ وأذن المستمع ، باسمه الــذي يتردَّد ، وصورته التي تتلألأ في وسائل الإعلام صباح مساء ، وذلك كله رزق الله المقسَّم على خلقه ، وهي حظوظ الناس تصيب بعضاً وتخطئ بعضاً :

يشــقى أنــاس ويشقى آخرون بهم ∴ ويُســـعد الله أقوامـــاً بـــأقوام
ولــيس رزق الفــتى من فضل حيلته ∴ لكـــن جـــدود وأرزاق وأقســـام
كالصــيد يُحْــرَمُه الرامي المجيد وقد ∴ يــرمي فــيحرزه مــن ليس بالرامي

لكن الناس إذا ماتوا انقطعت أسباب شهرتهم ، ولم يبق إلا هذه الأعمال الجليلة الــتي يطيــب بها ذكرهم ، وتخلد بها أسماؤهم ، فالموت هو قاطع العلائق ، ومنصف الموتى من الأحياء .

روى أبو عبد الرحمن السلمي قال : "حضرت جنازة أبي الفتح القواس الزاهد مع أبي الحسن الدارقطني ، فلما نظر إلى الجمع (أي كثرة الناس وازدحامهم) قال : سمعت أبا سهل ابن زياد القطان يقول : سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول : سمعت أبي يقول : قولوا لأهل البدع : بيننا وبينكم يوم الجنائز" ، انظر : مناقب الإمام أحمد بن حنبل لابن الجوزي ص ٥٦٠ .

ولـــن أستطيع أن أذكر أسماء هؤلاء الأعلام الذين ترجم لهم الباحث ، وهم غير أهـــل للترجمة ، حتى لا أغضب ذويهم ، وأقاربهم ، وحتى لا أنبش القبور ، ويبدو أن الباحث قد عوَّل على هؤلاء الذين استشارهم – وذكرهم في مقدمة كتابه – فأشاروا عليه ببعض أصدقائهم الراحلين "وحسن في كل عين ما تود" .

وثاني ما أناقش فيه الباحث الكريم : قضية الحيدة والموضوعية في ترجمة الأعلام ، فعـــلى كاتب الترجمة أن يكون حذراً كل الحذر في صياغـــة الترجمة ، وكبح جماح القـــلم ، حـــتى لا يترلـــق إلى ذكر الرأي الخاص ، وهو من محاسن كتاب "الأعلام" للزركلي رحمه الله ، ولم يراع الباحث ذلك ، **فقد غلبه هواه**[1] ، ومن ذلك ما ذكره في ترجمة الرئيس المصري "محمد أنور السادات" (ويلاحظ أنه ذكره في حرف الهمزة ، وكان المنهج يقتضي أن يذكره في حرف الميم) .

إنكار حرب رمضان وشماتة لا تليق :

فمـــا قاله في هذه الترجمة :"أن السادات اشترك مع سورية في حرب خاطفة ضد إســـرائيل . . غـــير أن إسرائيل استفادت من تلك الحرب أكثر مما خسرت" ، وهذا خَلْف من القول ، وباطل من الرأي ، وأكثر الناس بغضاً للسادات لا يسعه أن يقول هـــذا ، فـــإن حرب رمضان التي خطَّط لها ، وكتم خبرها ، وقادها السادات كانت نصراً كبيراً للعرب ولمصر ، وقد غسلت العار عن جبين الأمة العربية ، وقد رأى الناس كـــلهم صـــورة الفيلق الإسرائيلي المأسور بقيادة "عساف ياجوري" ، ثم رأينا ورأى الـــناس تلـــك الاستحكامات والبنايات الراسخة التي أقامها اليهود في "عيون موسى"

---

(١) رحمـــك الله يا دكتور محمود فماذا لو رأيت الجزء الثاني من كتابه "ذيل الأعلام" فإن المؤلف لا يزال في غلـــبة هـــواه ، فقد ترجم لأناس وأسبغ عليهم أنواعاً من التبجيل والبطولات ، ولكنني أقول كما ذكرتم ســـابقاً حيث قلتم : (حتى لا أغضب ذويهم) بل أقول زيادة على ذلك حتى لا يخرج عن النقاش العلمي إلى أمور أخرى لا تخفى على من قرأ مقدمة "نظراته" (الرشيد) .

تحت الأرض وكأنها هي التي يقول الله عزَّ وجلّ في وصفها (**لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلا فِـي قُرىً مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ**) (الحشر: ١٤). . " ، نعم رأينا هذه البنايات المحكمة وقد دكها جيش مصر .

ثم يقـول الباحـث أيضاً عن مقتل السادات: "إنه قتل بطريقة مدهشة ، وابتهج الـناس بقـتله" ! وهذه شَمَاتة لا تليق ، ثم إن ذلك التعميم في قوله : "ابتهج الناس بقتله"![1] غير صحيح ، فلئن كان بعض الناس قد ابتهج بقتله ، فإن كثيرين قد حزنوا لـه ، ولم يقنع الباحث بذلك كله حتى نشر صورة الهجوم على المنصة ، وأنا لا أدافع عـن السـادات – وإن كـان ذلك حبيباً إليَّ – ولكني أريد أن أقول : إن الأعمال الموسوعية ينبغي أن تبرأ من الهوى ، وتتَّصف بالحَيْدة والموضوعية .

سقطات :

ومن ذلك أيضاً ما ذكره في ترجمة الأديب "عبد الرحمن الشرقاوي" قال : "أديب وشـاعر مـتجن عـلى تاريخ الإسلام ورجاله ، نعته الشيخ محمد الغزالي بأنه يجمع القمامات من كتب التاريخ" . ثم قال الباحث : "له تآليف ذميمة ، منها الفتى مهران مأساة جميلة" ، إلى آخر ما ذكره .

يا سيدي الفاضل ، نحن لا نترجم للناس لكي نهينهم ونهوي بهم![2]

---

(١) رحـم الله العلامـة الطـناحي ما أبعد نظره في نقده لهذه العبارة فإيراد العلاونة هذه العبارة فيه تشجيع وإشـادة فـيما يرتكبه المجرمون في خروجهم وقتلهم لولاة أمورهم ، مما ينتج عنه قتل الأبرياء وحدوث الفوضى في البلدان ، حفظ الله بلادنا وسائر بلاد المسلمين من أمثال المتطرفين الذين لا حظ لهم من العلم فـيما يصلح دينهم ودنياهم من أولئك المتطرفين المتهورين بأفكارهم الخارجة عن الدين ، نسأل الله لهم الهداية آمين (الرشيد) .

(٢) لقـد قدم العلامة الطناحي نصيحة للعلاونة تكتب بماء الذهب وهي قوله طيب الله ثراه : (نحن لا نترجم للناس لكي نهينهم ونهوي بهم!) . ولكنه للأسف الشديد لم يأخذ بهذه النصيحة فانظر أيها القارئ الكريم

وأرى فيه أنه إذا بلغ منك الرجل هذا المبلغ من البغض والشنآن ، فأسقطه من كتابك ، وإذا سئلت عنه فقل : لا أراه جديراً بالترجمة .

إن مؤرخينا القدماء كانوا أكثر إنصافاً وموضوعية ، فمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي (٧٤٨هـ) يترجم للحجاج بن يوسف الثقفي ، ذلك الجبار الذي يكاد الناس يجمعون على بغضه واستبشاع ما صنع ، يقول عنه الذهبي : "وله حسنات مغمورة في بحر ذنوبه وأمره إلى الله ، وله توحيد في الجملة" ، فذكر له "حسنات" ، وانظر : سير أعلام النبلاء ٤/٣٤٣ .

ومن أجمل وأحكم ما رأيته من مغالبة الهوى وقهر نوازع النفس ، مع عدم إغفال الرأي الخاص ، ما ذكره شيخنا محمود شاكر في شأن مستشرق يهودي صحَّح له خطأ وقع فيه ، فقال في ص ٣٩٥ من طبقات فحول الشعراء : "وكنت أخطأت بيان ذلك في طبعتي السالفة من الطبقات ، فجاءتني من الأرض المقدسة التي دنستها يهود ، رسالة رقيقة من (م.ي. قسطر) فدلني على الصواب الذي ذكرته آنفاً ، فمن أمانة العلم أذكره شاكراً كارهاً لهذا الذكر" ، فانظر وتأمل ، كيف اعترف بالصنيعة وشكرها ، ثم لم يخف ما في نفسه .

ما كتبه في حقِّ فضيلة الشيخ عبد العزيز ابن صالح إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف ، ورئيس المحاكم بالمدينة المنورة ، وعضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية من ترجمته له في (١٠٧/٢) من "ذيل الأعلام" .

وكذلك ترجمته لفضيلة الشيخ عبد الله الخليفي إمام وخطيب المسجد الحرام من ترجمته له في (١١٨/٢ -١١٩) من "ذيل الأعلام" .

وقد تقدَّم تعقبي على العلاونة فيما قاله في حق الشيخين الجليلين . انظر ما تقدم في (ص ٥٤) (ص ٦٠) .

وقد كان مقال الأستاذ الطناحي قبل طبع العلاونة للجزء الثاني (الرشيد) .

ونعود إلى ترجمة "عبد الرحمن الشرقاوي" ، فمع كل ما ذكره الباحث من إساءة إليه لم يذكر أهم أعماله الأدبية ، وهي رواية "الأرض" .

ملاحظات تفصيلية :

وهذه بعض الملاحظات التفصيلية أسوقها وفق ورودها في الكتاب:

في ص ١٧: ذكــــر في ترجمة "إبراهيم الأبياري" أنه حقق "مختار الأغاني" ، و"الجيم" للشيباني ، والصحيح أنه حقق الجزء الأول منهما فقط[١] .

في ص ٢٩ : يـــزاد في أعمال "أحمد عبد الستار الجواري" أنه حقق كتاب "المقرب" لابن عصفور ، مع الدكتور عبد الله الجبوري .

في ص ٣٢ : ذكــــر في ترجمة "أحمد رامي" أنه حقق كتاب "قاموس البلاد المصرية"، والحق أن هذا الكتاب من تأليف "محمد رمزي" المتوفى سنة ١٩٤٥م ، وقد ترك هذا الكـــتاب جذاذات وبطاقات ، رتبها وأعدها للنشر أحمد رامي وقت أن كان وكيلاً لـــدار الكتب المصرية ، هكذا أخبرني الدكتور أيمن فؤاد سيد ، وهو الخبير بتاريخ دار الكتب ونشاطها . وفي ظني أن "أحمد رامي" إنما أشرف على هذا العمل ، وأعانه عليه قوم آخرون من موظفي القسم الأدبي بدار الكتب ، وكانوا من أهل العلم .

في ص ٣٤ : ذكـــر مـــن تحقـــيقات "أحمد عبيد" كتاب : "مثير العزم الساكن" ، والصواب : "الغرام"[٢] ، وكذلك جاء في كشف الظنون ص ١٥٨٩ .

---

(١) سرق العلاونة نصف تصحيح العلامة الطناحي في هذه الترجمة انظر ذيل الأعلام (٢/٢١٩) (الرشيد).

(٢) قلـــت : طبع الكتاب بتحقيق مرزوق علي إبراهيم في مجلدين سنة ١٤١٥ عن دار الراية بالرياض بالاسم الـــذي ذكـــره العلاونـــة وهو "مثير العزم الساكن . ." وذهب محققه إلى أن الصواب في اسمه كما أثبته العلاونة والكتاب هو من تأليف الإمام ابن الجوزي . (الرشيد)

في ص ٥٥ : استطرد في ترجمة "الشيخ جاد الحق على جاد الحق" شيخ الأزهر ، إلى منصب "مشيخة الأزهر" ، وأنه كان في مبدأ أمره يقوم على الانتخاب من هيئة كبار العلماء ، ثم أصبح تعييناً من قبل رئيس الجمهورية ، ثم خلص إلى أمور أخرى ، وليس ذلك من طبيعة كتاب تراجم كهذا الكتاب ، ثم إنه نسي أنه يترجم لواحد من مشايخ الأزهر ، وليس الأزهر وتاريخه .

في ص ٦٨ : ذكر في ترجمة "حسن كامل الصيرفي" أنه حقق دواوين هؤلاء الشعراء : حـــارث بـــن حلـــزة والمرقشـــين ولقيط بن يعمر ، ثم حماسة البحتري والاختيارين للأخفـــش، وعبث الوليد للمعري ، وأخبار البلدان للقزويني ، والحق أن هذه أعمال كانت تحت يده في تحقيقها ، وكان يشير إليها في تحقيقاته ، ولكنه لم يطبع منها شيئاً، ثم ذكـــر مـــن تحقـــيقاته : لطائف اللطائف للثعالبي[1] ، وصواب العنوان : لطائف المعارف، وقد أخرجه بالاشتراك مع "إبراهيم الأبياري" .

في ص ٧٧ : ممـــا يكمـــل لوحة حياة "خالد محمد خالد" – وهو مما يجهله كثير من الناس – أنه كان في مبتدأ أمره خطيباً لامعاً بالجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والســـنة المحمدية التي أسسها الفقيه المالكي الشيخ محمود خطاب السبكي المتوفى سنة ١٣٥٢هـــ = ١٩٣٣م .

وبعد مؤلفاته الأولى التي أحدثت ضجة وضجيجاً – مثل : من هنا نبدأ ولكيلا تحرثوا في الـــبحر – عاد إلى الكتابات الإسلامية ، وطوى صفحاته الأولى ، وعاش في آخر أيامه حياة صوفية هادئة .

---

(١) سرق العلاونة – كعادته – تصحيح العلامة الطناحي ولم يعز الفضل إلى أهله. انظر كتابه "ذيل الأعلام" (٢/٢٢٠) (الرشيد) .

في ص ٧٨ : يزاد في ترجمة "خليل هنداوي" أنه من الرواد الأوئل في استخدام مصطلح "الأدب المقارن" ، انظر : مقدمة العلامة الدكتور محمود علي مكي لكتاب "في الأدب المقارن" لفخري أبو السعود ، الذي أعدته جيهان عرفة . . .

في ص٨٥ : ذكر في ترجمة "رياض السنباطي" أغنية "على بلد المحبوب" ، وهو أول لحن له شدت به أم كلثوم ، ولكنه كتب "على بلدي المحبوب" بالإضافة إلى ياء المتكلم ، والصواب : "على بلد المحبوب" بالإضافة إلى المحبوب .

في ص ٨٧ : ذكر في ترجمة الوراق "زكي محمد مجاهد"[١] أنه طبع من كتابه : "الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية" أجزاء ثم أعجلته المنية عن إتمامه ، وهذا من كلامي في كتابي "الموجز في مراجع التراجم" ص ٧٤ ، الذي صدر عام ١٩٨٥م ، ولكن الذي حدث بعد ذلك أن أولاده جمعوا تصحيحاته على الأجزاء الأربعة التي طبعت في حياته ، ثم أضافوا الجزء الخامس الذي كان أبوهم قد أعده ودفعوا بذلك كله إلى الناشر العالم المجاهد الحبيب اللّمسي ، فأخرج العمل كله في طبعة أنيقة في ثلاثة أجزاء عن دار الغرب الإسلامي عام ١٩٩٤م ، بمراجعة وتصحيح الدكتور محمد البقلاوي بالجامعة التونسية .

وفي الصفحة نفسها يزاد في ترجمة "زكي المهندس" إنه والد الممثل الكوميدي "فؤاد المهندس" ، والإذاعية الرائدة "صفية المهندس" ، وأنه خال الدكتور إبراهيم أنيس المترجم في ص ١٧ ، ووالد زوجته .

---

(١) وانظر ما تقدم في (ص١٨) من تصحيحي لترجمة زكي مجاهد في ذكر سنة مولده وتحديد سنة وفاته ، وقد سرق العلاونة مني هذا التنبيه وأورده في ملحوظاته على الجزء الأول وذلك في الجزء الثاني (ص ٢٢٠) بدون عزو لي (الرشيد) .

في ص ٩٦ : تردد في مولد ووفاة شيخنا العلامة "السيد أحمد صقر" ، وقد ولد رحمه الله ســنة ١٩١٥م[(١)] ، وتوفي يوم السبت ٣ من جمادى الآخرة ١٤١٠هــ - ٢ من ديسمبر ١٩٨٩م .

في ص ١٠٧ : يــزاد في ترجمة "طاهر أبو فاشا" أنه كان من ظرفاء العصر ، وأن أم كلثوم غنت له شعره الذي صاغه في تمثيلية "رابعة العدوية" بالإذاعة المصرية في أواخر الخمسينيات ، وفي تلك الأيام رفع الدكتور "عبد الرحمن بدوي" دعوى قضائية على "طاهر أبو فاشا" ، لأنه أغار على كتابه عن "رابعة العدوية" ، وصنع منه تمثيلية .

في ص ١١١ : تــرجم لشيخنا مقرئ الوقت الشيخ عامر عثمان ، وتمام اسمه "عامر الســيد عــثمان" ، وقــد نقل كلاماً لي في ترجمة الشيخ وعزاه إلي ، وكان مما نقله "الوقــوف ومواقفها" ، وصواب كلامي : "ومواقعها"[(٢)] ، ويحمد للباحث أنه ترجم لأبــرز عــلماء القراءات ، وأصحاب الأصوات ، مثل شيخنا هذا ، والمشايخ: عبد الفــتاح القاضــي ، وعبد الفتاح المرصفي ، وعبد الباسط عبد الصمد ، ولكنه أغفل علمين كبيرين ، هما : محمود خليل الحصري ، ومصطفى إسماعيل .

أمــا الأول فكــان من أكثر القراء التزاماً بأصول التلاوة ودقة الأداء ، وهو أول من سجل "المصحف المرتل" في أوائل الستينيات في إذاعة القرآن الكريم – وكانت أول

(١) سرق العلاونة ذكر سنة مولد سيد صقر وسنة وفاته من تصحيحات العلامة الطناحي من هذا المقال و لم يعــزه إليه جاحداً فضل العالم الجليل ، انظر سرقته في "ذيل الأعلام" (٢/٢٢٠) وحتى لا يكتب العلاونة استفهاماً في المعادلة مع التاريخ الهجري فأكفيه العناء فإن العلامة سيد صقر كان مولده في ١٣٣٣/٨/٢٣ هــ = ١٩١٥/٨/٤م وكان ذلك في قرية صفت تراب بالمحلة الكبرى بمحافظة الغربية(الرشيد) .

(٢) وهــذا التنبــيه كذلك سرقه العلاونة كعادته في سرقة جهود الآخرين ، انظر "ذيل الأعلام" (٢/٢٢٠) (الرشيد) .

إذاعـــة في العالم العربي والإسلامي تخصص للقرآن الكريم ، كما أن له تأليفاً في علم الوقـــف والابتداء ، وأما الشيخ مصطفى إسماعيل فكان في الذروة في حلاوة الصوت وجمال الأداء وتمام الصنعة ، وقد كتب عنه الأستاذ كمال النجمي كتاباً ، وكتبت فيه مقاله بمجلة الهلال .

في ص ١١٥ : ذكـــر في تـــرجمة "عبد الحليم حافظ" أنه غنى لكبار الملحنين ، أمثال محمد عبد الوهاب ، ورياض السنباطي ، وقد أغفل "محمد الموجي" ، وهو باب تلك الشهرة العريضة التي حظي بها عبد الحليم ، وكان تلحينه لأغنية "صافيني مرة" المفتاح الذهـــبي لهذا الباب ، والغريب أن عبد الحليم بدأ حياته بهذه الأغنية ، وختمها بأغنية من تلحين الموجي أيضاً ، وهي "قارئة الفنجان" من شعر نـــزار قباني .

ويقول أستاذنا كمال النجمي : "يكاد ينعقد الإجماع الآن على أن ألحان الموجي، من أجمـــل ما غنى عبد الحليم" ، انظر : الغناء العربي بين الموصلي وزرياب ، وأم كلثوم وعبد الوهاب ص ٢٥٧ .

وفي الصـــفحة نفسها : ذكر من مؤلفات "الشيخ عبد الحليم محمود" كتاب : "المنقذ من الضلال" ، والصحيح أن هذا الكتاب لأبي حامد الغزالي ، والشيخ عبد الحليم إنما حققــه ونشــره ، ثم ذكر من تصانيف الشيخ "عبد السلام بن بشيش" هكذا بالباء الموحدة ، والصواب : "مشيش" بالميم(١).

---

(١) قلـــت : قـــال الزركلي في مصادر ترجمة عبد السلام بن مشيش حينما ترجم له في "الأعلام" (٩/٤) : (قلـــت: في اســـم أبيه خلاف قيل هو بشيش بالباء الموحدة واشتهر بمشيش) بل إن الدكتور عبد الحليم محمـــود كتـــب على غلاف كتابه بشيش وكذلك إذا ذكره في صلب الكتابه فإنه لا يذكره إلا ببشيش فالعلاونـــة ذكـــر الكـــتاب بمـــا سماه مؤلفه وانظر كتابي "الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام" (ص١٠١) (الرشيد).

في ص ١٢٦ : ذكــر مــن تأليف "الشيخ عبد الفتاح القاضي" القراءات الشــاذة ورواهٔا" ، والصواب : "القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب"(١) .

في ص ١٤٢ : ذكــر من تحقيقات أستاذنا "على النجدي ناصف" الجزء الثالث من "لســان العــرب" لابن منظور ، ولا أعرف له تحقيقاً كهذا ، ولسان العرب لم يحقق أصلاً .

في ص ١٤٩: ذكــر في ترجمة "فتحي رضوان" أنه كان من الملازمين لندوات شيخنا محمــود شاكر . وهذا غير صحيح ، فقد كانت زياراته لشيخنا نادرة ، وقد ذكر هو نفسه ذلك في مقالته التي كتبها عن الشيخ في كتاب "دراسات عربية وإسلامية مهداة إلى أديب العربية الكبير محمود محمد شاكر" ص ٤١٠ ، هذا و لم يذكر الباحث عن " فتحي رضوان" أنه كان أديباً بارزاً ، واكتفى بلوحة حياته السياسية .

في ص ١٦٨ : ذكر في ترجمة الشيخ "محمد بهجة الأثري" أنه اعتقل بسبب اشتراكه في ثورة "رشيد كرامي" على الإنجليز ، والصواب : "رشيد عالي الكيلاني"(٢) .

في ص ١٧٩ : ذكــر من شعر بدوي الجبل ، يشمت بفرنسا في هزيمتها في الحرب العالمية الثانية :

الأم الحــــنون أكلــــت (خ) ∴ قــد أتاهــا مــن هــتلر مــا أتاهــا

واضح أن (خ) اختصاراً من كلمة "خراها" ، وكأن الباحث استنكرها ، وهي كلمة صحيحة فصيحة .

---

(١) سرق العلاونة هذا التنبيه و لم يعز الفضل إلى أهله انظر سرقته في "ذيل الأعلام" (٢/٢٢٠) (الرشيد) .

(٢) وقــد سرق العلاونة هذا التنبيه و لم يعزه لمن أفاده وأرشده وهو صاحب هذا المقال انظر "سرقة العلاونة" في "ذيــل الأعــلام" (٢/٢٢١) وقــد تقدم في نقدي هذا (ص١٦) تصحيح سنة مولد الشيخ الأثري (الرشيد) .

وجاءت الكلمة في الشعر بإسقاط الهمزة ، قال الشاعر :

زمانـــنا هـــذا خـــرا ∴ وأهلـــه كمـــا تـــرى
ومشـــيهم جمـــيعهم ∴ إلى ورا إلى ورا

انظر : الغيث المسجم شرح لامية العجم ، لصلاح الدين صفدي ٢٢٢/٢ ، والتحرج من ذكر مثل هذه الألفاظ ليس من البر باللغة ، وليس ذكرها مخلاً بالآداب العامة (لا مؤاخذة) ، على أن إغفال مثل هذه الألفاظ يذهب بشطر كبير من الأدب .

في ص ١٨٠ : ذكر في ترجمة "محمد شوقي أمين" أنه كان يكتب باباً شهريّاً في مجلة الهـلال بعـنوان "أديب وفاكهة" ، والذي أذكره أن عنوان ذلك الباب كان "سلطة أدبية" .

ويضـاف في ترجمته أنه شقيق الأديب الناقد : "محمود أمين العالم" ، وبمناسبة ترجمة "محمـد شـوقي أمين" ، فقد فات الباحث أن يترجم لأديب شهير كان من أصدقاء المـترجم ، وهـو "عباس خضر" ، وهو من كتاب "الرسالة" ، وله تآليف في الأدب كـثيرة ، وهـو من الذين تمسكوا بالطربوش إلى آخر حياته ، ومن كتبه الأدباء في طفولتهم ، وغرام الأدبـاء ، ولد في ٢ نوفمبر ١٩٠٨م ، وتوفي ١١ مارس ١٩٨٧ ، كمـا أخـبرني مؤرخ الأدب الأستاذ وديع فلسطين ، وكانوا أصدقاء أربعة : عباس خضـر ، ومحمد رفعت فتح الله ، وطاهر أبو فاشا ، ومحمد شوقي أمين ، وقد ترجم الباحث لثلاثة منهم وترك عبَّاساً .

في ص ١٨٧ : يزاد في ترجمة "محمد المبارك" أنه شقيق العالم النحوي الدكتور "مازن المبارك" .

في ص ١٨٨: يزاد في ترجمة "محمد عبد الهادي أبو ريدة" أنه كان من كبار الصوفية ، وقــد لقيــته بالكويــت عام ١٩٩٠ ، وأخبرني أنه أخذ العهد على الشيخ "الحافظ التيجاني" في أول يناير ١٩٢٨م ، ومعنى ذلك أنه كان في التاسعة عشرة من عمره .

في ص ١٩٥: ذكر اسم "الدكتور صبري الصربوني" بالصاد ، والصحيح "السربوني" بالسين ، نسبة إلى جامعة السربون ؟ لأنه كان أول مصري يدرس بها .

في ص ٢٠٦: يضاف في ترجمة "محمود حسن إسماعيل" أنه كان من أخلص أصدقاء شـــيخنا "محمود محمد شاكر" ، وقد سألت الشيخ مرة – وقد قرأ علينا شعراً له هو شجي النغم – لماذا لم تواصل الشعر يا مولانا ؟

فقال : تركته لمحمود حسن إسماعيل ، وهذان البيتان اللذان أثبتهما الباحث بخط محمود حسن إسماعيل إنما هما من شعره في مقدمة "القوس العذراء" لشيخنا .

في ص ٢١١: ذكـــر في تـــرجمة "نجيب البهبيتي" أنه مغربي ، والصحيح أنه مصري ، وقصته طويلة ، وفيها جانب مأساوي ، وخلاصة أمره أنه أخرج من الجامعة المصرية ، في أوائل ثورة يوليو ، بقرار مما كان يسمَّى يومئذ لجان التطهير ، فخرج إلى المغرب ، وهـــناك وجد أرحب دار وخير ناس ، فدرس هناك بجامعة محمد الخامس ، حتى وافته المنية بالرباط .

في ص ٢٢٩ : يـــزاد في تـــرجمة "يوســـف الســـــباعي" أنه ابن الأديب "محمد الســـــباعي" ، وهـــو مـــن كبار المترجمين عن الإنجليزيـــــة ، ومن أشهر مترجماته "الأبطـــال" لكارليل ، وقصة مدينتين لديكنـــز ، ورباعيات الخيـــــام ، عن فيتـــز جيرالد ، وهو مترجم في الأعلام .

ويـــــزاد أيضاً : أنَّ يوسف السباعي كان عديلاً للنحوي الكبير عبَّاس حسن المترجم ص ١١٢ .

وبعد : فهذا عمل جيد ، هنئ صاحبه عليه ، ونشد على يده ، ونسأل الله له التوفـــيق في استكماله ، على أن يدقق في المعايير التي يترجم على أساسها للناس ، وأن يغالـــب هـــواه ، ويلـــتزم الحيدة والإنصاف ، ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ، والسعيد من وفّقـــه الله .

الملحق الرابع

صور الوثائق التي سبق التنبيه عليها في ثنايا الكتاب

لما أخذت القلم لأكتب هذه الكلمة تذكرت الأيام حينما كنت في الحجاز عرفت فيها هذا الأخ (المترجم). لقد كان ذلك في إحدى وثلاثين سنة. تبدلت فيها الدنيا غير الدنيا، وغدا الناس غير الناس

لقد كان الأخ شابًا فتيًا. وكان طيب القلب. ودودًا للإخوان ونبله وفضله. لا يزال كما كان شابًا لا يشيخ

وكان الحجاز على عهده في القرن الذي مضى: كانت جدة قرية كبيرة لا سور يطيف بها. وكان الطريق منها إلى مكة وعرًا قطعناه بالسيارة في نهار كامل. وكانت مكة محصورة بين الجبال. وكانت البلاد محدودة أو كالمحدودة و غير مستعدة للحضارة الجديدة

دخلت الحجاز الحضارة من أوسع الأبواب، اتسع عمرانها وكثرت مدنها، ونقلتها يده في القرن الذي مضى. فتعيش في القرن الحاضر كما تعيش أرقى البلاد في حضارة.

وانتشر التعليم وفتحت المدارس للبنين والبنات، وصار فيها جامعات جامعة الحضارة ولله حفظت من شرورها

كان المشايخ في سلطان فأحسنوا استعمال نزال الأحكام. وكانوا يضعون على الناس ويمنعونهم الملاهي خشية الوقوع في الحرام. فوضعوا الملاهي والحرام. والآن فالتوجه بجمع أن دولة المملكة الرشيدة في عهد الملك، خففت عنهم كثيرًا من الأحكام وتلك الإسلام. ومع ذلك لا يزال يبدو في بالحجاز الإسلامي. اللهم إلا ضعف الإيمان والكبر ولكنه كل يوم إلى القوة. والمشايخ خاصة وأهل الدين عامة كل يوم إلى ضعف

إن هذه البذور تجد من يسقيها الماء، ويجد لها التربة، ويمدها

كلمة
الأستاذ علي الطنطاوي

بسم الله الرحمن الرحيم

لمّا أخذت القلم لأكتب هذه الكلمة ذكرت أول مرة جئت فيها الحجاز وعرفت فيها الأخ (المزروع)، لقد كان ذلك من إحدى وثلاثين سنة، تبدّلت فيها الدنيا غير الدنيا وغدا الناس غير الناس.

لقد كان الأخ شاباً فشاخ، ولكن طيبه في قلبه، ووفاءه لإخوانه، ونُبله وفضله، لا يزال كله شاباً لا يشيخ.

وكان الحجاز على بقية من القرن الذي مضى: كانت جدة قرية كبيرة لها سور يطيف بها. وكان الطريق منها إلى مكة وعراً قطعناه بالسيارة في نهار كامل، وكانت مكة محصورة بين الجبال، وكانت البلاد محرومة أو كالمحرومة من خيرات هذه الحضارة الجديدة.

فدخلت الحجاز من أوسع باب. اتسع عمرانه وكبرت مدنه ونفض يده من القرن الذي مضى ليعيش في القرن الحاضر كما تعيش أعرق البلاد في حضارته. وانتشر التعليم وفُتحت المدارس للبنين والبنات، وصار فيه جامعات. جاءته الحضارة ولكن جاءت معها شرورها. كان للمشايخ فيها سلطان، فما أحسنوا استعماله فزال أو كاد. وكانوا يضيّقون على الناس ويمنعونهم المكروه خشية الوقوع في الحرام فواقعوا المكروه والحرام. وألزموهم في التوحيد بمنع التأويل ومحاربة الأشاعرة وهم جمهور المسلمين، ففشت فيهم فاشية الإلحاد وترك الإسلام وكل ذلك لا يزال بذوراً في باطن الأرض، أو نباتاً ضعيف الساق والجذور، ولكنه كل يوم إلى قوة والمشايخ خاصة وأهل الدين عامة كل يوم إلى ضعف.

بالغناء وهم المدرسون والمدرسات الذين يؤتى بهم إلى البلاد
إلا لا تزال المنكرات خفية فرطاهرة، ولكن هذه البذور التي
بذرت في أرض الفساد سرعان ما تنبت

لقد تسربت إلى هذه الأرض الطيبة مفاسد العصر كلها من طريق مباشر
هو هؤلاء المدرسون ومنهم الشيوعي والقومي والمتحلل الكافر والعلوي والنصيري والنصراني
وكل ذي نحلة فاسدة وخلق زنيم، والمدرسات الفاسقات المتكشفات
ومن طريق غير مباشر هو الإذاعة والمطبوعات ورحلات السعوديين إلى الخارج
ومجيء غير السعوديين إلى البلاد

إن البلاد على خطر في دينها لا يبدو الآن، ولكن بعد عشر سنوات
حين يتسلم طلاب اليوم مقاليد الأمور ربما [illegible]

لقد نبهت مرارا وقلت وكتبت فما سمع مني أحد وقلت إن الرجال
أكثر مما كان كلامي أثر. فانتبهوا قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه الانتباه

إن أخطر الأمراض هذا الداء الذي [illegible] والوقوف في
السفور والحسور والعنوسة وضعف الدين والخلق وقوة [illegible]
ولا أملك إلا القول وقد قلت والله المستعان

مكة المكرمة: غرة شعبان ١٣٨٩

علي الطنطاوي
بدمشق

إن هذه البذور تجد من يسقيها الماء، ويجدد لها التربة، ويمدها بالغذاء وهم المدرسون والمدرِّسات الذين يؤتى بهم من البلاد.

إنها لا تزال المنكرات خفية غير ظاهرة، ولكن هذه البذور التي فترت في أدمغة الشبان سرعان ما نبتت.

لقد تسرَّبت إلى هذه الأدمغة مفاسد العصر كلها عن طريق مباشـر هم هؤلاء المدرسون وفيهم الشيوعي والقومي والمنحل الخلق والعلوي والنصيري والنصـراني وكل ذي نحلة فاسدة وخلق ذميم، والمدرسات الفاسقات المتكشفات.

وطريق غير مباشر هو الإذاعة والمطبوعات ورحلات السعوديين إلى الخارج ومجيء غير السعوديين إلى البلاد.

إن البلاد على خطر في دينها لا يبدو الآن، ولكن بعد عشر سنوات حين يتسلَّم طلاب اليوم مقاليد الأمر، لا سمح الله.

لقد نبَّهت مراراً وقلت وكتبت فما سمع مني أحد، وقلت ذلك لرجال الحكم فما كان لكلامي أثر، فانتبهوا قبل أن يأتي يوم لا ينفع فيه الانتباه.

إني أحذِّر أبناء هذا البلد الطاهر مصيراً كمصير مصر والشام والعراق في السفور والحسور والفسوق وضعف الدين وأهله، وقوة الكفر وسيطرته.

ولا أملك إلَّا القول وقد قلت والله المستعان.

مكة المكرمة: غرة شعبان ١٣٨٤هـ.

علي الطنطاوي
من دمشق

أقدم هذا الكتاب إلى الأستاذ المحقق، فضيلة الشيخ عبد الفتاح أبي غدة، رجاء صالح دعائه، آملاً عدم المؤاخذة للتبديلات الواردة بالقلم الأحمر على مواطن التحريف التي نالت الكتاب من زهير الشاويش.

المؤلف
محمد فؤاد بن محمود البرازي

٢٦/٦/١٣٩٢هـ
٢٦/٧/١٩٧٢م

وميض من وراء السديم

من زيادات الشاويش
التي لم يحكم لي بها

شرح

مقالات للإمام الشهيد حسن البنا رحمه الله

من زيادات الشاويش،
أما العبارة الصحيحة
المحذوفة فهي: (حققه
وخرج أحاديثه وعلق عليه)

جمعها وشرحها وعلق عليها وخرج أحاديثها

فؤاد المحمود

الناشر
مكتبة المنار - الكويت

ملاحظات المؤلف

١ـ كل تعليق ورد في الكتاب باسم الناشر فهو من وضع زهير الشاويش الذي لم يأخذ رأيي في هذه التعليقات .

٢ـ لقد حذف الشاويش بعض تعليقاتي ، واستبدلها بتعليقات أخرى من عنده .

٣ـ لم أذكر اسم الألباني في أي موضع من مواضع الكتاب . إلا أن الشاويش أضافه بدون مبرر في عديد من المواضع في الكتاب .

٤ـ لم أرجع لأي كتاب كتبه الألباني أو حققه ، باستثناء «فقه السيرة» للغزالي . إلا أن الشاويش أضاف في «مصادر التحقيق» بعض ما حققه الألباني دون أي رجوع مني إليه . كما أضاف تفسير ابن الجوزي في الوقت الذي لم أرجع إليه البتة .

٥ـ حذف الشاويش بعض تعليقاتي التي نقلت في أثنائها نصوصاً من بعض المراجع ، وبقيت تلك المراجع في «مصادر التحقيق» مع أني التزمت عدم ذكر أي مصدر إلا ما نقلت عنه بالجزء والصفحة . ولا يخفى ما في ذلك من إحراج لموقفي .

٦ـ أضاف اسم «ابن تيمية» في الصفحة (٨) دون أية إشارة منه لذلك .

المؤلف

محمد فؤاد بن محمود البرازي

الطبعة الأولى
١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م

مطابع المكتب الإسلامي
بيروت ص. ب: ٣٧٧١

لا يوجد للمكتب الإسلامي
مطابع !!!

ولئن كان عمر بن عبد العزيز ، والشافعي ، والغزالي ، وابن تيمية من مجددي القرون السابقة فإن « الإمام حسن البنا مجدد هذا القرن »[١] ، لما حباه ربه من الخصائص ، وجمع فيه من الفضائل ؛ فكان بذلك آيةَ وقته . اجتمعت عليه القلوب المتنافرة ، وأطرقت لحديثه الرؤس المتناحرة ، وأذعنت له جموع حائرة ، واستقرت بسببه عقول سادرة[٢] . وألف بين هذه الجموع برباط الحق المتين ، فصارت أمثلة عملية للرعيل الأول من المؤمنين الذين جاهدوا في الله حق جهاده .

لقد جاهد الإمام البنا – رحمه الله – بقلمه كما جاهد بعمله ، وكتب موضحاً دعوة الإسلام في النفوس ، ناصحاً الشاردين عن الطريق ، منبهاً همم المتقاعسين . لم يستثْنِ من ذلك حاكماً أو محكوماً .

لقد كان – رحمه الله – قلادة فريدة في جيد عصره ، وشامة جميلة في خَدِّ وقته . ما من انحرافٍ حدث إلا وارتفع

---

١) ما وضعتُه من هذا القول بين إشارتي تنصيص هو من قول العلامة المغفور له فضيلة الشيخ محمد الحامد رحمه الله تعالى .

٢) كان من هذا الصنف الشهيد سيد قطب رحمه الله تعالى . فقد كان في أول شبابه ثائرًا حائرا ، ثم انقلب إلى داعية مسلم تستنير الأجيال بتراثه القيم . وقد زُجَّ به في غياهب السجون لانطلاقه من وحي الدعوة التي يؤمن بها . واستُشهد بعد ذلك – في سبيل العقيدة التي يحملها .

كلمة كتبها العلّامة المحقق ، الفقيه المدقق ، العالم العامل ، فضيلة الشيخ
محمد الحامد[١] في الإمام حسن البنا[٢] رحمهما الله تعالى ، وجعلهما في الجنة
على سرر متقابلين ، مع الذين أنعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن
أولئـك
رفيقاً

* * *

(١) كان انتقال الشيخ الحامد الى رحمة الله في مدينة حماه يوم الاثنين ١٨ صفر ١٣٨٩ الموافق ٥ أيار ١٩٦٩ – الناشر.

(٢) كان انتقال الامام حسن البنا الى رحمة الله بيد الغدر في القاهرة ليلة ١٥ ربيع الثاني ١٣٦٨ الموافق ٩ شباط ١٩٤٩ – الناشر.

من زيادات الناشر التي ندخلها في كتابنا.

القديمة ؟ (١)

وكم كنا نختلف - أنا وهو - في أمور فرعية علناً في مجامع الإخوان فيرجع إلى الصواب علناً حين يراه، غير مستكبر، وقد يمتد الخلاف إلى أن أُحاول إقناعه كتابياً فيقتنع، ثم يأبى إلا إعلان رجوعه عمَّا كان يرى ليلة الأربعاء، ليلة المحاضرة العامة قائلًا: نتنازع علانية ثم نصطلح سراً؟ أي لا بد من الاصطلاح علناً وجهرة.

وعلى ذكر ليلة الأربعاء(٢) كنت أقول له: إنها ليلة

---

١) لقد كان الامام الشهيد حسن البنا عليه رحمة الله من أهل العبادة والذكر مع التمسك بالسنة الصحيحة ومحاربة البدع والخرافات بما عرف عنه من اسلوب حكيم، عاملاً بالقاعدة الذهبية: «نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه»

وكان في طفولته قد ارتبط بطريقة صوفية ثم ترك كل ذلك وابتعد عن جميع مصطلحاتهم، وسار في طريقه بعيداً عن كل ما لم يثبت. وحاول متابعة خطا السيد رشيد رضا عليه رحمة الله، وأصدر اعداداً من مجلة (المنار) غير أن ظروف الحرب الثانية حالت دون متابعة إصدارها. وأثبت في أواخر أيامه سنة ١٣٦٧ هـ ١٩٤٧ م. أنه سيصدر الشهاب سائراً على خط السيد محمد رشيد رضا، العالم السلفي المصلح في (المنار)، وعلى خطا الشيخ عبد الحميد بن باديس العالم السلفي الجزائري في مجلته الشهاب حيث قال: «وإنا لنرجو أن تقفو (الشهاب) المصرية الناشئة أثرهما - المنار والشهاب - وتجدد شبابهما وتعيد في الناس سيرتهما في خدمة دعوة القرآن، وتجلية فضائل الاسلام على أن الفضل للمتقدم وفضل السبق ليس له كفاء» - الناشر

٢) اشارة الى المحاضرة الاسبوعية التي كانت في المركز العام ليلة الاربعاء واشتهر هذا باسم: «حديث الثلاثاء» - الناشر

الفيوضات ، لما يفيض الله على قلبه من عرفان ، وعلى لسانه من بيان ، وعلينا نحن المستمعين له من نشوة وفرح ...

وبعدُ فإن حزني على أخي وحبيبي وسيدي الإمام الشهيد حسن لم يسكن ، وقد تنقضي سنون بل حياتي كلها ولا أنساه[1] . وكم أنا مشتاق إلى وقفة على قبره الشريف أُناجيه عن قرب ، وأبثه أشواقي وأشجاني عن كثب ، فإن للقرب معناه عند المحبين.

أسأل الله الشهادة التي نالها أخي «حسن» في سبيله مقبلًا غير مدبر ، وكأني بها كائنة إن شاء الله فنجتمع غير مفترقين آمين. وقد رأيت فيما يرى النائم ما يدل على قبوله رحمه الله ورضي عنه ؛ رأيتُني وإياه وبعض الإخوان جالسين إلى مائدة فيها خبز طيب ، وأطباق من الريحان الجميل جداً. وحين استيقظت من نومي تذكرت قول الله سبحانه : « فأما إن كان من المقربين ، فرَوح ورَيحان وجنة نعيم » .

---

١) وقد استمر الشيخ الحامد عليه رحمة الله على وفائه لدعوة الإخوان والذود عنها وكانت تربطه بالدكتور مصطفى السباعي رحمه الله الصلة المتينة وكذلك كانت صلته بالأستاذ عصام العطار حتى أنه ما كان يترك مناسبة عامة إلا ويعلن فيها بيعته لقائد الجماعة . حتى قبيل وفاته يوم أن كان يستشفي في بيروت رحمه الله وغفر لنا وله وحشرنا وإياه تحت لواء المصطفى صلى الله عليه وسلم . ـ الناشر.

. . . .

= وفي فضل العمل ٢ / ٢٢٣ . وقد جاءت الروايات بألفاظ متقاربة مع اختصار في بعضها .

آيات الصفات وأحاديثها

وردت في القرآنِ الكريمِ آياتٌ وفي السُّنَّةِ المُطَهَّرَةِ أحاديثُ تُوهِمُ بظاهِرِها مشابهةَ الحق تبارك وتعالى لخلْقِهِ في بعض صفاتِهِم ، نُوردُ بعضَها على سبيلِ المثالِ ، ثم نُقَفِّي بذكرِ ما وردَ فيها من الأقوال . والله نسألُ أَنْ يوفقنا إلى بيانِ وجهِ الحق في هذه المسألةِ ، التي طال فيها جدَلُ الناسِ ونقاشُهم إلى هذا العصرِ ، وأن يُجَنِّبَنا الزلَلَ ، ويُلهِمَنا الصَّوابَ ، وهو حسبنا ونعم الوكيلُ .

نماذج من آيات الصفات

١ – قال الله تعالى : « كلُّ مَن عليها فانٍ ، ويبقَى وجهُ رَبِّك ذو الجلالِ والإكرامِ » .

ومثلُها كل آيةٍ وردَ فيها لفظُ الوجهِ مضافًا إلى الحقِّ تبارك وتعالى .

٢ – قال الله تعالى : « ولقد مننَّا عليك مرةً أُخرى ، إذْ أوحينا إلى أُمِّك ما يُوحَى : أن اقذفيه في التابوتِ فاقذِفيه في اليمِّ ، فلْيلقِهِ اليمُّ بالساحلِ يأخذْه عدوٌّ لي وعدوٌّ له ، وألقيتُ عليك محبةً مني ، ولِتُصْنَعَ عَلَى عيني » . وقال تعالى : « وأُوحِيَ إلى نوح أنه لن يؤمنَ من قومِك إلّا مَن قد آمنَ فلا تبتَئِس بما كانوا يفعلونَ . واصنع الفلك بأعْيُنِنَا ووحينا ، ولا تخاطبْني في الذين ظلموا إنهم مُغْرقونَ » .

ومثلُها كل آية ورد فيها لفظ العين مضافًا إلى الله تبارك وتعالى .

٣ – قال الله تعالى : « إن الذينَ يبايعونَكَ إنما يبايعونَ اللهَ يَدُ الله فوقَ أيديهم ، فمن نكثَ فإنما ينكُثُ عَلَى نَفْسِه ، ومَن أَوْفَى بما عاهدَ عليه اللهَ فسيؤتيه أجرًا عظيمًا » . وقال تعالى : « وقالتِ اليهودُ يدُ الله مغلولةٌ غُلَّتْ أيديهم ولُعِنُوا بما قالوا ، بل يداه مبسوطَتانِ ينفقُ كيف يشاءُ » . وقال تعالى : « أَوَلَمْ يَرَوْا أنا خلقنا لهم مِمَّا عملتْ أيدينا أنعامًا فهم لها مالكونَ » .

٤ – قال الله تعالى : «لا يتخذِ المؤمنونَ الكافرينَ أولياءَ من دونِ المؤمنينَ ، ومن يفعلْ ذلك فليس من الله في شيءٍ إلا أن تتقُّوا منهم تقاةً ، ويحذِّركُمُ اللهُ نفسَهُ وإلى اللهِ المصيرُ» . وقال تعالى : «وإذ قال الله ياعيسى ابنَ مريمَ أأنتَ قلتَ للناسِ اتخذوني وَأُمِّيَ إِلٰهيْنِ مِنْ دونِ اللهِ . . . قال : سبحانَك ! ما يكونُ لي أن أقولَ ما ليس لي بحقٍّ ، إن كنتُ قلتُه فقد علمتَه تعلَمُ ما في نفسي ولا أعلَمُ ما في نفسِك ، إنك أنت علامُ الغيوبِ» .

٥ – قال الله تعالى : «الرَّحمٰنُ عَلَى الْعَرشِ اَسْتَوَى»

ومثلُها كل آية نُسب فيها الاستواءُ على العرش إلى الله تبارك وتعالى .

٦ – قال الله تعالى : «وهو القاهرُ فوقَ عبادِه ويرسِلُ عليكم حفظةً حتى إذا جاءَ أحدَكُم الموتُ توفَّتْه رُسُلُنا وهم لا يفرِّطونَ» . وقال تعالى : «أأمنتم مَن في السماءِ أن يَخْسِفَ بكمُ الأرضَ فإذا هيَ تَمُورُ» وقال تعالى : «من كانَ يريدُ العِزَّةَ فلِلَّهِ العزةُ جميعًا إليهِ يصعَدُ الكلِمُ الطيبُ والعمَلُ الصالحُ يرفعُه والذين يمكرونَ السيئاتِ لهم عذابٌ شديدٌ ، ومكرُ أولئك هو يبورُ» .

مما يؤخذ منه نسبةُ الجهة لله تبارك وتعالى .

٧ – قال الله تعالى : «إنَّ الذين يؤذونَ اللهَ ورسولَه لعنهم الله في الدنيا والآخرةِ ، وأعدَّ لهم عذابًا مُهينًا» . وقال تعالى : «ومريمَ ابنةَ عِمْرانَ التي أَحْصَنَتْ فرجَها فنفخنا فيه من رُوحِنا وصدَّقَتْ بكلماتِ رَبِّها وَكُتُبِهِ ، وكانت من القانتين» . وقال تعالى : «كلاَّ إذا دُكَّتِ الأرضُ دكاًّ دكاًّ . وجاءَ رَبُّكَ والملكُ صفًّا صفًّا» .

نماذج من أحاديث الصفات

وردت في الأحاديث الشريفة ألفاظٌ كالتي وردت في الآياتِ السابقة ، منسوبةً إلى الله تبارك وتعالى : كالوجه واليدِ ، ونحوهما ، فنكتفي بالآيات عن ذكرها ؛ وورد في أحاديث كثيرةٍ ألفاظٌ أخرى من هذا القبيل منسوبةٌ إلى ذاتِ

. . . .

الله تبارك وتعالى نوردُ بعضَها ؛ فمن ذلك :

١ – عن أبي هريرةَ رضي الله عنهُ عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : « خلقَ الله آدمَ عَلَى صورتهِ طولُه ستون ذراعًا ، فلما خلَقَه قال : اذهب فسلِّم عَلَى أُولئك – نفرٍ من الملائكةِ جلوسٍ – فاستَمع ما يحيُّونَك فإنها تحيتُك وتحيَّةُ ذريتك ، فقالَ : السلامُ عليكم . فقالوا : السَّلامُ عليكَ ورحمةُ اللهِ ، فزادوهُ ورحمةُ الله ، فكل من يدخلُ الجنةَ على صورةِ آدمَ ، فلم يزلِ الخلقُ ينقصُ بعدُ حتى الآن » رواه البخاريُّ ومُسلمٌ .

٢ – عن أنسٍ بن مالكٍ رضي الله عنهُ عن النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا تزالُ جهنمُ يُلقَى فيها وتقولُ : هل من مزيدٍ حتى يضعَ رَبُّ العِزَّةِ فيها قدمَه فينزوي بعضُها إلى بعضٍ ، وتقولُ : قط قط بعزّتك وكرمك ، ولا يزالُ في الجنةِ فضلٌ حتى ينشيءَ الله لها خلقًا فيسكنهم فضل الجنةِ » رواهُ البخاريُّ ومسلمٌ .

٣ – عن أبي هريرةَ رضي الله عنهُ قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لله أشَدُّ فَرَحًا بتوبةِ أحَدِكم مِنْ أحَدِكم بضالَّتِهِ إذا وَجَدَهَا » رواهُ البخاريُّ وَمُسْلِمٌ .

انقسم الناس في هذه المسألة على أربع فرق :

المجسمة وآيات الصفات وأحاديثها

١ – فرقة أخذت بظواهرها كما هي ، فنسبت إلى الله وجهًا كوجُوه الخلقِ ، ويدًا أو أيديًا كأيديهم ، وضحكا كضحكهم ، وهكذا حتى فرضوا الإله شيخًا ، وبعضهم فرضه شابا ، وهؤلاء هم المجَسِّمة والمشبِّهةُ ، وليسوا من الإسلام في شيءٍ ، وليس لِقولِهم نصيبٌ من الصحةِ ، ويكفي في الردِّ عليهم قولُ الله تعالى : « لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ » . وقولُهُ تعالى : قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ، الله الصمَّدُ ، لم يَلِدْ ولم يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ » .

المعطلة وآيات الصفات وأحاديثها

٢ – فرقة عطَّلَت معاني هذه الألفاظِ على أيِّ وَجْهٍ ، يقصدون بذلك نفي مدلولاتِها مطلقًا عن الله تبارك وتعالى ، فالله تبارك وتعالى عندهم لا يتكلمُ ولا يسمعُ ولا يُبْصِرُ ؛ لأن ذلك لا يكون إلا بجارحة والجوارحُ يجبُ أنْ تُنْفَى عنهُ

٤٠

. . . .

سبحانه ؛ فبذلك يعطِّلون صفات اللهِ تبارك وتعالى ويتظاهرون بتقديسهِ ، وهؤلاء هم المعطِّلةُ . ويطلق عليهم بعضُ علماءِ تاريخ العقائدِ الإسلاميةِ : الْجَهْمِيَّة ، ولا أظن أن أحدًا عندهُ مُسْكَةٌ من عقلٍ يستسيغ هذا القولَ المُتهَافِت ! وها قد ثبتَ الكلامُ والسَّمْعُ والبصَرُ لبعض الخلائق بغير جارحةٍ ، فكيفَ يتوقّفُ كلامُ الحقِّ تبارك وتعالى على الجوارحِ ؟ ! تعالى الله عن ذلك عُلوًّا كبيرا .

هذان رأيان باطلانِ لاحظّ لهما من النظرِ ، وبقي أمامَنا رأيانِ هُما محلُّ أنظارِ العلماءِ في العقائدِ ، وهما رأي السَّلَفِ ورأي الْخَلَفِ .

مذهب السلف والخلف في آيات الصفات وأحاديثها

٣ – أما السَّلَفُ رضوان اللهُ عليهم فقالوا : نؤمنُ بهذه الآياتِ والأحاديثِ كما وردت ، ونترك بيانَ المقصودِ منها لله تبارك وتعالى ، فهم يثبتون اليد والعين والأعين والاستواءَ والضَّحِكَ والتعجبَ . . . الخ وكلُّ ذلك بمعانٍ لا ندركُها ، ونتركُ لله تبارك وتعالى الإحاطةَ بعلمها ، ولا سيما وقد نهينا عن ذلك في قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم : « تفكَّروا في خَلْقِ الله ولا تفكَّروا في الله فإنكم لن تَقْدُرُوهُ قَدْرَهُ » .

قال العِراقيُّ : رواهُ أبو نعيمٍ في « الحِلْيَةِ » بإسنادٍ ضَعِيفٍ ، ورواهُ الأصبهَانيُّ في الترغيبِ والترهيبِ بإسنادٍ أصحّ منه ؛ ورواهُ أبو الشيخ كذلك مع قطعهم رضوان الله عليهم بانتفاء المشابهةِ بينَ الله وبين الخلق . وإليك أقوالَهم في ذلك :

رأي محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة

(أ) روى أبو القاسم اللّالكائيُّ في « أصولِ السُّنة » عن محمدِ بنِ الحسنِ صاحبِ أَبي حنيفةَ رضي الله عنهما قال : « اتفقَ الفقهاءُ كلُّهم من المشرقِ إلى المغربِ على الإيمان بالقرآنِ والاحاديثِ التي جاءت بها الثقات عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في صفةِ الرَّبِّ عزّ وجلّ من غير تفسيرٍ ولا وصفٍ ولا تشبيهٍ ، فمن فسر اليوم شيئا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم وفارق الجماعة ؛ فإنهم لم يصفوا ولم يفسِّروا ، ولكن أفتوا بما في الكتابِ والسُّنةِ ثم سكتوا » .

رأي أحمد بن حنبل

(ب) وذكر الخلاّلُ في كتابِ «السُّنةِ» عن حنبلٍ وذكرهُ حنبلٌ في كُتُبه مثلَ كتاب «السُّنةِ والمحنةِ» قال حنبلٌ: «سألتُ أبا عبدِ الله عن الأحاديثِ التي تروى «إن الله تبارك وتعالى ينزلُ إلى سماءِ الدنيا». و«إن الله يرى» و«إنّ الله يضعُ قدمَه» وما أشبه هذه الأحاديث؟ فقال أبو عبدِ اللهِ: نُؤْمِنُ بها ونُصَدِّقُ بها ولا كيفَ ولا معنى ولا نردّ منها شيئا، ونعلمُ أن ما جاءَ بِهِ الرسولُ صلى الله عليه وسلم حقٌ إذا كان بأسانيدَ صِحاحٍ، ولا نرد على الله قولَه، ولا يوصف الله تبارك وتعالى بأكثر مما وصف به نفسَه بلا حَدٍّ ولا غايةٍ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ».

رأي مالك بن أنس

(جـ) وروى حَرْملةُ بنُ يحيَىٰ قالَ: سمعتُ عبدَ الله بنَ وَهْبٍ يقولُ: سمعتُ مالكَ بنَ أَنَسٍ يقولُ: مَنْ وصف شيئا من ذات الله مثل قَوْلِه: «وَقَالَتِ اليَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ» فأشار بيده إلى عنقهِ، ومثل قولِه «وهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ» فأشار إلى عينِه أو أُذُنِهِ أو شيءٍ من يديه، قطع ذلك منه؛ لأنهُ شبَّه الله بنفسه. ثم قال مالكٌ: أما سمعتَ قولَ البَرَاءِ حين حدَّث أن النبيَّ صلى الله عليه وسلم لا يضحي بأربعٍ من الضحايا وأشارَ البَرَاءُ بيده كما أشارَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم، قال البَرَاءُ: ويدي أقصرُ من يَدِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم، فكره البراءُ أن يصِفَ يَدَ رسولِ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم إجلالاً لَهُ وهو مخلوق، فكيفَ الخالق الذي ليس كَمِثْلِهِ شيءٌ؟!

رأي مجموعة من العلماء

(د) وروى أبو بكرٍ الأثْرَمُ، وأبو عَمْرو الطلمنكيُّ وأبو عبدِ اللهِ بنِ بطَّةَ في كتبهم وغيرهم عن عبدِ العزيزِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبي سَلَمَةَ الماجشون كلاما طويلاً في هذا المعنى ختمهُ بقولِهِ: «فما وصفَ الله مِنْ نَفْسِهِ فسماهُ عَلَى لسانِ رسولِهِ سمَّيناهُ كما سمّاهُ، ولم نتكلّفْ منهُ صفة ما سواهُ، لا هذا ولا هذا، لا نجحد ما وصفَ، ولا نتكلّفُ معرفةَ ما لم يصِفْ».

اعلم، رحمك الله، أن العصمةَ في الدينِ أن تنتهي حيثُ انتُهِيَ بك، ولا تجاوز ما قد حُدَّ لك؛ فإنَّ من قِوامِ الدِّينِ معرفةَ المعروفِ، وَإنكارَ المنكرِ، فما

إمشِ إليَّ أهرول إليك »[١] ، و« إنه ليبسط يده بالنهار ليتوب مسيءُ الليلِ »[٢] ، وإنه لأعظم رحمة من الأم الرؤوم بواحدها الحبيب :

= بسطتْ عليه المعرفةُ ، وسكنَتْ إليهِ الأفئدةُ ، وذكر أصله في الكتابِ والسُّنةِ ، وتوارَثَ عِلْمَهُ الأمةُ فلا تخافنَّ في ذكرهِ وصفتِه من ربك ما وصف من نفسِه عيناً ، ولا تكلفنَّ بما وصف من ذلك قدراً ، وما أنكرته نفسُك ، ولم تجد ذكره في كتابِ رَبِّك ، ولا في الحديثِ عن نبيِّك من ذكر صفة ربك فلا تتكلَّفَنَّ علمه بعقلِك ، ولا تصفه بلسانك ، واصمتْ كما صَمَتَ الربّ عنه من نفسِه.

هذا ما قاله الإمام البنا في الأمور المتشابهة وهو غاية في الحسن وإن أردت مزيداً في معرفة أقوال العلماء في هذه القضية فانظر شرح حديث النزول لشيخ الإسلام ابن تيمية وكتاب شرح العقيدة الطحاوية للإمام ابن أبي العز الحنفي . حيث أورد أقوال المذاهب الأربعة المتبوعة في الصفحة ٢٣٢ من الطبعة الرابعة التي حققها وخرج أحاديثها وقدم لها المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الألباني

الناشر

١) رواه الإمام أحمد في مسنده ٣ / ٤٧٨ بلفظ : «يا ابن آدم قم إليَّ أَمْشِ إليك ، وامشِ إليَّ أهرول إليك » .

٢) هذه جملة من حديث شريف رواه الإمام مسلم ٨ / ١٠٠ بسنده عن عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «إن الله عز وجل يبسُط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها » .

وذكر الغزالي في الإحياء ٤ / ١٢ قريبًا منه ، وقد أسنده الحافظ العراقي رحمه الله تعالى في تعليقه عليه إلى الإمام مسلم ، ثم قال : وفي رواية للطبراني : «لمسيء الليل أن يتوب بالنهار» . . . . الحديث . إهـ وقال العلامة مُلاً علي القاري : قوله عليه السلام : «إن الله عز وجل يبسط يده بالليل » الخ . . . . قيل : بسط اليد عبارة عن الطلب ، لأن عادة الناس إذا طَلَبَ أحدُهم شيئًا من أحد بسط إليه =

أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَـٰنِ فَتَكُوْنَ لِلشَّيْطَـٰنِ وَلِيّاً[١]، فيقول له «أبوه»: «أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَـٰإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيّاً»[٢].

تنكر لإبراهيم كل الناس حتى أبوه، ولكنه كان مؤمناً فلم يزعجه هذا التنكر، وكان قوي الحجة، واضح البيان، ذَرِبَ[٣] اللسان، قد آتاه الله حجته، وألهمه رشده، وأوضح له محجته، فكانت هذه الحجة وحدها وهذا البيان وحده كلَّ قوته، وانظر إليه يجادل النمروذ[٤] في بطلان ما يَدَّعِيه من ألوهية، ويكشف له عن عجز هذه البشرية، فيقول له: «رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ» فيقول نُمْروذُ[٤] «أَنَا أُحْيِي وَأُمِيت»، فيقول إبراهيم:

---

١) سورة مريم. الآيات ٤٣–٤٥.

٢) سورة مريم. آية ٤٦.

٣) ذَرِب: أي فصيح. كما في المصباح المنير ١/٢٨١.

٤) في الأصل «نمروز» بالزاي، وقد جعلناها في الذال اتباعاً لأغلب ما ذكر في كتب التفسير مثل الطبري ٥/٤٣٠ بتحقيق الشيخ أحمد شاكر؛ وانه ابن كنعان. وزاد المسير ١/٣٠٨ بتحقيق الأساتذة الشاويش والألباني والأرناؤوط وغيرها من مصادرنا الإسلامية.

والعوام عندنا وتبعهم «المنجد» يقولون: «النمرود» بالدال. والأمر ليس فيه كبير شأن والأحسن بالأسماء الأعجمية أن تذكر كما عرَّبها السلف. الناشر

فائدة: قال مجاهد: ومَلَكَ الدنيا مشارقها ومغاربها أربعة، مؤمنان وكافران، =

ولكن الله «يَأْتِي بالشَّمْسِ مِنَ المشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ المغْرِبِ، فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ لَا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِيْنَ»[١].

وانظر إليه يجادل قومه في الشمس والقمر والكواكب، فيلزمهم الحجة، ويفحمهم بالبرهان، ويريهم أن كوكباً يغيب، وقمراً يتناقص، وشمساً تغرب، لا تصح أن تكون آلهة تُعبد، في نقاش بديع، ومنطق متسلسل منسق، حتى ينتهي إلى ما يريد من نتيجة ناصعة سافرة: «يٰقَوْمِ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ. إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً وَمَآ أَنَا مِنَ المُشْرِكِيْنَ»[٢].

= فالمؤمنان: سليمان بن داود وذو القرنين، والكافران: نمرود وبختنصَّر، والله أعلم. إهـ تفسير إبن كثير ١/٣١٣.

وأثبت الإمام ابن الجوزي هذه الجملة لابن عباس، أنظر زاد المسير ١/٣٠٧ الناشر

١) سورة البقرة. آية ٢٥٨.

وتمام الآية: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرٰهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ ءَاتَٰهُ اللهُ المُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرٰهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ، قَالَ إِبْرٰهِيمُ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ المَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ المَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ، وَاللهُ لَا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِيْنَ».

٢) هذا إشارة لما عرضه الله تعالى من هذه المحاجة. قال سبحانه: «وَإِذْ قَالَ إِبْرٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَاماً ءَالِهَةً إِنِّي أَرٰيكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلٰلٍ مُبِيْنٍ. وَكَذٰلِكَ نُرِيَ إِبْرٰهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ المُوْقِنِيْنَ. فَلَمَّا

إننا ننصح للحكومات العربية والإسلامية ، وبخاصة حكومتنا المصرية ، أن تعزم أمرها ، وألا تتهيب غيرها ، وأن تجابه بالحق الصريح من غير تردد ، وأن تصغي في شجاعة وإيمان وتصميم إلى توجيه القرآن الكريم : « قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون ، وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين »[1] .(*)

= في عاقبة من خالف أمر الله . وخالف رسوله . وكذب كتابه كيف يحل به من بأسه المخزي له في الدنيا مع ما يدخره له في الآخرة من العذاب الأليم. إهـ تفسير إبن كثير ٤ /٣٣٠ .

وانظر – إن شئت – تفاصيل غزوة بني النضير وأسبابها في إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون ٢ /٢٧٧ . السيرة النبوية والآثار المحمدية ٢ /٩٤ ، تفسير إبن كثير ٤ /٣٣١ . فقه السيرة للغزالي ص : ٣٠١ . الطبعة التي خرّج أحاديثها المحدث المحقق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني .

١) سورة المائدة . آية ٢٣ .

*) نشرت بالعدد ٤٤ من السنة الأولى في مجلة الدعوة بتاريخ ١٩ ربيع الأول ١٣٧١ هـ الموافق ١٨ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٥١ م .

مصادر التحقيق (١)

١ - إتحاف الأنام بخطب رسول الاسلام لمحمد خليل الخطيب . طبع مصر ١٣٧٣ هـ ١٩٥٤ م .
٢ - الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية لعبد الرؤف المناوي . طبع مؤسسة الرسالة ببيروت .
٣ - الإتحافات السنية في الأحاديث القدسية لمحمد المدني . طبع مكتبة الكليات الأزهرية بمصر ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م
٤ - الأحاديث القدسية . إعداد المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . طبع مصر .
٥ - إحياء علوم الدين للامام الغزالي . طبع محمد علي صبيح بمصر .
٦ - أخبار عمر وعبدالله بن عمر لعلي وناجي الطنطاوي . طبع دار الفكر ببيروت .
٧ - الإخوان المسلمون في حرب فلسطين لكامل اسماعيل الشريف . مكان الطبع وتاريخه مغفل (*)
٨ - الأربعين أربعين من أحاديث سيد المرسلين ليوسف النبهاني . طبع بيروت سنة ١٣٢٩ هـ .
٩ - الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر . طبع مصطفى محمد بمصر ١٣٥٩ هـ - ١٩٣٩ م .
١٠ - الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة لملا على القاري بتحقيق الأستاذ محمد الصباغ طبع دار الأمانة ومؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م .
١١ - أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب لحوت البيروتي . طبع مصطفى

(١) إقتصرت فيها على ما عزوت إليه في التعليق ، خلا ثلاثة مصادر أرشدت إليها دون عزو ، وميزتها بهذه العلامة (*).

البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٤٦ هـ

١٢ – الأسماء والصفات للبيهقي . طبع دار إحياء التراث العربي ببيروت .

١٣ – الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني . طبع مصطفى محمد بمصر ١٣٥٨ هـ ١٩٣٩ م

١٤ – أقباس من أخبار الخلفاء الراشدين لصلاح الدين مجيد . مطبعة العاني – بغداد .

١٥ – إيقاظ الأعلام لوجوب اتباع رسم المصحف الإمام لحبيب الله الشنقيطي . طبع مصر ١٣٤٥ هـ (٥)

١٦ - البداية والنهاية لابن كثير . طبع مطبعة السعادة بمصر ١٣٥١ هـ.

١٧ – تاريخ الأمم والملوك المعروف بـ (تاريخ الطبري) لأبي جعفر الطبري. طبع دار القاموس الحديث ببيروت .

١٨ - تحفة المريد على جوهرة التوحيد لإبراهيم البيجوري . طبع مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٥٨ هـ. ١٩٣٩ م.

١٩ – الترغيب والترهيب للحافظ المنذري بتحقيق محي الدين عبد الحميد ، طبع المكتبة التجارية الكبرى بمصر سنة ١٣٧٩ هـ. ١٩٦٠ م.

٢٠ – التعريفات للشريف الجرجاني . طبع مصطفى البابي الحلبي بمصر .

٢١ – تفسير إبن كثير المسمى (تفسير القرآن العظيم) لابن كثير . طبع دار إحياء الكتب العربية .

٢٢ – تفسير أبي السعود المسمى (إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم) . طبع محمد علي صبيح بمصر .

٢٣ – تفسير البيضاوي المسمى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) للبيضاوي . الطبعة الثانية لمصطفى الحلبي بمصر سنة ١٣٨٨ هـ. ١٩٦٨ م.

٢٤ – تفسير التسهيل لعلوم التنزيل لمحمد بن جزي الكلبي . الطبعة الأولى للمكتبة التجارية الكبرى بمصر سنة ١٣٥٥ هـ.

٢٥ – تفسير الجلالين (بهامش البيضاوي) للسيوطي والمحلي . الطبعة الثانية لمصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٨٨ هـ. ١٩٦٨ م.

٢٦ - تفسير زاد المسير للإمام ابن الجوزي . طبع المكتب الإسلامي بدمشق .

١٥٠ أثبت ابن دريش هذا المصدر في الوقت الذي لم أرجع إليه ، بل لا يوجد في مكتبتي أو طرفها .

٢٧ – تفسير القرطبي المسمى (الجامع لأحكام القرآن) لأبي عبدالله القرطبي. تصوير طبعة دار الكتب. إصدار وزارة الثقافة سنة ١٣٨٧ هـ. ١٩٦٧ م.
٢٨ – تفسير الكشاف للزمخشري الخوارزمي. طبع مصطفى البابي الحلبي بمصر.
٢٩ – التفسير المنير لمعالم التنزيل لمحمد نووي الجاوي. طبع مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٧٤ هـ. ١٩٥٥ م.
٣٠ – تفسير النسفي المسمى (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) للنسفي. الطبعة الأولى بمطبعة السعادة بمصر.
٣١ – التفسير الواضح لمحمد محمود حجازي. الطبعة الخامسة لمطبعة الاستقلال الكبرى بمصر.
٣٢ – تفسير الوجيز في تفسير القرآن العزيز. بهامش التفسير المنير. للواحدي، طبع مصطفى الحلبي بمصر سنة ١٣٧٤ هـ. ١٩٥٥ م.
٣٣ – تمييز الطيب من الخبيث لابن الديبع الشيباني. طبع محمد علي صبيح بمصر سنة ١٣٨٢ هـ. ١٩٦٣ م.
٣٤ – تهذيب سيرة ابن هشام لعبد السلام هارون. مكان الطبع مغفل.
٣٥ – حضارة الإسلام. عدد خاص بالفقيد المجاهد الشيخ محمد الحامد. طبع دمشق.
٣٦ – حياة الصحابة لمحمد يوسف الكاندهلوي. الطبعة الأولى لدار القلم بدمشق.
٣٧ – خالد بن الوليد لصادق إبراهيم عرجون. الطبعة الأولى – دار إحياء الكتب العربية سنة ١٣٧٢ هـ. ١٩٥٣ م.
٣٨ – درس النكبة الثانية. لماذا انهزمنا وكيف ننتصر. ليوسف القرضاوي. الطبعة الثانية سنة ١٣٨٩ هـ. ١٩٦٩ م.
٣٩ – دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين لمحمد بن علان الصديقي. الطبعة الأخيرة لمصطفى الحلبي بمصر سنة ١٣٨٥ هـ. ١٩٦٦ م.
٤٠ – رد الآيات المتشابهات إلى الآيات المحكمات لمحمد بن اللبان المصري. طبع الآستانة سنة ١٣٣١ هـ.

١٥١ حذف الشاويش أحد تعليقاتي التي نقلت في أنها كلها نصاً من هذا الكتاب، فاختل بذلك ما اشترطته على نفسي من عدم ذكر أي مصدر إلا إذا نقلت عنه.

٤١ – ردود على أباطيل وتمحيصات لحقائق دينية للعلامة الشيخ محمد الحامد. مطبعة العلم بدمشق.

٤٢ – زعماء الإسلام لحسن إبراهيم حسن. مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٦٦ م.

٤٣ – سنن ابن ماجه بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. طبع عيسى البابي الحلبي بمصر.

٤٤ – سنن الترمذي. طبع مكتبة دار الدعوة بحمص سنة ١٣٨٢ هـ. ١٩٦٥ م.

٤٥ – سنن الدارمي لأبي محمد الدارمي، طبع المطبعة الحديثة بدمشق عام ١٣٤٩ هـ.

٤٦ – السيرة الحلبية المسماة (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون) لعلي الحلبي. مطبعة الإستقامة بالقاهرة سنة ١٣٨٢ هـ. ١٩٦٢ هـ.

٤٧ – السيرة الدحلانية المسماة (السيرة النبوية والآثار المحمدية) بهامش السيرة الحلبية. مطبعة الإستقامة بالقاهرة سنة ١٣٨٢ هـ. ١٩٦٢ م.

٤٨ – سيف الله خالد بن الوليد لعمر رضا كحالة. الطبعة الثانية، مكتبة الملاح بدمشق.

٤٩ – شرح الزرقاني على المواهب اللدنية للزرقاني. الطبعة الأولى بالمطبعة الأزهرية المصرية سنة ١٣٢٨ هـ.

٥٠ – شرح صحيح البخاري المسمى (إرشاد الساري) للعلّامة القسطلاني. الطبعة السابقة بالمطبعة الأميرية بمصر سنة ١٣٢٧ هـ.

٥١ – شرح العقيدة الطحاوية بتحقيق المحدث الالباني، الطبعة الرابعة، المكتب الإسلامي.

٥٢ – صحيح البخاري، للإمام البخاري. الطبعة الأخيرة لمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٧٢ هـ. ١٩٥٣ م.

٥٣ – صحيح مسلم المسمى (الجامع الصحيح) للإمام مسلم. طبع كتاب التحرير بمصر مصوراً عن طبعة استانبول سنة ١٣٨٣ هـ.

٥٤ – طرح التثريب في شرح التقريب، للحافظ العراقي وولده. طبع دار المعارف بحلب.

٥٥ – العقد الفريد بتحقيق محمد سعيد العريان ، لأحمد بن عبد ربه الأندلسي . الطبعة الأولى لمطبعة الاستقامة بمصر سنة ١٣٥٩ هـ. ١٩٤٠ م.

٥٦ – العقد المنظم في أنواع الوحي المعظم لعلوي بن السيد عباس المكي . الطبعة الثالثة بمصر سنة ١٣٨٩ هـ. ١٩٦٩ م.

٥٧ – عمدة القاري شرح صحيح البخاري للبدر العيني . نشر إدارة الطباعة المنيرية بمصر .

٥٨ – فقه السيرة للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي . الطبعة الثانية – دار الفكر بدمشق سنة ١٣٨٨ هـ. ١٩٦٨ م.

٥٩ – فقه السيرة لمحمد الغزالي . الطبعة الخامسة – دار الكتب الحديثة بمصر . مع تخريج أحاديثها للمحقق الألباني .

٦٠ – في ظلال القرآن لسيد قطب . الطبعة الخامسة ببيروت سنة ١٣٨٦ هـ. ١٩٦٧ م.

٦١ – فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي . الطبعة الأولى طبع مصطفى محمد بمصر سنة ١٣٥٦ هـ. ١٩٣٨ م.

٦٢ – القاموس المحيط لمجد الدين الفيروز آبادي . الطبعة الثانية لمصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٧١ هـ. ١٩٥٢ م.

٦٣ – قواعد التحديث لمحمد جمال الدين القاسمي . الطبعة الثانية – دار إحياء الكتب العربية سنة ١٣٨٠ هـ. ١٩٦١ م.

٦٤ – كشف الخفاء ومزيل الإلباس لإسماعيل العجلوني . مكتبة التراث الإسلامي بحلب .

٦٥ – كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، لعلاء الدين الهندي ، طبع دائرة المعارف النظامية في حيدرآباد الدكن .

٦٦ – كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق (بهامش الجامع الصغير) للمناوي . الطبعة الرابعة لمصطفى البابي الحلبي .

٦٧ – مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي . طبع دار الكتاب العربي ببيروت .

٦٨ – مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح لملا علي القاري . طبع المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣٠٩ هـ.

٦٩ – المستدرك للحاكم ، طبع مكتبة النصر الحديثة بالرياض .
٧٠ – المسند للإمام أحمد بن حنبل ، طبع المكتب الإسلامي ودار صادر ببيروت .
٧١ – مشكاة المصابيح ، للخطيب ، بتحقيق الشيخ الألباني ، دمشق ، المكتب الإسلامي ١٣٨١ .
٧٢ – المصباح المنير لأحمد الفيومي . الطبعة السادسة بالمطبعة الأميرية بمصر سنة ١٩٢٥ م .
٧٣ – مصطلح الشهاوي لإبراهيم دسوقي الشهاوي . طبع مصر سنة ١٣٦١ هـ . ١٩٦٦ م .
٧٤ – المصنوع في معرفة الحديث الموضوع ، بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبي غدة ، للشيخ علي القاري . الطبعة الأولى – مكتب المطبوعات الإسلامية سنة ١٣٨٩ هـ . ١٩٦٩ م .
٧٥ – معالم في الطريق لسيد قطب . الطبعة الأولى – مكتبة وهبة بمصر سنة ١٣٨٤ هـ . ١٩٦٤ م . (*)
٧٦ – المنهل الحديث في شرح الحديث لموسى لاشين وعبد العال عبد العال . الطبعة الثانية بمصر سنة ١٩٦٥ م .
٧٧ – نبذة يسيرة من أقواله صلى الله عليه وسلم الشريفة ، وخطبه ومواعظه ونصائحه المنيفة ، لعبد الباسط أفندي ، المطبعة الأدبية في بيروت سنة ١٣١٨ هـ .
٧٨ – نهاية الأرب في فنون الأدب . للنُّويري . مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٣٤٥ هـ . ١٩٢٦ م .

فهـرس مطبوعات

المكتب الإسلامي

للطباعة والنشر

لعام ١٩٩٧م

١٤١٧ـ١٤١٨هـ

الكتاب - المؤلف - المحقّق	دولار أميركي
الرد الوافر (على مَن زعم بأنّ من سمّى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر) ابن ناصر الدين - زهير الشاويش	(مجلد) ٥,٠٠
رسائل الإمام السيوطي تحقيق: محمد شكور أمرير	
١ - مطلع البدرين في من يؤتى أجره مرتين	١,٠٠
٢ - تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظلال العرش	١,٦٠
٣ - سهام الإصابة في الدعوات المجابة	١,٢٠
المجموعة (١-٣)	٣,٨٠
رسائل تثبيت الإيمان (١-٢) عبد المجيد الزنداني	١,٢٥
رسائل مسجد الجامعة (١-٣) مجموعة من العلماء	(مجلد) ١٢,٠٠
رسالة أبي داود إلى أهل مكة محمد الصبّاغ	١,٠٠

فهرس مطبوعات

المكتب الإسلامي

للطباعة والنشر

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

الكتاب	المؤلف - المحقق	دولار أميركي
الرد الوافر (على مَن زعم بأنّ من سمّى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر)	ابن ناصر الدين - زهير الشاويش	(مجلد) ٥,٠٠
رسائل الإمام السيوطي	تحقيق: محمد شكور أمرير	
١ - مطلع البدرين في من يؤتى أجره مرتين		١,٠٠
٢ - تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظلال العرش		١,٦٠
٣ - سهام الإصابة في الدعوات المجابة		١,٢٠
المجموعة (١-٣)		٣,٨٠
رسائل تثبيت الإيمان (١-٢)	عبد المجيد الزنداني	١,٢٥
رسائل مسجد الجامعة (١-٣)	مجموعة من العلماء	(مجلد) ١٢,٠٠
رسالة أبي داود إلى أهل مكة (طبعة جديدة منقحة)	محمد الصبّاغ	٠٠٠

بسم الله الرحمان الرحيم

الدكتور محمد تقي الدين الهلالي
ص. ب. : 119
مكناس – المدينة الجديدة
المملكة المغربية

DR M. T. AL-HILALY
B. P. 119 - MEKNÈS - V. N.
MOROCCO

٢٨ رجب سنة ١٣٩٨ هـ

حضرة صاحب الفضيلة الباحث المحقق الأستاذ الشيخ عبد الفتاح أبي غدة
أدام الله توفيقه وتسديده، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أما بعد فقد وصلني كتابكم في هذه الساعة من يوم الاثنين ٢٩ من رجب الجاري
وقرأته وفهمت ما تضمنه فاعلم أيها الأستاذ الكريم أن الحواشي التي على هامش
كتابي الهدية الهادية إلى الطائفة التجانية، ما كتبت منها ولا حرفاً واحداً
وساءتني كتابتها. ولكن لما كان الذي اقترح علي تأليف هذا الكتاب وقام
بطبعه هو الرئيس الجليل صاحب السماحة الأستاذ الشيخ عبد العزيز بن عبد الله
بن باز. وهو الذي تولى طبعه في بيروت. فلم أر لي حقاً في الكتابة إلى الناشر
واعتبار حياته قد تعدى وظلم لأن هذا الحق لسماحة الشيخ عبد العزيز
وأنا أذكر المناسبات التي التقينا فيها ولم يقع بيننا ما يعكر الصفو وأذكر
أيضاً أنني اقترحت عليكم في ألمانيا تنبيه أو شكل الإخوان على بعض الأخطاء
التي صدرت منهم فقمتم بذلك خير قيام والله يحفظنا من شرور أنفسنا
ومن شرور ألسنة الناس ومقتضى الأمانة أن ينشر الناشر الكتاب ولا
يزيد فيه حرفاً واحداً ولكن

ما كل ما يتمنى المرء يدركه ... تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

ومن العجب أن كتابكم هذا قطع المسافة من الرياض إلى مكناس في
اثنين وثلاثين يوماً وهذا اعتذر إلى الأستاذ عبد السلام عن التأخير بأنه جم
أني كنت مسافراً إلى الدار البيضاء ولم يسمع برجوعي إلا في هذا اليوم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من الداعي لكم بالخير محمد تقي الدين بن عبد القادر
الهلالي الحسيني

الهَدِيّة الهَادِيَة
إلى
الطائفة التجانية

تأليف
الدكتور محمد تقي الدين الهلالي

الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول محمد تقي الدين الهلالي :

لما رأيت الشرك الاكبر ، بله الاصغر ، قـــد انتشر في البلاد الاسلاميـة والبدع عمت في جميع الاقطار ، وقل علماء الكتاب والسنة الناصحون للأمـة ، وانتشرت طرائق المتصوفة المبتدعين في الخاصة والعامة ، ومنها الطريقة التجـانية التي يعد متبعوها بعشرات الملايين في البلاد الاسلامية ، وكنت عالما بعُجرهـــا وبُجرها فأطلعت على بعض ما فيهـا من الضلالات صاحب الفضيلة العـالم الورع الداعي الى الله على بصيرة محي السنة ومميت البدعة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله ابن باز رئيس الجامعة الاسلامية بالمدينة النبوية ، فتعجب من ذلك غـاية التعجب، وحثني على تأليف جـزء في بيان حقيقة هـذه الطريقة وما فيهـــا من الأباطيل ، ليحذرها من لم يقـع في شباكها ، ويتنبـه لما فيهـــا الذين لا يزالون متورطين في مهاويها ، عسى الله ان ينقذهم ويردهم الى المحجة البيضاء [1] فامتثلت أمـره شاكراً وألفت هذا الكتاب وسميته :

---

(١) وهذا شأنه ــ حفظه الله ــ في رد عدوان اصحاب البدع والضلالات من اعـــداء السنة النبوية ، الظاهرين والمتسترين ، من امثال زاهد الكوثري وتلامذتـــه . جزاه الله عن الاسلام واهله كل خير ، وكتب له العون والسداد .

الثواب على ذلك العمل وهو راقد في فراشه •

تعنقوا باماني وما علموا ان المنى رأس أموال المفاليس

لا تغترر بالاماني واكتسب عملا ان الاماني والأحلام تضليل

هذه الدعوى من أعرق الدعاوى في البطلان وبطلانها كالشمس في رابعة النهـــار لايختلف فيهاثنان، ولا ينتطحفيه عنزان،وقد أتعب صاحب الرماح نفسه فنقلعن شيخالاسلام أحمد ابن تيمية رحمــــــه الله ، وجوهـــــا كثيرة في حصول الثواب للانسان مـــن غير عمله يريد ان يموه بذلك ليثبت مثـل هذه الدعـوى ، فيقال له : لقـد أبعـدت النجعـة ونفخت فيغير ضرم، واستسمنتذا ورم(١) فاننا:لا ننكر انتفاعالانسان بعملغيرهاذا اخبر به الصادق المصدوق وقد أجمع المسلمون على ان الدعاء والصدقة ينفعان الميت وليسا من عمله أما ما ادعيتم في هذه الطامة التي هي من بنات غيركم فليس لكم عليه دليل لان أمر الثواب من أمور الغيب لا يعلم الا من طريقالوحي ولا يثبت بوحيالشياطين البتة، والشيخ التجاني الذي كذبتم عليه لا ينزل عليه الوحي لان الوحي انقطع بوفاة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فوجب على كل مسلم ان يقتنع بما جاءنا به ففيه الغنية والكفاية فقـــد دليتم انفسكم بالغرور وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع مـــن في القبور فالبصير هو المتبع للوحي والاعمى هو الذي يطلب الشراب من السراب ، والنور في الوحي والظلمات في المبتدعات المخترعات والظل الظليل في الاكتفاء بهدى الرسول الجليل والحرور في الابتداع والخروج عن سواء السبيل والاحياءهم المتبعون لكتابالله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والاموات هم المغترون بآرائهم وآراء شيوخهم •

---

١ ـ ان هذا التستر ببعض كلام شيخ الاسلام ابن تيمية ، ليس ايمانا منهم بما يقول ، وانما تزلفا للمسلمين لترويج بضاعتهم ، كما يفعله كثير من تلامذة الكوثري من امثال عبد الفتاح ابو غدة حيث يخلط كلام شيخ الاسلام ابن تيمية مع كلام شيخه الكوثري الضال ليروج ذلك عند الذين لم يطلعوا على اباطيل الكوثري • وكثيرا ما يحيل على كتب الكوثري مع أن في هذه الصفحات الطعن بالصحابة ، والامام أحمد وابن عبد الله وبابن تيمية وابن القيم والشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيرهم من علماء الاسلام •

المصادر

١) اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية تحقيق ناصر العقل .

٢) الاجازة الكبيرة لمحمد حسين المرعشي ط١ ١٤١٤ مكتبة المرعشي قم .

٣) الاستيعاب ليوسف بن عبد البر على حاشية "الإصابة" – دار إحياء التراث العربي مصور عن الطبعة الأولى ١٣٢٨ .

٤) الأحكام السلطانية لأبي يعلى الفراء صححه وعلق عليه محمد حامد الفقي ط دار الكتب العلمية ١٤٢١ .

٥) الأخبار التاريخية في السيرة الزكية لزكي محمد مجاهد دار الطباعة المحمدية بالأزهر القاهرة .

٦) الأعلام للزركلي – ط٤ ١٩٧٩ دار العلم للملايين .

٧) الأنشطة الدعوية في المملكة العربية السعودية لصالح السدلان ط١ ١٤١٧ دار بلنسية الرياض .

٨) الإصابة لأحمد بن علي العسقلاني – دار إحياء التراث العربي مصور عن الطبعة الأولى ١٣٢٨ .

٩) الإمام الكوثري لأحمد خيري ط١ ١٣٧٢ .

١٠) الباقوري ثائر تحت العمامة لنعم الباز عن دار الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١١) البداية والنهاية لابن كثير تحقيق عبد الله التركي – دار هجر بمصر سنة ١٤١٧ .

١٢) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الأخرة لمحمد بن أحمد القرطبي – ط دار الريان الثانية ١٤٠٨ .

١٣) الجواهر الثمينة في بيـــان أدلة عـــــالم المدينة لحسن المشـــاط دار الغرب الإســـــلامي ط٢ ١٤١١ .

١٤) الداعـــية الكبير الشيخ محمد إلياس الكاندهلوي لأبي الحسن الندوي ط١ ١٤١٠ المركز العربي للكتاب .

١٥) الدلـــيل إلى معرفة أنساب الأسر التميمية في المملكة العربية السعودية جمع وإعداد ماجد بن إبراهيم السنيدي ط١ سنة ١٤٢٣ مطابع أضواء المنتدى بالرياض .

١٦) الذريعة إلى تصانيف الشيعة لمحمد بن علي الطهراني ط إيــــران .

١٧) الذيل الثاني الملحق بكتاب عرف البشام فيمن ولي فتوى دمشق الشام ط ١٣٩٩ من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

١٨) الســـــخرة في حفر قناة السويس لعبد العزيز الشناوي ط٢ ١٩٩٨ عن الهيئة المصرية للكتاب .

١٩) السلسلة الصحيحة ج٦ ، ج٧ لمحمد ناصر الألباني ط مكتبة المعارف .

٢٠) السنن الكبرى للنسائي ط دار الكتب العلمية تحقيق سيد كروي .

٢١) العقـــد الـــثمين للفاسي تحقيق فؤاد سيد ط٢ ١٤٠٦ مؤسسة الرســـالة بيروت .

٢٢) العقد الفريد لابن عبد ربه تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري مطبعة لجنة التأليف والترجمة ١٣٦٣ .

٢٣) العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ بأقلام بعض تلامذته ومعاصريه جمع وترتيب محمد بن عبد الله الرشيد ط٢ ، ١٤٢٠ مكتبة الإمام الشافعي .
٢٤) العناقيد الغالية في الأسانيد العالية لمحمد عاشق البنى .
٢٥) القاموس الجغرافي للبلاد المصرية لمحمد رمزي ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤ .
٢٦) القصائد البنورية لمحمد يوسف البنوري – جمع وشرح محمد حبيب الله المختار ط ١٤٠٤ – المكتبة البنورية .
٢٧) الكامل لابن الأثير عن دار الكتب العلمية .
٢٨) الكلم الطيب لابن تيمية تحقيق الألباني دار المعارف ط١ سنة ١٤٢٢هـ .
٢٩) المرجعية الدينية ومراجع الامامية لنور الدين الشاهرودي ط ١٤١٦ طهران .
٣٠) المجموع في ترجمة العلامة المحدث الشيخ حماد بن محمد الأنصاري وسيرته وأقواله ورحلاته تأليف عبد الأول بن حماد الأنصاري ط١ ١٤٢٢ .
٣١) المستدرك على الصحيحين للحاكم مصور عن الطبعة الهندية .
٣٢) المستدرك على معجم المؤلفين لعمر كحالة ط الأولى ١٤٠٦ مؤسسة الرسالة بيروت .
٣٣) المسك الأذفر لمحمود شكري الألوسي – تحقيق عبد الله الجبوري ط ١٤٠٢ – دار العلوم بالرياض .

٣٤) المسلســــلات في الأجازات لمحمود المرعشـــــي ط١ ١٤١٦ مكتبة المرعشى بقم .
٣٥) المسند لأحمد بن حنبل مصور عن الطبعة الميمنية .
٣٦) المصاعد الراوية لعبد الفتاح راوة .
٣٧) المعجـــم الجغرافي للبلاد العربية السعودية المنطقة الشرقية (البحرين قديماً) لحمد الجاسر ط سنة ١٤٠١ .
٣٨) المعجم الكبير للطبراني تحقيق حمدي السلفي دار الفكر .
٣٩) المغـــني الكـــبير لـــلمقريـــزي – ط دار الغـــرب ١٤١١ بتحقيق محمد البغلاوي.
٤٠) المنتخب من أعلام الفكر والأدب لكاظم عبود الفتلاوى ط الأولى ١٤١٩ مؤسسة المواهب بيروت .
٤١) المنـــتظم في تاريخ الملوك والأمم لعبد الرحمن بن الجوزي تحقيق محمد عطا ومصطفى عطا – دار الكتب العلمية .
٤٢) الموســـوعة الجغرافـــية لشرقي البلاد العربية السعودية لعبد الرحمن بن عبد الكـــريم العبيد ط١ ١٤١٣ المملكة العربية السعودية الرئاسة العامة لرعاية الشباب نادي المنطقة الشرقية الأدبي .
٤٣) الـــنجوم الزاهـــرة في ملوك مصر والقاهرة ليوسف بن تغري بردي – ط وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصر .
٤٤) الوافي بالوفيات للصفدى – ط النشرات الإسلامية .
٤٥) أبو الأعلى المودودي حياته ودعوتـــه .

٤٦) أساطين المرجعية العليا في النجف الأشرف لمحمد حسين الصغير ط الأولى ١٤٢٤عن مؤسسة البلاغ بيروت .

٤٧) أعلام الأدب في العراق الحديث لمير بصرى ط١ ١٤١٥ دار الحكمة .

٤٨) أعـــلام الحجـــاز لمحمـــد علي مغربي طبع مطابع دار المدنى المؤسسة السعودية بمصر .

٤٩) أعلام العراق لمحمد بهجت الأثري ط١ ١٣٤٥ المطبعة السلفية بالقاهرة .

٥٠) أعلام الفرات لأحمد شو حان مكتبة التراث دير الزور .

٥١) أنســـاب الأشـــراف لأحمـــد بن يحيى البلاذري نسخة بتحقيق محمد الفـــردوس العظم – ط دار اليقظة العربية بدمشق وكذلك عن دار الفكر بتحقيق سهيل ذكار ورياض زركلي ط أولى ١٤١٧ .

٥٢) أوجز المسالك إلى موطأ الإمام مالك لمحمد زكريا الكاندهلوى .

٥٣) إتحاف المطالع لعبد السلام بن سودة ط ضمن موســـوعة أعلام المغرب عن دار الغرب ١٤١٧ .

٥٤) إتمام الأعلام (ذيل لكتاب الأعلام لخير الدين الزركلي) لمحمد رياض المالح ونزار أباظة ط٢ ١٤٢٤ – دار الفكر – دمشق .

٥٥) إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين لمحمد بن الفاطمي السلمي ط١ ١٤١٢ مطبعة الجديدة بالمغرب .

٥٦) إمـــداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح لمحمد بن عبد الله آل رشيد مكتبة الإمام الشافعي ط١ ١٤١٩ .

٥٧) تـــاريخ الإســلام للذهبي تحقيق بشـــار عواد معروف – ط١ دار الغرب ١٤٢٤ .

٥٨) تاريخ الرسل والملـوك لابن جرير الطبـــري – دار المعارف بالقاهرة .

٥٩) تتمة الأعلام لمحمد خير رمضان يوسف ط٢ ١٤٢٢ دار بن حزم بيروت .

٦٠) تذكـرة أولى الـنهى والعرفان لإبراهيم العبيد ط١ مطابع مؤسسة النور للطباعة بالرياض .

٦١) تراجم المؤلفين التونسيين لمحمد محفوظ – دار الغرب الإسلامي بيـروت.

٦٢) تطور الصحافة في المملكة العربية السـعودية ز

٦٣) تهذيب الكمال للمزي تحقيق بشار عواد معروف – ط١ ١٤١٨ مؤسسة الرسالة .

٦٤) ثبـت الأسـانيد العـوالى إلى مرويات السـيد محمد رضا الحسيني الجلالي ط٢ ١٤٢٠ .

٦٥) جمهرة أنساب العرب لابن حزم ط دار الكتب العلمية ١٤٢١ .

٦٦) حياتي في رحاب الأزهر لمحمد البهى – مكتبة وهبة بالقاهرة .

٦٧) ذكرى أبي الثناء الألوسي لعباس العزاوى ط بغداد ١٣٧٧ .

٦٨) رسالة أبي داود إلى أهل مكة تحقيق محمد الصباغ ط٤ المكتب الإسلامي ١٤١٧ والصواب في تاريخ طبعها ١٤١٩ .

٦٩) روضـة الـناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين لمحمد بن عثمان القاضي ط٢ ١٤٠٣ – مطبعة الحلبي بمصر .

٧٠) سنن الترمذي تحقيق أحمد شاكر .

٧١) سيدي الوالد لعلى الرضا الحسيني ط الدار الحسينية للكتاب .
٧٢) سير أعلام النبلاء للذهبي – مؤسســـة الرســـالة .
٧٣) شـــذرات الذهب لابن العماد تحقيق محمود الأرناؤط – ط ١ ١٤٠٦دار بن كثير دمشق .
٧٤) شعراء الغري لعلي الخاقاني مصور عن الأصل مكتبة المرعشي بقم .
٧٥) صحيح ابن حبان تحقيق شعيب الأرناؤوط دار الرسالة .
٧٦) صحيح البخاري ضمن فتح الباري المصور عن الطبعة السلفية .
٧٧) صـــفة صـــلاة الـــنبي – صلى الله عليه وسلم – لمحمد ناصر الألباني دار المعارف ط٢ سنة ١٤١٧هـــ .
٧٨) صلة الخلف بأسانيد السلف لإسماعيل بن إسماعيل الزين .
٧٩) علماء العرب في شعبة القارة الهندية ليونس السامرائي ط بغداد ١٩٨٦ .
٨٠) علماء نجد خلال ثمانية قرون لعبد الله البسام ط٢ ١٤١٩ عن دار العاصمة بالرياض .
٨١) عُمـــان عبر التاريخ لسالم بن حمود الســـبابي ط٥ ١٤٢١ .
٨٢) فهرس التـــراث لمحمد حسين الحسيني الجلالي ط١ ١٤٢٢ قم .
٨٣) فهرس الكتب المصرية الموجودة بدار الكتب ط١ ١٣٤٨ .
٨٤) ماضـــي الـــنجف وحاضرها لجعفر محبوبة – ط دار الأضواء بيـــروت ١٤٠٦.
٨٥) مجلة الأصـــــالة .
٨٦) مجلة العرب عن دار اليمامـــــة بالرياض .

٨٧) مجلـــة حضارة الإسلام عدد خاص عن الشيخ محمد الحامد جمادى الأولى ١٣٨٩ .
٨٨) مجلة الموسم صاحبها ورئيس تحريرها محمد سعيد الطريحي .
٨٩) مجموع فتاوى ابن تيمية جمع عبد الرحمن ابن قاسم .
٩٠) مرعاة المفاتيح لشرح مشكاة المصابيح لعبيد الله المباركفوري الدار السلفية بنارس الهند .
٩١) مســـتدرك شعراء الغري لكاظم عبود الفتلاوى ط١ ١٤٢٣ دار الأضواء بيـــروت .
٩٢) مشـــاهير علماء نجد وغيرهم لعبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ ط١ ١٣٩٢ ، ط٢ ١٣٩٤ كلاهما عن دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر .
٩٣) مشكل الأثار للطحاوي تحقيق شعيب الأرناؤط .
٩٤) معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء لمحمد حرز الدين ط قم مكتبة المرعشي .
٩٥) معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين لعبد القادر عياش ط١ ١٤٠٥ .
٩٦) معجـــم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية لعلي جواد الطاهر أشرف على الطبع حمد الجاسر .
٩٧) معجم المناهي اللفظية لبكر أبو زيد ط٣ ١٤١٧ دار العاصمة بالرياض .
٩٨) معجم رجال الحديث لأبي القاسم الخوئي ط٥ ١٤١٣ .

٩٩) معجم رجـــال الفكر والأدب في النجف خـــلال ألف عـــام محمد هادى الأمينى ط٢ ١٤١٣ .
١٠٠) معرفة المدن الإيرانية لعبد الحسين سعيد يان
١٠١) مقـــالات العلامـــة الدكتور محمود الطناطى – ط١ ١٤٢٢ دار البشائر الإسلامية .
١٠٢) مـــن أعلام الفكر الإسلامي في البصرة لعبد اللطيف الدليش الخالدى ط١ ١٤٠١ بغداد .
١٠٣) منتخـــبات الـــتواريخ لدمشق لمحمد أديب الحصني منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت ١٣٩٩ .
١٠٤) منية الراغبين في طبقات النسابين لعبد الرزاق كمونة الطبعة الأولى ١٣٩٢ بالنجف .
١٠٥) موسوعة أسبار العلماء والمتخصصين في الشريعة الإسلامية ط ١٤١٩ .
١٠٦) نسب قريش لمصعب ابن الزبير ط٤ دار المعارف بمصر تحقيق مستشرق .
١٠٧) نفحـــة العنـــبر في حاية إمام العصر الشيخ أنور لمحمد يوسف البنوري ط ١٣٨٩ المجلس العلمي في كراتشي باكستان .
١٠٨) نقـــباء البشر في القرن الرابع عشر لمحسن الطهراني المعروف بأغا بزرك ط ١٣٧٣ بالنجف .
١٠٩) نهايـــة الأرب في فـــنون الأدب لأحمد بن عبد الوهاب النويري ط وزارة الثقافة بمصر .

١١٠) وصايا أساطين الدين والأدب والسياسة للشباب ، جمعها وأعدّها عبد الله المزروع ، الطبعة الثانية ١٤١٢ – دارة المنارة .

١١١) وفيات الأعيان لابن خلكان تحقيق إحسان عباس دار صادر .

الفهرس



محمد بن عبد الله بن عبيد آل رشيد

• من مدينة حائل، من قبيلة شمر.
• ولد في مدينة الرياض في ٢٢ / ٨ / ١٣٨٠هـ الموافق ٧ / ٢ / ١٩٦١م.
• نشأ وتعلم فيها.
• رحل في طلب العلم واقتناء الكتب والاطلاع على المكتبات العامة والخاصة ولقاء الشيوخ والأعلام إلى عدة مدن منها : الشام، واليمن، ومصر، والإمارات العربية المتحدة، وتركيا، وإيران، وباكستان، والهند، وبخارى، وسمرقند، وطشكند.
• أجيز بالرواية من علماء ومشايخ يزيد عددهم عن ثلاثمائة علم.

له من المؤلفات المطبوعة:

• إمداد الفتاح بأسانيد ومرويات الشيخ عبد الفتاح - ط ١٤١٩ وهو ثبت للعلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غدة.
• محدث الشام العلامة السيد بدر الدين الحسني بأقلام تلامذته وعارفيه - ط ١٤١٩.
• فتح العلام بأسانيد ومرويات مسند الشام - ط (١) ١٤٢٠ ، ط(٢) ١٤٢١. وهو ثبت للعلامة الشيخ أحمد نصيب المحاميد.
• العلامة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ ، بأقلام بعض تلامذته ومعاصريه - ط(١) ١٤١٩ ، ط(٢) ١٤٢٠.
• الإعلام بتصحيح كتاب الأعلام - ط(١) ١٤٢٢ وهو تصحيح لكتاب الأعلام للعلامة خير الدين الزركلي.
• العلامة محمد بن عبد الهادي المنوني (ترجمته لنفسه ونصوص إجازاته، وتوثيق مقالاته) جمع وتعليق - ط ١٤٢٥.
• قراءة نقدية لذيل الأعلام للعلاونة - ط ١٤٢٥.
• الإيضاح والتبيين للأوهام الواردة في طبقات النسابين - ط١٤٢٥.